قانون الانتخاب الحالي غير دستوري

ص٢

ماذا يعني التحالف الامريكي - الاردني؟!

استقبلت الأوساط الوطنية والديمقراطية في الاردن باستهجان شديد تصريح الرئيس الامريكي الذي جاء فيه "ان الاردن هو إحدى الدول الحليفة للولايات المتحدة خارج حلف الاطلسي". وفُسر هذا التصريح بانه وعد امريكي لتسليح الحلف الجديد، بأسلحة جديدة متطورة.

والحقيقة فاننا نقول، ان الشعوب في مشارق الارض ومغاربها، لا ترى في الولايات المتحدة سوى دولة عدوانية، ذات تاريخ ينضح بارتكاب الجرائم ضد الشعوب وقواها التحررية. وان الدول الصغيرة والمتخلفة التي تحالفت مع الولايات المتحدة تحولت الى أدوات لتنفيذ المخططات الامريكية العدوانية. ومن ابرز حلفاء امريكا خارج حلف الاطلسي اسرائيل وكوريا الجنوبية. ومعروفة تماماً أدوار هاتين الدولتين. فقد كانت اسرائيل ولا زالت ذراع الولايات المتحدة الطويلة في الاعتداء على الشعوب العربية وعلى الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة. كما لعبت كوريا الجنوبية دوراً البقية ص ١٦

يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا!

الجماهير
اسبوعية سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
العدد (٨٩) • السنة (٤٩) • ١ - ١٥ كانون أول ١٩٩٦ • الثمن (١٥٠) فلساً

يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني

تميز ٢٩ تشرين ثاني يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني هذا العام بميزات بارزة حيث خرجت جماهير الشعب الفلسطيني بمظاهرات واسعة على امتداد الضفة الغربية وقطاع غزة عبرت فيها عن سخطها وغضبها على حكومة نتنياهو والتحالف العنصري الديني المتطرف. واكدت هذه الهبة المتجددة ان عنفوان المقاومة الفلسطينية ما زال يتصاعد ويتعاظم ويختزن قدرات نضالية رائعة ستلعب الدور الرئسي في صد عدوانية اسرائل . واطماع التوسع الإستيطاني الذي تعمل حكومة نتنياهو على نشره وتوسيعه.

ان العالم كله يقف اليوم متضامناً مع الشعب الفلسطيني وتزداد قناعته بعدوانية اسرائيل وحكومة الليكود التي اخذت تلعب دوراً متزايداً في نسف العملية السلمية والاتفاقات التي وقعت عليها، وحتى في داخل اسرائيل نفسها تتسع نضالات قوى السلام المعادية لسياسة حكومة التحالف اليميني المتطرف وقد عبر عن هذا الاتجاه بشكل فعال لطيف دوري في الرسالة التي بعثها عن لجنة الحوار الاسرائيلي الفلسطيني الى رئيس لجنة فلسطين في هيئة الامم المتحدة جاء فيها:

نحن انصار السلام في اسرائيل يهوداً وعرباً نحتفل بهذه المناسبة الهامة سوية مع مئات الملايين في اربعة اطراف المعمورة الذين يقفون الى جانب الشعب الفلسطيني في كفاحه المثابر منذ عشرات السنين لنيل حقوقه القومية العادلة وعلى رأسها اقامة دولته المستقلة.

لقد ادت نتائج الانتخابات الاخيرة في بلدنا البقية ص ١٦

معرض الصناعات الاسرائيلية يثير حفيظة الاردنيين

ص ٢

مقومات النهوض بالمرأة

ص٨

غالي لا يرخص لامريكا

ص ١٩

أين تذهب عوائد الخصخصة؟

ص٥

الجامعة العربية تدين الاستيطان وتدعو للامتناع عن تمويله

اصدرت الجامعة العربية بياناً في نهاية اجتماعها الاخير ادانت فيه التوسع الإستيطاني في الاراضي المحتلة وحذرت من الاستمرار بهذه الممارسات التي وصفتها بانها ستدمر عملية السلام برمتها، وطالبت المجتمع الدولي بالامتناع عن البقية ص ١٦

الحزب الشيوعي السوري يعقد مؤتمره الثامن

ص ٧

تجربة جديدة للشيوعيين في ايطاليا

ص ١٩

الحوار البرلماني العربي الاوروبي يدين اسرائيل

اصدر البرلمانيون العرب والاوروبيون في ختام لقائهم في عمان بياناً اعتبروا فيه ان استمرار اغلاق المناطق الفلسطينية وتوسيع المستوطنات، ومحاولة اعادة التفاوض حول الاتفاقيات التي سبق ابرامها، هي سياسات وممارسات استفزازية تؤدي الى نسف عملية السلام مما يعيد المنطقة الى دائرة التوتر والحرب. وحثوا اسرائيل على تطبيق الالتزامات المبرمة والدخول على الفور في مفاوضات المرحلة النهائية

ندوة العدد ص١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥

الحكومة تضيق ذرعاً بالرأي الآخر

الذاكرة الحية

تراث نضالي نعتز به

قبل اربعين عاماً ... استطاع الشعب الاردني ... المشاريع والمخططات الاستعمارية بربط الاردن ... الاحلاف العسكرية ... لانتصار الشعب الاردني على ... بغداد ابعاداً كبيرة ... مجمل حركة التحرر ... العربية انذاك، واصداء ... على نطاق العالم ... معظم وسائل الإعلام ... وابرزت انتصارات ... الاردني.

ومن الموضوعات ... ظهرت في الصحافة ... انذاك نورد بعض ... المقتطفات التي ... نشرها اربعون عاماً ... "الشعب الاردني يرفض ... بغداد" جاء فيه:

"إن مظاهرات جماهيرية ... كبرى ، وقعت خلالها ... دامية بين المتظاهرين و... المسلحة، قد جرت في ... الاخيرة في عمان ومدن ... الاردن في سبيل ... المحاولات الإستعمارية ... البلاد في ميثاق بغداد ... العديد من القتلى والجرحى ... وجرى عدد كبير من الاعتقالات ...

ففي الاونة الاخيرة ... الولايات المتحدة ... والعراق واسرائيل وتركيا ... الضغط المسلط على الاردن ... بدفعه الى الانضمام ... اقام الجنرال تمبلر رئيس ... حرب الامبراطورية البريطانية ... عدة ايام في عمان ... طريق اللجوء الى ... بانضمام الاردن ... ميثاق بغداد.

واحتجاجاً على هذا ... فقد قدم اربعة وزراء ... وتبعهم رئيس الحكومة ... المفتي استقالتهم ... الى هزاع ... الوزارة الجديدة ... انتفض الشعب الاردني ...

لو مرة واحدة يكتبوا عن التلوث السياسي!

الامم المتحدة تطالب بانهاء الحصار الامريكي على كوبا

تبنت الهيئة العامة للامم المتحدة بالغالبية العظمى قراراً بإنهاء الحصار التجاري الامريكي على كوبا الذي مضى عليه ثلاثة عقود. وقد صوت لصالح القرار (١٣٧) دولة مقابل رفض (٣) دول وامتناع (٢٥) دولة عن التصويت. وصوت ضد القرار الولايات المتحدة واسرائيل وازبكستان.

ومن الجدير بالذكر ان قراراً مماثلاً قد جرى التصويت عليه العام الماضي وحصل على اغلبية (١١٧) دولة ورفضته نفس الدول الثلاث.

ويلاحظ ان الذين يعارضون فرض الحصار التجاري على كوبا دول حليفة للولايات المتحدة الامريكية لان الحصار التجاري بمثابة انتهاك لسيادة الدول التي تتعامل مع كوبا، وان تطبيق قوانين وتعليمات امريكية على دول العالم هو خرق واضح للسيادة الوطنية.

الحزب الشيوعي السوري يعقد مؤتمره الثامن

تقرر عقد المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي السوري في ٢٠ - ٢١ - ٢٢ تشرين ثاني من العام الجاري، ويتضمن جدول اعماله مناقشة واقرار تقرير اللجنة المركزية، ومشروع النظام الداخلي الجديد، وانتخاب الهيئات القيادية.

وقد تلقى الحزب الشيوعي الاردني من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري دعوة لحضور المؤتمر.

هذا وسيشارك الشيوعيون الاردنيون بوفد منهم في اعمال المؤتمر.

مقتل ٢ مليون طفل في الصراعات المسلحة خلال العقد الماضي و ٦ ملايين طفل تعرضوا لاصابات خطيرة أو لإعاقة دائمة

اصدرت حديثاً منظمة اليونيسيف تقريراً عن اثر الصراعات المسلحة على الطفولة. ذكر التقرير تفصيلاً عن حجم المعاناة التي تكبدتها الطفولة في العالم من جراء ثلاثين صراعاً مسلحاً في العالم في العقد الماضي. ويدعو التقرير لعمل عاجل لانقاذ الطفولة والدفاع عن حقوق الطفل. فقد قتل اكثر من ٢ مليون طفل خلال العقد الماضي، وتعرض اكثر من ٦ ملايين طفل لاصابات خطرة وإعاقات مستديمة.

احصاءات عن الاردن في مجلة "الايكونوميست" البريطانية

* الاردن : رابع أعلى دولة في العالم في حوادث السير.
* الاردن : الأعلى في النمو السكاني بين عامي ١٩٨٥ - ١٩٩٣ وكان معدل الزيادة ٥,٩ ٪.

الاردن : يحتل المرتبة ١٤ بحجم الدين الاجنبي، نسبة لمعدل الدخل القومي الإجمالي في عام ١٩٩٥، بنسبة ١٤٣ ٪ وتقدر بنحو ٦٥٠٠ مليون دولار.

* الاردن صنّف في المرتبة ١٦ من حجم المساعدات الاجنبية لمعدل الفرد الواحد في عام ١٩٩٥، وتقدر بنحو ٧٣ دولار للفرد، بينما في اسرائيل ٢٤١ دولار، وهي في المرتبة الثانية.
* الاردن : صنّف بالمرتبة ٤٥ في معدلات الطلاق، بمعدل ١,٣ لكل الف مواطن.

والجدير بالذكر ان هذه الدراسة الاحصائية شملت ١٦٦ دولة.

البرلمان الاوروبي يدين السياسة الاسرائيلية بأغلبية كبيرة

صوت البرلمان الاوروبي بالاغلبية ٣١٨ صوتاً ومعارضة ٤٤ وامتناع ٢٢ عضواً على قرار قاس جداً ضد السياسة الاسرائيلية العدوانية تجاه الفلسطينيين.

وانتقد قرار البرلمان الاوروبي قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي سمح ببناء مستوطنات يهودية جديدة في الاراضي الفلسطينية. وشجب فتح النفق تحت المسجد الاقصى ووصفه بالاجراء الاستفزازي والخطير.

وشجب القرار كذلك عدم تنفيذ اسرائيل للاتفاق الانتقالي بسحب قواتها من الخليل كما شجب الموقف من بيت الشرق في مدينة القدس الشرقية، واعتبر ان المواقف الإسرائيلية هذه تسيء بشكل خطير الى العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية والتي قد تؤدي الى تدهور شامل للوضع. وطالب البرلمان الاوروبي من اسرائيل الاسراع في اتخاذ اجراءات من اجل تطبيق التزاماتها لمنع حدوث انفجارات جديدة، مذكراً بان الاتفاقات التي تم التوصل اليها غير قابلة للتفاوض مجدداً.

الجماهير
اسبوعية • سياسية • تصدر بصفة شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهدة
الادارة: جبل عمان - شارع ابو بكر الصديق. هاتف ٦٢٤٩٣٩ فاكس ٦٢٤٩٣٩ ص.ب ١٧٠٥٦ عمان - الاردن
TEL: 624939 FAX: 624939 P.O. BOX: 17056
JABAL AMMAN - AMMAN - JORDAN
الاشتراك السنوي للافراد (١٥) ديناراً ...
يضاف اليها اجرة البريد ...
طبعت في مطابع ...

تقرير ديوان المحاسبة لعام ١٩٩٥

يكشف حجم الخسائر الناجمة عن الفساد وسوء الإدارة

أورد تقرير ديوان المحاسبة لعام ١٩٩٥ مجموعةكبيرة من الوقائع التي تكشف حجم الخسائر التي لحقت بالمال العام وبالاقتصاد الوطني جراء الفساد وسوء الإدارة.

ويشير التقرير الى خسائر بهذا الصدد تجاوزت ٩٦ مليون دينار في العديد من الوزارات والمؤسسات الرسمية. وقد حرص التقرير على تعداد وتفصيل المخالفات والتجاوزات في كل وزارة ومؤسسة. ولا شك ان مثل هذا الجهد من قبل ديوان المحاسبة يستحق كل التقدير والثناء. ومن الجدير بالذكر ان هذه ليست المرة الأولى التي يكشف فيها ديوان المحاسبة المخالفات والتجاوزات التي تسبب الخسائر للاقتصاد الوطني من جهة وتتسبب في تدني مستوى الإدارة العامة وتفسح المجال للفساد من جهة ثانية.

والأمر المهم الآن، هو ماذا سيترتب على صدور هذا التقرير، وكيف سيتم التعامل بالوقائع والحقائق الواردة فيه. إذ ان اهمية التقرير لا تكمن فقط في كشفه عن المخالفات، ولكن كذلك في الاجراءات التي يفترض ان تترتب على الحقائق الواردة فيه، ولا سيما بالنسبة لتلك الظواهر التي تكررت على مدى عدة أعوام.

ان استخلاص الدروس من هذا التقرير ومن التقارير التي سبقته يجب ان يكون إحدى وسائل معالجة مشاكل الإدارة العامة. ولذلك فان مجلس النواب يتحمل مسؤولية كبيرة بهذا الخصوص، لان مهمته استخلاص الاجراءات الواجب اتخاذها كانعكاس للوقائع الواردة في التقرير، بما في ذلك الاجراءات ذات الطابع التشريعي، خاصة وان الكثير من التوصيات التي سبق واتخذت بهذا المجال قد تم تجاهلها وعدم العمل بها.

الزاوية القانونية

من المسؤول عن عدم دستورية قانون الانتخاب بالصوت الواحد وبقائه نافذاً حتى الآن

في اللقاء الصحفي الذي اجرته جريدة الدستور مع رئيس الوزراء بالوكالة في برنامج – واجه الصحافة – اشار سيادته الى ان الحكومة السابقة لم تتقدم بمشروع قانون جديد لمجلس الامة يحل محل القانون المعروف بقانون الصوت الواحد، وهو القانون رقم (١٥) لسنة ١٩٩٣، وأن الحكومة الحالية ألزمت نفسها بتقديم المشروع المطلوب بعد ان حددت معالمه من عندها، وخلص الى القول : بأن الدستور يسمح بإصدار قوانين مؤقتة والقانون الوحيد الذي يجب ان يكون مؤقتاً حسب رأيه هو قانون الانتخاب.

اننا نتساءل : ما مدى دستورية ومشروعية هذا القانون المؤقت، وما مدى دستورية ومشروعية استمراره نافذ المفعول حتى الآن؟ كما اننا نتساءل : هل سيتم وضع قانون جديد للانتخابات النيابية قبل انتهاء دورة مجلس الامة، أم ستنقضي هذه الدورة كسابقاتها ويبقى القانون المؤقت الحالي على حاله، وتجري الانتخابات المقبلة في ظله وبموجب احكامه؟

ان قانون الصوت الواحد المؤقت هذا، كان ولا يزال قانوناً غير دستوري منذ ولادته لأنه لا يتفق وأحكام المادة (٩٤) من الدستور التي حددت على سبيل الحصر الحالات التي يجوز فيها للحكومة ان تضع القوانين المؤقتة، وهي حالات الكوارث العامة وحالة الحرب والطوارىء والحاجة الى نفقات مستعجلة لا تحتمل التأجيل. وصلاحية مجلس الوزراء في وضع القوانين المؤقتة هي صلاحية استثنائية يجب استعمالها في أضيق الحدود ولا يجوز التوسع فيها.

ان عدم دستورية هذا القانون لا تقتصر على كونه ولد غير دستوري، بل ان بقاءه حتى الآن نافذ المفعول يعتبر مخالفاً لأحكام المادة (٩٤) المذكورة من الدستور التي تقول : "ويكون لهذه القوانين المؤقتة التي يجب ان لا تخالف احكام الدستور قوة القانون على ان تُعرض على المجلس في اول اجتماع يعقده فاذا لم يقرها وجب على مجلس الوزراء بموافقة الملك ان يعلن بطلانها فوراً، ومن تاريخ ذلك الإعلان يزول ما كان لها من قوة القانون". وما دام مجلس الامة لم يضع قانوناً جديداً يحل محل هذا القانون المؤقت – رغم مخالفته للدستور – فان استمرار هذا القانون يعتبر مخالفاً للدستور وكان يجب ان يصدر اعلان ببطلانه.

نعود ونتساءل من المسؤول عن هذه المخالفات الدستورية التي تتعلق بأهم وأخطر الحقوق الديمقراطية للمواطن : أهي الحكومة، أم مجلس الامة، أم كلاهما؟ ومن المسؤول عن عدم إنشاء محكمة دستورية في الاردن يكون من اختصاصها تقرير دستورية أو عدم دستورية هذا القانون أو ذاك؟

معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان يثير حفيظة الاردنيين!

اثار اعلان مؤسسة المعارض الوطنية الدولية عن عزمها اقامة اول معرض شامل للصناعات الاسرائيلية في الاردن حفيظة كافة القطاعات الصناعية والتجارية والحزبية والشعبية في الاردن. فقد اعتبرت نقابة التجار ان المعرض غير مقبول مؤكدة على عدم اهتمام القطاع التجاري الاردني به فيما طالبت جمعية رجال الاعمال وزارة الصناعة والتجارة بوقف اجراءات السماح بإقامة هذا المعرض حيث اكدت انه لن يكون موضع ترحيب من قبل رجال الاعمال الاردنيين.

وقال السيد حمدي الطباع، رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين "لا اعرف بالضبط ما الحكمة من اقامة هذا المعرض في ذات الوقت الذي تستمر فيه اسرائيل بوضع العقبات امام حرية انسياب السلع الاردنية الى اسواق اسرائيل واسواق السلطة الفلسطينية" واشار الى ان اسرائيل "في ذات الوقت لا تحترم اتفاقياتها مع الاردن وتريد الالتفاف على عملية السلام، وتستمر في محاصرة الشعب الفلسطيني وعدم تنفيذ اتفاق الخليل"؟

وأكد "نحن بحاجة الى معارض اردنية فلسطينية وليس اردنية اسرائيلية" واضاف "نحن ضد هذا المعرض ولا نرى اي مبرر لاقامته ولا نشجعه وهو غير مرحب به في الاردن ولن نستقبل اي رجل اعمال اسرائيلي يأتي الى الاردن" وتابع "لن نعطي هذا المعرض اي اهتمام ونعتقد انه لن ينجح".

وقال السيد نزار دروزة نقيب التجار "ان لا جدوى من اقامة مثل هذا المعرض الذي سيكون غير مقبول نفسياً في ظل تعثر عملية السلام والتعنت الاسرائيلي ازاءها" واضاف "صحيح ان هناك اتفاقية سلام اردنية اسرائيلية لكنها لا تلزمنا بالعمل مع اسرائيل مثلما لا تمنعنا " واعتبر دروزة ان القطاع التجاري مع السلام وتنمية العلاقات ولكن في ظل سلام شامل وعادل مؤكداً على ان هذا القطاع غير مهتم على الاطلاق بمثل هذا المعرض.

هذا وقد صرح السيد واصف عازر نائب رئيس غرفة الصناعة عن عدم ترحيب الغرفة بهذا المعرض وانتقد القائمين عليه، وقد كتب العديد من المحللين الاقتصاديين وكتاب الاعمدة يستهجنون اقدام مؤسسة المعارض على اقامة هذا المعرض.

وصرح د. يعقوب زيادين الناطق الرسمي ، رئيس لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الوطنية الاردنية بمناسبة السماح بإقامة معرض لصناعات العدو الصهيوني في عمان بما يلي:

-- تشكل هذه الخطوة تطوراً نوعياً بإتجاه تسريع التطبيع مع العدو الصهيوني لصالح العدو نفسه، وبما يمس المصالح الحيوية للصناعة الوطنية التي يجري اختناقها وتهميشها لصالح وكلاء الرأسمال الاجنبي.

-- وفي الوقت الذي تشكل فيه هذه الخطوة استفزازاً شديداً واستهتاراً بالمشاعر الوطنية لابناء شعبنا الذين يرفضون التطبيع بمختلف اشكاله، فإنها ايضاً تتعارض مع التطورات المتنامية على الصعد الرسمية العربية لتبطئة التطبيع على طريق وقفه. ان هذا يعتبر افراجاً عن العدو الصهيوني وتزكية لاستهتاره بحقوق الشعب الفلسطيني والحقوق العربية الاخرى، وتشجيعاً لليمين المتطرف في دولة العدو على المضي قدماً في سياسته القائمة على ان "العرب سيقبلون بكل شيء نطلبه في النهاية".

ان احزاب المعارضة الوطنية اذ تدين هذه الخطوة ، فإنها تطالب الحكومة ممثلة بوزارة الصناعة والتجارة بالغاء الترخيص الممنوح لهؤلاء الوكلاء، كما تدعو ابناء شعبنا الى التعبير عن رفضهم لهذا المعرض بكل الطرق المتاحة لحماية الوطن من هذه الاستباحة غير المسبوقة، ومجابهة التطبيع مع العدو الغاصب.

لجنة متابعة نقابة المعلمين تدعو مجلس الامة الى تكثيف الجهود

اصدرت لجنة المتابعة المركزية لنقابة المعلمين بياناً صحفياً وجهته الى السادة اعضاء مجلس الامة قالت فيه :

بمناسبة الدورة العادية الرابعة لمجلس الامة الثاني عشر يسرنا ان نذكر الجميع بحق المعلمين بقيام تنظيم مهني معني بالاسهام في رفع مستوى المهنة والمنتسبين اليها من شتى الجوانب اسوة بباقي القطاعات التي تتمتع بهذا الحق في بلدنا العزيز.

كما اننا نجد من المناسب ان نذكر بجهود هذا القطاع التي توجت بعرض مشروع قانون لنقابة المعلمين على مجلس الامة الحادي عشر في دورته الاخيرة واعتماده من قبل مجلس النواب ورفعه الى مجلس الاعيان لاستكمال الخطوات الدستورية اللازمة واصطدامه بقرار المجلس العالي لتفسير الدستور الذي افتى بعدم دستوريته . الا ان لجنة المتابعة المركزية واللجان الفرعية في المحافظات والالوية لم تيأس من الحصول على هذا الحق الدستوري والقانوني حيث استمرت في الاتصالات مع الجهات المعنية وانتهت الى ضرورة تقديم تصور لمشروع قانون يحقق هذاالمطلب في ظل الظروف الحالية حيث تمت صياغة هذا المشروع تحت عنوان "مشروع قانون اتحاد المعلمين " متضمناً ذات الأسس والمبادىء التي تضمنها مشروع قانون النقابة كما اقره مجلس النواب السابق آخذين بعين الاعتبار الجوانب التي اثارت اعتراض المجلس العالي لتفسير الدستور وبخاصة فيما يتعلق "بالزامية العضوية " حيث اقترح في هذا المشروع ان تكون " اختيارية " الى جانب مراعاة ما جاء في قانون التربية والتعليم رقم ٣ لعام ١٩٩٤ . وقد قامت اللجنة في وقت سابق بمقابلة معالي وزير التربية والتعليم حيث قدمت لمعاليه هذا المشروع طالبة منه الدعم والمساندة من اجل قيام هذا الاتحاد بموجب هذا القانون .

وقال البيان لقد سرنا مؤخر اعلان دولة رئيس الوزراء عن موافقته على قيام اتحاد المعلمين بموجب قانون ، واننا بهذه المناسبة نكرر طلبنا من الحكومة الاسراع في عرض هذا القانون على مجلس الامة في بدء الدورة الحالية، آملين إعلان قيام هذا الاتحاد قبل نهاية هذا العام.

انتصار جديد لنقابة المصارف

استطاعت النقابة العامة للعاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة ان توقع اتفاقاً جماعياً بينها وبين ادارة البنك الاهلي الاردني، تم بموجبه طي صفحة النزاع العمالي الذي كان قائماً بين النقابة وادارة البنك، وقد حضر توقيع الاتفاقية عن ادارة البنك كل من مشيل صليبا نائب المدير العام، وفاروق المهتدي وعمر الشيخ فيما حضرها عن النقابة كل من عبد الله خليل والدكتور حيدر رشيد ولطف الله الدويري. وبموجب هذه الاتفاقية فقد تم تعديل الرواتب الاساسية لكافة العاملين في البنك بنسبة ١٣٪ من الراتب الاساسي وكحد ادنى مقداره (٢٥) دينار، مع تحريك سلم الرواتب والدرجات بنفس النسبة، وتعديل علاوة الزوجة لتصبح خمسة وعشرين ديناراً بدلاً من (٢٠). وتعديل علاوة الاولاد بمقدار دينار واحد لكل ولد لتصبح سبعة دنانير بدلاً من ستة. كما تم تعديل علاوة امناء الصناديق لتصبح (١٥) ديناراً شهرياً بدلاً من ٨ دنانير، وتعديل نظام التأمين الصحي ليشمل صرف بدل اطارات النظارات الطبية للموظف فقط وبواقع ٢٥ دينار ومرة كل سنتين، ويشمول ابناء الموظف لمعالجة اللثة وخلع الاسنان، وكما هو معمول به للموظف كما تم الاتفاق على اعتماد مستشفى ملحس كطبيب عام.

هذا وقد اتفق الطرفان على ان تسري احكام هذه الاتفاقية اعتباراً من ٩٦/١٠/١ ولغاية ١٩٩٧/١٢/٣١.

التسوية السياسية والذهنية الاسرائيلية

(١)

وضعت العملية السلمية او عملية التسوية في مدريد، المنطقة امام مرحلة جديدة وخيارات جديدة وكذلك بالنسبة لمختلف الاطراف المعنية بشؤون المنطقة وباتجاهات التسوية فيها. ورغم بقاء الصراع بين القوى الرأسمالية على اقتسام المنافع والمواقع في المنطقة، الا ان شكل هذا الصراع قد تبدل واتخذ مسارات جديدة، واخذت تبرز تدريجياً التغيرات الواضحة في مواقف مختلف القوى من الاحداث في المنطقة، مع تركيز واضح من الجميع على ضرورة تحقيق "التسوية السياسية". ومنذ مدريد دخلت حكومة اسرائيل في تناقض مع التوجه العالمي من اجل التسوية، لأن حكومة شامير كانت تعارض مبدأ "الارض مقابل السلام"، ولكنها لم تجرؤ على الاعلان عن مقاومتها لمبدأ التسوية السياسية بشكل عام .

ورغم ان قوى كثيرة داخل اسرائيل كانت ولا زالت تعارض اية تسوية تؤدي الى الانسحاب من الارض، وتعارض مبدأ الارض مقابل السلام، الا ان حزب العمل الذي خلف حكومة شامير نجح الى حد بعيد في الظهور امام العالم كقوة تعمل من اجل تسوية سياسية سلمية، بينما كان في الواقع العملي يلتقي مع اوساط واسعة من الاصوليين والصهيونيين المتعصبين على الكثير من القواسم المشتركة. واشتد الدعم الامريكي بشكل خاص والدولي وحتى العربي بشكل عام، للابقاء على حزب العمل في السلطة، وتقديم كل عون ممكن له للنجاح في الانتخابات.

وتجلى ذلك، من خلال الحملة غير المسبوقة "لمقاومة الارهاب" ، والتي تحولت الى تظاهرة دولية ملفتة للنظر!!! في تأييد حكومة بيريز، وكانت قمة شرم الشيخ علامة بارزة بهذا الخصوص، واصبح الدفاع عن امن اسرائيل ومقاومة الارهاب القضية ذات الاولوية، وتراجعت الى موقع ثانوي قضية الحل السياسي العادل المستند الى مبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ القرارات الدولية.

(٢)

وقوت نزعة مقاومة الارهاب من دور القوى التي ترى في التسوية مدخلاً للدفاع عن امن اسرائيل، وادى هذا الامر مع مجموعة اخرى من العوامل الى نجاح القوى الاسرائيلية اليمينية والمتطرفة في الانتخابات وتشكلت الحكومة الحالية.

واخذت حكومة نتنياهو تسلك منهجاً واضحاً قوامه اعادة النظر بكل الاتفاقات، خاصة مع الفلسطينيين لادخال عنصر أمن اسرائيل في هذه الاتفاقات واخذت تعلن ان امن اسرائيل يستوجب الابقاء على الارض، ولذلك فلا انسحاب من الجولان. وجنباً الى جنب مع هذا السلوك، عمدت حكومة اسرائيل الى توسيع الاستيطان وتسمين المستوطنات القائمة، ولم تطلق سراح المعتقلين والمسجونين، وتمادت في تغيير معالم مدينة القدس. وكشفت المباحثات الخاصة بالخليل انها وبحجة امن ٤٠٠ مستوطن، تحاول وضع المدينة بكاملها تحت سيادتها رغم وجود ما يزيد عن ٢٠٠ الف فلسطيني في المدينة.

وبدا واضحاً ان اسرائيل وبحجة الامن، لا تريد الانسحاب من الارض، وفي حالة الانسحاب من اي موقع فإنها ترغب ان تبقي احتمالات عودتها لها قائمة في اي وقت، اي انها لا تريد ان تعترف بالسيادة للآخرين على الأرض، وبالتالي ، فلا موقع لشعار الارض مقابل السلام.

وقادت سلسلة التطورات المتلاحقة ولا سيما انتفاضة النفق ومحادثات الخليل، اسرائيل الى احتكاك مباشر وواسع ، مع العالم بأسره، حول سياسات التسوية. وازداد الشجب الدولي للسياسة الاسرائيلية، خاصة من قبل اطراف عرفت تقليدياً، إما بتأييدها لها، او عدم أخذ مواقف ضدها . ومن هنا يشتد شجب السياسة الاسرائيلية في الدول الاوروبية وفي هيئات الاتحاد الاوروبي . وتتسع حلقات الشجب لتصل مواقع مؤثرة في الولايات المتحدة، كبعض الاوساط الصحافية ومراكز الابحاث، واخيراً أرغم المسؤولون الامريكيون على اعلان استنكارهم لسياسة نتنياهو ازاء المستوطنات.

وتدرك اوساط اسرائيلية ويهودية داخل وخارج اسرائيل حجم التبدل في مواقف الدول والرأي العام العالمي إزاء اسرائيل، وتدرك الدور الهام والمؤثر الذي يلعبه الموقف العربي الثابت المتمسك بالحل السياسي وفقاً للقرارات الشرعية الدولية.

ولذلك يشتد الجدل، ويحتدم الصراع داخل اسرائيل وخارجها حول الموقف إزاء مجمل التطورات في اسرائيل والمنطقة.

(٣)

وتوجد قوى في اسرائيل تعتقد انه لا زال مطلوبًا منها ان تقوم بنفس الدور السابق، ولذلك فهي تعتقد انه لا بد من الابقاء على "ارض اسرائيل الكبرى" تحت سيطرة حكومة اسرائيل وعدم الانسحاب من اي مكان محتل، وتقف في مقدمة هذه القوى الاحزاب الدينية المتعصبة والأوساط الصهيونية العنصرية ومجموعة الجنرالات كشارون ومن على شاكلته. ويتركز الجانب المدني من هذه القوى في حزب الليكود بالدرجة الأولى. ويستند هؤلاء الى قوى المستوطنين وحركات الحاخامين المتعصبين والى خريجي المدارس الدينية الذين يعدون بمئات الآلاف.

ومع ان القوى الامبريالية الرئيسية، وخاصة الولايات المتحدة، تعتقد انه لا زال لاسرائيل دور مهم يتعلق بالقضايا الامنية على صعيد المنطقة وخاصة لمواجهة الاحتمالات التي قد تنجم عن فرض النمط الاقتصادي الجديد على المنطقة والعالم، الا انه يشترط لقيام اسرائيل بهذا الدور، ان تنجز قضية التسوية السياسية، لأنه بدون ذلك، لا يمكنها ان تدخل في تحالفات أمنية مع تركيا وغيرها من دول المنطقة لحماية المصالح الامبريالية والتوجهات الاقتصادية الجديدة. ولا يمكن ان تكون هناك تسوية حقيقية بدون الانسحاب من الاراضي المحتلة وبدون الاعتراف بحقوق الفلسطينيين المشروعة.

ولذلك فإن هذه القوى الاسرائيلية تخوض معركة في داخل اسرائيل وخارجها دفاعاً عن معتقداتها وخاصة تمسكها بالأرض، ولهذا السبب فإنها تدخل في تناقض واسع مع العالم. وفي الحقيقة فإن التسوية لا يمكن ان تمر الا إذا اخذت هذه العقلية بالتراجع والانحسار. وتلتف هذه القوى حول نتنياهو في الوقت الحاضر، بإعتباره الممثل لهذا التيار. وترى اوساط في هذا التيار انه يمكن اللجوء للصراع العسكري المسلح لكي لا يتم التسليم بمستلزمات التسوية العادلة. ومن هنا تزداد التفسيرات التي تقول ان التسوية متعذرة وتواجه صعوبات في ظل حكومة الليكود .

ان المجتمع الاسرائيلي ، هو اكثر المجتمعات خوفاً من السلام ومن التسوية العادلة، لأنها تفجر تناقضاته الكامنة، وهي تناقضات خطيرة. وكل تقدم على طريق السلام العادل يضع اسرائيل امام تناقضات داخلية عميقة ومؤثرة.

ومن هنا فإن عملية السلام يجب ان تمر بالضرورة عبر هزيمة او تراجع هذه العقلية داخل اسرائيل، وان ادراك هذا الواقع يتطلب من الاطراف العربية ان تضع سياسات من شأنها تحويل التناقض داخل اسرائيل كعامل مساعد للتسوية العادلة.

راي الجماهير

البرلمان وقضايا الشعب والوطن

الدورة الحالية للبرلمان الاردني هي اخر دورة له، ومع ذلك فهناك قضايا هامة ومعقدة ما زال شعبنا يعيشها ونحتاج ان يعطيها هذا المجلس بدورته الحالية اهمية، ويعالجها بروح مسؤولية. ويخشى ان تنتهي هذه الدورة والقسم الاعظم منها لم ينجز، ولم تتخذ بحقه اي قرارات ملائمة.

فهناك قضية الموازنة وما تشكله من تاثير مباشر واساسي على حياة الناس وقضاياهم المعاشية والحياتية، وهناك قضايا تتزايد اهمية ادراكها وتاثيرها على مجمل الوضع وضرورة اتخاذ اجراءات بخصوصها. فالعلاقات الاردنية العربية والتي شهدت في الفترة المنصرمة تدهوراً بسبب مجموعة من المواقف والاجراءات الاردنية التي لم تخدم المصالح الاردنية ولا المصالح العربية العليا، وبالتحديد فيما يتعلق بالعلاقات مع الحكومة الاسرائيلية، خصوصاً بعد مجيء حكومة الليكود ، ومع الاملاءات الاميركية المتواطئة مع الحكومة الاسرائيلية.

كما ان هناك قضية في غاية الاهمية وهي قضية قانون الانتخاب فبالاضافة الى ان هذا القانون غير دستوري وباطل العمل فيه، الا ان مراكز قوى متنفذة في البلاد ما زالت تصر على اعتماده في الانتخابات القادمة ، وتعمل على ان تمر هذه الدورة الاخيرة، دون ان يبحث موضوع هذا القانون، وتجري الانتخابات القادمة على اساسه، وهذا يفاقم وضعه القانوني والدستوري.

إن القضايا الكثيرة الاخرى التي تنتظر هذه الدورة والتي يجب ان تبت فيها مع ما جرى التعرض له من قضايا اخرى، تطرح امام النواب تحديات كبيرة يجب التجاوب معها وتنفيذها.

الاحزاب الوطنية والفعاليات الاقتصادية وممثلو الراي العام

يطالبون بمنع إقامة معرض الصناعات الاسرائيلية

أثار نبأ إقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان في الشهر المقبل ردود فعل غاضبة لدى مختلف الأوساط السياسية والفعاليات الاقتصادية والهيئات والمنظمات الاجتماعية والنقابية. وعبرت غالبية هذه الأوساط عن رفضها لهذا الإجراء واعتبرت الإقدام عليه استفزازًا للرأي العام ولاعمق المشاعر الوطنية والقومية.

وتنادت مختلف الفعاليات السياسية والاقتصادية والهيئات الشعبية للقيام بمختلف النشاطات والإجراءات من اجل منع إقامة هذا المعرض، الذي تأتي محاولة إقامته عندما بلغت السياسة العدوانية لليمين العنصري الأصولي الحاكم في اسرائيل ذروة الاستفزاز، وعندما اصبح اليمين الحاكم يعاني من اتساع عزلته الدولية ومن تعاظم المعارضة داخل اسرائيل، وفي الوقت الذ ي تتوحد فيه المواقف العربية الرسمية في التصدي لهذه السياسة المعادية والمنافية للتسوية العادلة.

ان جميع الحجج التي تقدم لتبرير هذه الخطوة، لا تخلو من المكابرة ومن محاولة القفز المكشوف عن الحقائق الملموسة والظروف السائدة في الوقت الحاضر. وان وجود معاهدة اردنية – اسرائيلية، لا يبرر ابداً إقامة المعرض لأن السلوك الاسرائيلي العملي يوجه تهديداً جديًا ليس فقط لعملية التسوية بل ولأسس هذه العملية، ناهيك عن انه يهدد باحتمالات انفجار عسكري. وفي الوقت الذي تُجمع فيه كل الأوساط العربية الشعبية والرسمية على ضرورة وقف خطوات التطبيع، وتشديد الحصار على الحكومة الاسرائيلية اليمينية، التي تنهال عليها الإحتجاجات من جميع أرجاء العالم، حتى من حماتها الامريكيين، فان إقامة المعرض لا يمكن الا ان يؤدي الى تخفيف الحصار المضروب حولها.

اننا نؤكد ان هذه الخطوة تتنافى مع ابسط مستلزمات الموقف العربي عامة والاردني خاصة في مواجهة السياسة الاسرائيلية العدوانية، كما ان مثل هذا الموقف لا يساعد اخواننا الفلسطينيين الذين تفرض عليهم اسرائيل الحصار منذ عدة اشهر، وحيث تحاول اسرائيل التملص من جميع الالتزامات التي وقّعت عليها.

اننا نطالب مع جميع الوطنيين في بلادنا بمنع إقامة المعرض إضافة الى ضرورة توسيع جميع الاجراءات لمقاومة التطبيع في مختلف المجالات.

بعد خمسة ايام من التوقف عن العمل

عمال الكهرباء ينهون اضرابهم.. ويحولون النزاع الى مجلس توفيق



بعد توقف عن العمل استمر خمسة ايام تم الاتفاق مؤخراً على احالة النزاع العمالي الى مجلس توفيق، وكانت النقابة العامة لعمال الكهرباء ، قد اعلنت ان المفاوضات بينها وبين ادارة شركة الكهرباء الاردنية قد وصلت الى طريق مسدود، ودعت العمال الى التوقف عن العمل.

وبعد ان تدخلت وزارة العمل والاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن، ورؤساء النقابات العمالية الاخرى، جرى اجتماع في مقر اتحاد نقابات العمال ضم وزير العمل، والامين العام لاتحاد نقابات العمال واعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد ورئيس واعضاء الهيئة الادارية لنقابة عمال الكهرباء ولجنة المساعي الحميدة.

وقد تم في الاجتماع استعراض كافة المراحل والتطورات التي طرأت على الموضوع، حيث تم الاتفاق على ان تقوم النقابة بالغاء الاضراب والايعاز لكافة العمال بالالتحاق باعمالهم، على ان تتعهد ادارة الشركة بعدم المساس بالعمال او حسم ايام الاضراب وان تكون مدفوعة الاجر. وقد اتفق ايضاً على الغاء وزارة العمل لأي بند في الاتفاقية المبرمة بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٢ بين النقابة والشركة من شأنه المساس بالحقوق المقررة والمكتسبة لعمال شركة الكهرباء وعلى وجه الخصوص البند الخامس في الاتفاقية والعمل على اعادة اي حقوق مكتسبة قبل توقيع هذه الاتفاقية ، ومتابعة تنفيذ احكام التشريعات المتعلقة بذلك. واتفقوا على عدم ملاحقة الهيئة الادارية لنقابة عمال الكهرباء من قبل اي طرف يكون له حق المساطة القانونية نتيجة الاضراب. وعلى تنفيذ قرار وزير العمل بتشكيل مجلس تحكيم للتوفيق بين طرفي النزاع، والغاء اية اجراءات اتخذت من قبل الاتحاد العام لنقابات العمال بحق نقابة عمال الكهرباء على خلفية الاضراب. هذا وقد تلقى عمال الكهرباء في الاردن مؤازرة من قبل العديد من الهيئات والنقابات والشخصيات والاحزاب ، وقد اصدر الحزب الشيوعي الاردني بياناً صحفياً بهذا الصدد جاء فيه:

اشتدت في الآونة الاخيرة النزاعات بين جماهير العاملين في مختلف المواقع وبين أرباب العمل في القطاعين العام والخاص على السواء. ويكمن السبب الرئيسي في تفاقم هذه الحالة وتحولها الى سمة واضحة في علاقات العمل، في التدهور ... شهدنا تحركات واسا... الخصوص للمسا... والمستخدمين في البنو... الشركات والبن... والمؤسسات، وكذلك الا... والمهندسين الزراعيين... والممرضين والممرضا... ومن المتوقع ان تتسع... الظاهرة في ظل الاتسا... المستمر للفجوة... المداخيل والأجور من جه... وبين تكاليف المعيشة من جه... ثانية. ومن الجدير بالذكر... السياسة الاقتصادية الت... تتبعها الحكومة وخاصة... زيادة الضرائب غير... المباشرة والتخلي الواضح... دورها في حماية المستهل... تشكل السند الاساسي... لتدهور المستوى المعيش... وتوسيع حالة التمايز الطبق... والاجتماعي.

ويشكل تحرك عما... شركة الكهرباء ونضالهم... اجل تحسين ظروف عمله... وتأمين حصولهم على زيادا... مناسبة في اجورهم في ... الزيادات المتوالية في... الاسعار، حلقة في سلسلة... النضالات التي تخوضها... جماهير العما... والمستخدمين العاملين في... المواقع المختلفة.

واننا إذ نعرب عن... تضامننا وتأييدنا لعمال... شركة الكهرباء فإننا نؤكد ان... استمرار وحدتهم في النض... لانجاحهم ويرتدي اهمية... خاصة تضامن والتفاف... جماهير العمال ونقاباتهم م... عمال شركة الكهرباء... ونقابتهم، وفي سبيل حصول... الطبقة العاملة على حقوقها في... ظروف تزايد الضغوط... الاجتماعية والمعيشية

معاناة متواصلة.. وفقر مدقع.. ولا من مجيب

رسالة الكرك

تفتقر مدينة الكرك وقراها الى العديد من الخدمات الاساسية والضرورية التي من شأنها ان تسهل على المواطنين، وتلبي احتياجاتهم.

فموظفو سلطة الكهرباء في محافظة الكرك والذين تم تحويلهم للدوائر الاخرى مثل الاشغال العامة والتربية والتعليم والشباب والصحة، يشكون من انهم كانوا يتلقون علاجهم على حساب التأمين الصحي وكانوا مشمولين بهذا التأمين عندما كانوا يعملون في سلطة الكهرباء، وبعد ان تم تحويل السلطة الى شركة، حيث تم تحويلهم الى هذه الدوائر فوجئوا بسحب التأمين الصحي منهم ومن هنا فانهم يتذمرون من هذه الاوضاع. اما في لوائي القصر والمزار فان المواطنين يشكون من تواجد محلات الحدادة والنجارة ومعامل الطوب والورش الفنية الاخرى بين منازلهم، حيث اصبحت هذه المحلات تشكل ازعاجاً لسكان هذه المنازل ، وتسبب لهم التلوث ايضاً، ويشكو مواطنو الكرك من بعض الطرق في المحافظة، حيث اصبحت هذه الطرق بحاجة لتوسعة، وصيانة ومن هذه الطرق مثلاً المنشية - الربة، حيث ان هذا الطريق يسبب الكثير من الحوادث، وطريق زحوم - أدر كلية الكرك، وهو مليء بالمطبات والحفر كما انه ضيق ولا يتسع الا لسيارة واحدة رغم انه طريق حيوي. اما حول الاستراحات السياحية التابعة للمحافظة في بلدة القطرانة فان المواطنين يشكون من جنون الاسعار عند هذه الاستراحات، والارتفاع السلعي ملحوظ دون رقيب او حسيب، وبالرغم من ذلك فان الخدمات المقدمة في هذه الاستراحات دون المستوى المطلوب.

وللشباب نصيب من الشكاوى في محافظة الكرك، حيث يشتكي قطاع واسع منهم - وعلى الاخص المهتمين بالرياضة - من عدم تفعيل الاندية الموجودة في المحافظة ، فهناك حوالي ٢٥ نادياً، ومعظمها بلا نشاطات سواء رياضية او ثقافية. اما طلبة مدرسة الحسين المهنية فإنهم يطالبون بايجاد معهد للتعليم المهني في المحافظة، حتى يتمكن الطلبة من اكمال دراستهم بعد الثانوية العامة، دون ان يذهبوا الى عمان او الى الطفيلة. ويشكو ايضاً اصحاب المواشي وتجار الأغنام حيث يطالبون بتغيير مكان السوق الحالي لتجارة الاغنام ، فهذا السوق ضيق وعبارة عن واد عميق ولا يفي بالغرض المطلوب منه.

هذا على صعيد شكاوى ابناء محافظة الكرك، اما على صعيد القرى البعيدة عن مركز المحافظة ، فإن قرية الوادي الابيض والتي تقع على الخط الصحراوي وعلى بعد ٥٠ كم جنوب شرق مدينة الكرك ، فانها من اكثر قرى المحافظة حاجة الى خدمات مشروعات تنموية تسهم في رفع سوية الحياة لاكثر من الف مواطن. ويشتكي سكان هذه القرية من عدد لا باس به من الصعوبات تبدأ من التلوث البيئي جراء الغبار المتصاعد من مناجم الفوسفات القريبة من القرية، والذي ترك آثاراً سلبية على المواطنين. ويقول المواطنون القاطنون في هذه القرية ان المياه العادمة الناتجة عن غسيل مادة الفوسفات وبكميات كبيرة الحقت الاذى بآلاف الدونمات وحولتها الى ارض "بور" بسبب ما تتركه من ترسبات. كما ان هذه المياه تتسرب الى جوف الارض وتسهم في تلوث المياه الجوفية. اما المدارس الموجودة في القرية فإنها في حالات سيئة جداً، حيث ان مباني هذه المدارس ضعيفة جداً، ولا يوجد لهذه المدارس ساحات، وحتى انها تخلو من وجود مرافق صحية.

هذا جزء بسيط من مشاكل وهموم بعض المناطق في محافظة الكرك، ولا نعتقد ان الهدر الكبير في الموازنة العامة الذي يذهب تحت عنوان "مساعدة" القرى الاكثر حاجة يجد له طريقاً الى مثل هذه التجمعات.

وحتى نلقي الضوء كاملاً على اوضاع محافظة الكرك ، فإننا نستعرض هنا ابرز المشاكل التي يعاني منها غور الصافي وغور المزرعة مثلاً، والتي تتلخص في ان عدداً كبير من المواطنين يشكون من ان مواقف باصات الكرك - الصافي تقف بعيدة عن التجمعات السكانية، وهذا يسبب مشقة على المواطنين. ومما يزيد المشكلة تعقيداً ان المنطقة تفتقر الى سيارات "سرفيس".

هذا جزء من كل، ولا نعتقد ان المشكلة تقف عند حد المواصلات وتنتهي عند حد المواطنين الذين يناشدون المسؤولين تعديل اوضاعهم.

المزارعون في الكرك يبذُرون قمحاً مسوساً

قامت المنظمة التعاونية بتوزيع القمح للبذار تحت يافطة بذار محسن حيث جرى توزيعه على المزارعين الذين قاموا بعملية البذار وقد اكتشفوا بعد عملية البذار ان القمح الموزع عليهم من المنظمة مليء بالسوس ولا يصلح للبذار.

والسؤال الذي يطرح نفسه : الا يشكل هذا التصرف من المنظمة التعاونية إحباطاً للمزارعين والنيل من عزيمتهم لزراعة القمح؟!

البقية ص ١٦

اين تذهب عوائد الخصخصة؟!

أقدمت الحكومة من خلال مؤسسة الاستثمار على بيع حصتها في العديد من المؤسسات، كبعض الفنادق مثلاً، وهي في طريقها لبيع حصتها في مؤسسات اخرى. وترتب على ذلك، وسيترتب مستقبلاً تجميع مبالغ معينة كعوائد لعمليات البيع هذه. والقضية المطروحة عندنا، كما في العديد من دول العالم الاخرى، ما هو مصير هذه الأموال وكيف ستنفق؟ الهيئات الدولية، وبعض الدول الرأسمالية تضغط من اجل استخدام هذه الأموال في سداد الديون. وفي الحقيقة ان هذا يعتبر من اخطر الاتجاهات في حال تطبيقه، خاصة اذا تم بيع الأصول كليًا أو جزئيًا الى الرأسمال الأجنبي، حيث لا توجد أية ضوابط لاستمرار نشاطه الاقتصادي.

ولذلك فان هناك اتجاهًا عالميًا يتسع بشكل ملحوظ، يطالب بأن تقوم الحكومات باستثمار هذه الأموال في اصول انتاجية جديدة، في الصناعة أو الزراعة، بمشاركة القطاع الخاص الوطني أو بشكل منفرد.

ولذلك فاننا نقترح ان تتم مناقشة هذا الموضوع في مجلس النواب بمناسبة مناقشة الموازنة، باعتبار عوائد الخصخصة موارد للدولة ولم تظهر في الموازنة. بحيث يصار الى صياغة تشريع يحدد كيفية استخدام هذه الأموال منعًا لتبديدها أو استخدامها بامور لا تساهم في زيادة القدرة الإنتاجية المادية للبلاد، ومنعًا لامتداد الفساد اليها.

الفعاليات الاقتصادية العربية تقاوم التطبيع

تجمع مختلف منظمات الفعاليات الاقتصادية العربية، خاصة في دول الطوق، على رفض إقامة اي كيان اقتصادي أو تجاري مع اسرائيل بسبب سياستها المعادية للسلام وعدم احترامها للمعاهدات والمواثيق الدولية.

وصرح محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية، بأن الاتحاد يؤيد موقف غرفة صناعة عمان وكذلك جمعية رجال الاعمال الاردنيين في رفضهما لإقامة مجلس الأعمال الإقليمي بين مصر والاردن وفلسطين واسرائيل، حيث اكدا رفضهما للخبير الاميركي فيشر الذي زار الاردن مؤخراً في مسعى لإقامة مجلس الأعمال الذي كان مؤتمر عمان الاقتصادي قد أوصى به في العام الماضي.

وكان السيد حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين قد صرح عقب لقائه مع فيشر، ان دخول الجمعية في هذا الكيان سابق لأوانه نتيجة للأزمة السياسية التي تشهدها المنطقة بسبب عدم التزام اسرائيل بتعهداتها خاصة تجاه الطرف الفلسطيني، إضافة الى توقف المباحثات على المسارين السوري واللبناني.

هذا وقد رفضت غرفة صناعة عمان إقامة المجلس لأن إقامته بالنسبة لها تعني مزيداً من التنازلات العربية لاسرائيل، بالاضافة الى ان إقامة المجلس تعتبر دعوة للتطبيع الاقتصادي بين اسرائيل والأطراف العربية، في الوقت الذي دأبت فيه اسرائيل على وضع العراقيل امام الاقتصاد الفلسطيني.

موازنة ١٩٩٧ اتجاهات عامة

في قراءة اولية لموازنة عام ١٩٩٧ يمكن رصد بعض الظواهر والإتجاهات العامة التي تعكس الى حد بعيد سياسة الدولة في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

ومما يلفت النظر أولاً الزيادة المتوقعة في الإيرادات المحلية وهي بحدود ٨٪، وسيأتي القسم الأكبر منها من إيرادات ضريبية تتكون أساسًا من الضرائب غير المباشرة وفي مقدمتها ضريبة المبيعات، في الوقت الذي ستنخفض فيه الضرائب المباشرة بشكل كبير، اي ضريبة الدخل. وكما هو معروف فان ضريبة المبيعات وكل الضرائب غير المباشرة الأخرى ستنعكس حتمًا على تكاليف الانتاج وعلى الأسعار، الأمر الذي يؤكد اننا سنواجه ارتفاعات حادة في الأسعار في العام المقبل. ولا يقابل هذه الزيادة المتوقعة في الأسعار، اي زيادات في الرواتب والأجور، الأمر الذي يعني تدهوراً جديداً في مستويات المعيشة، واتساع الشريحة الاجتماعية التي ستعيش على أو دون خط الفقر.

وبدلاً من زيادة الرواتب والأجور، فان الموازنة تزيد مخصصات العون الاجتماعي بحدود ٥٠٪ وذلك لمواجهة الزيادة في معدلات الفقر. ومن الجدير بالذكر ان برامج التصحيح الاقتصادي التي توضع بإشراف صندوق النقد الدولي في جميع بلدان العالم التي تتعامل معه بلا استثناء تزيد معدلات الفقر. وقد فشلت جميع المحاولات التي بذلت لتجنب هذه النتيجة، لذلك اصبحت برامج المعونة الوطنية جزءًا ملازمًا لبرامج التصحيح.

وأما السمة المميزة الاخرى للموازنة فتكمن في ارتفاع حصة خدمة الدين من اجمالي الموازنة. ومن الجدير بالذكر انه في ظل السياسة المطبقة حاليًا سيبقى الدين الخارجي بالدرجة الأولى عبئًا حقيقيًا في حياتنا الاقتصادية. إذ يتم الاقتراض من الخارج لتوفير عملات اجنبية لحماية قيمة الدينار، بسبب عدم مقدرتنا على التحكم في الواردات جراء سياسة تحرير التجارة. وان نخرج ابدًا من العواقب والقيود التي تفرض علينا نتيجة لعجز ميزان التجارة الخارجية وميزان المدفوعات.

عدد العاطلين من العمل في الاتحاد الاوروبي

اعلن مكتب الاحصاءات الاوروبي مؤخراً ان عدد العاطلين عن العمل في دول الاتحاد الاوروبي بلغ في نهاية ايلول من هذا العام ١٨,١ مليون شخص اي ما يشكل ١٠,٨٪ من القوى العاملة. هذا مع العلم ان نسبة البطالة في شهر ايلول من العام الماضي كانت ١٠,٧٪.

وبقي معدل البطالة مستقرًا في معظم دول الاتحاد خلال الربع الثالث من هذا العام. وبلغت البطالة ١٢,٥٪ في فرنسا في شهر ايلول وفي اسبانيا ٢١,٤٪ وفي المانيا ٩٪ بينما انخفضت البطالة بنسبة ضئيلة جداً خلال نفس الشهر قياساً للشهر السابق في كل من المملكة المتحدة والبرتغال وفنلندا.

وتبلغ ادنى نسبة بطالة في اوروبا في لوكسمبورغ وهي ٣,٢٪ تليها النمسا ٤,١٪. وتشهد اسبانيا اعلى معدل بطالة.

سوريا تحقق نجاحات كبرى في الزراعة

تعتبر الجمهورية العربية السورية واحدة من الدول النامية القليلة التي حققت نجاحات كبرى في قطاع الزراعة، في الوقت الذي كانت فيه الدول الصناعية الرأسمالية تعمق ازمة الدول النامية في مجال انتاج الغذاء خاصة والانتاج الزراعي بشكل عام.

وقد نجم عن السياسات التي اتبعتها الدول الرأسمالية الرئيسية في مجال الزراعة، ان تحولت غالبية الدول النامية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية الى دول مستوردة للغذاء بعد ان كانت مكتفية ذاتيًا أو تصدره احيانًا.

ومنذ عام ١٩٩٢ دخلت سوريا مرحلة جديدة في انتاجها الزراعي تميزت في تحقيق الاكتفاء الذاتي من محصول القمح، حيث حققت انتاج ٢,٦ مليون طن بزيادة ٤٠٠ الف طن عن حاجة البلاد. وبقي الانتاج من القمح يتزايد سنويًا حتى اصبحت سوريا تصدر ٤٠٠ الف طن من القمح سنويًا منذ عام ١٩٩٤. وبلغ الانتاج في العام الماضي ٤,٢ مليون طنًا مقابل سبعة الاف طن قبل ٢٥ عامًا. وهكذا فان سوريا تحقق فائضًا سنويًا في القمح والشعير وبقية المنتجات الحقلية الاخرى.

كما اصبحت البلد مكتفية ذاتيًا ومصدرة أحيانًا للحمضيات بعد ان كانت مستوردة فقط. ويتوقع ان يصل انتاج الحمضيات هذا العام الى ٦٦٠ الف طن، بعد ان بلغ ٥٧٠ الف طن في الموسم الفائت.

وتشير مصادر رسمية الى وجود خطة لاستثمار ٣٠٠ الف هكتار لزيادة انتاج الفاكهة وبعض المحاصيل الزراعية الاخرى. وتتعاون سوريا مع البرنامج الانمائي للامم المتحدة لتوسيع الرقعة المزروعة في البلاد. فقد انتهت المرحلة الأولى من برنامج مشترك، ومن المقرر ان تشمل المرحلة الثانية من البرنامج استصلاح ٢٧ الف هكتار. كما ستقوم الدولة باستصلاح ٨٠ الف هكتار في المنطقة الوسطى والساحلية يزرع منها ٢٠ الفًا بالحبوب والبقية بالاشجار المثمرة.

وقد ساهمت زيادة الرقعة المروية بتحقيق التطور المشهود في الانتاج الزراعي، وقد زادت المساحات المروية في البلاد من ٦٨٣ الف هكتار عام ١٩٧٠ الى ١,٧ مليون هكتار في العام الماضي. ويوجد في سوريا ١٤٤ سدًا مختلفًا في الاحواض المائية السبعة المنتشرة على امتداد البلاد.

انخفاض اسعار القمح عالمياً

يتوالى الانخفاض في اسعار القمح في الاسواق العالمية. فقد بلغ سعر الطن في نهاية شهر تشرين اول ومطلع تشرين ثاني حوالي ١٤٣ دولاراً.

وتقول الاوساط التجارية ان الامريكيين والذين يحاولون الإبقاء على اسعار القمح مرتفعة فشلوا في عقد صفقات هامة خلال شهر تشرين الثاني الماضي لان اسعار القمح الامريكي غير متمشية مع الاسعار السائدة في الاسواق العالمية.

وبينما تراوح سعر القمح الفرنسي ما بين ١٤٨,٨٥ و ١٤٩,٥ دولاراً للطن للتسليم في كانون الثاني المقبل على ظهر الباخرة فان سعر القمح الارجنتيني تسليم نفس الفترة بلغ ما بين ١٣٢,٥ و ١٣٣ دولاراً للطن.

ويشير التجار الى ان سعر القمح الفرنسي يزيد عن سعر القمح الارجنتيني بحوالي عشرة دولارات على اساس السعر شاملاً تكلفة التحميل والشحن. الجدير بالذكر ان مصر اشترت في منتصف الشهر المنصرم ٦٠٠ الف طن من القمح بالاسعار المنخفضة، منها ٢٠٠ الف طن من استراليا و ٢٥٠ الف طن من الارجنتين و ١٥٠ الف طن من فرنسا.

وسامان "للملوحي" و "رشيدات"

● بقلم شوقي بغدادي

منحت الحكومة الفيتنامية (وسام الصداقة بين الشعوب) للدكتور نبيه رشيدات والاديب عبد المعين الملوحي، وقد قام سفير جمهورية فيتنام في دمشق بتقليدهما الوسامين. وقد كتب الاديب السوري شوقي بغدادي المقال التالي بهذه المناسبة في جريدة تشرين السورية.

لم يعتصر الحنان، والحنين قلبي منذ أمد طويل كما حدث مساء الخميس الماضي في بيت صديقي العريق الطبيب نبيه رشيدات، حيث تجمع ما ينيف على الخمسين شخصاً للاحتفال بمنح دولة "الفيتنام" وسامين رفيعين للطبيب، وللكاتب المعروف عبد المعين الملوحي، وهو ايضاً صديق قديم، لقاء خدماتهما الجلى لها.

ولكن من هما هذان الرجلان؟ لا بأس هنا بالنسبة لمن لا يعرفهما من ان اقدمهما اولاً..

نبيه رشيدات من اسرة اردنية معروفة، وقد درس الطب في جامعة دمشق وما كاد يعود الى موطنه الاصلي للعمل هناك حتى اضطرته ظروف قاهرة الى ان يترك بلاده واختار سورية موطناً ثانياً له فعمل في مستشفى ابن النفيس فترة الى جانب العمل في عيادته الخاصة، ثم عاد الى موطنه ثانياً، ثم اضطر الى تركه مرة اخرى، وكانت سورية دائماً ملاذه الذي اطمأن له واستقر فيه حتى اليوم..

غير ان هذه المعلومات لا تعني شيئاً متميزاً بالطبع اذا اقتصر الأمر عليها فنبيه رشيدات ليس مجرد طبيب مثل باقي الاطباء يستقبل المرضى فيفحصهم ويرشدهم الى العلاج المناسب فحسب. انه طبيب مختلف. ليس لانه لا يتقاضى اجراً من المرضى الفقراء، وليس لانه يعطيهم احياناً الدواء من عنده مجاناً، فهذه مزايا قد يتمتع بها ايضاً اطباء اخرون، وانما امتيازه الاساسي في اعتقادي يعود الى تفرده كإنسان ذي طاقات حيوية فائضة باستمرار وخصال "اخلاقية" عالية توجه سلوكه اليومي وتفكيره في شؤون الحياة. وهذا ما يفسر اندفاعه الحماسي العجيب والمخلص دائماً لخدمة الاخرين لا كطبيب معالج فقط وانما كصديق حميم يحمل همومهم مثلهم او اكثر منهم احياناً من خلال ملاحقتهم بالزيارات والهواتف دون ان يطلبوا منه ذلك بالضرورة، وهو لا يصنع ذلك استجابة للواجب الانساني التقليدي بالمعنى المباشر للكلمة وانما لانه لا يستطيع اصلاً ان يتصرف الا بهذا الشكل. تلك طبيعة فيه لا يتكلفها إطلاقاً، وربما لهذه الاسباب كان قدره في ان ينضم الى جيش المناضلين الوطنيين الذين يعرضون حياتهم الخاصة باستمرار الى المخاطر دفاعاً عن حقوق الشعب الذي ينتمون اليه، والانسانية التي يؤمنون بها وان يكون في طليعة هؤلاء المناضلين، وهذا ما دفعه بالتأكيد الى تسخير الكثير من جهوده كطبيب مختص، ومناضل وطني معروف لمساعدة الشعب الفيتنامي في حربه التحريرية العظمى بمختلف الاساليب والوسائل المتاحة طوال سنوات عديدة. ولعل اخر هذه المساعدات واطرفها تقديمه بيته لاقامة الاحتفال المذكور توفيراً على السفارة الفيتنامية حيث سمع انها كانت تنوي اقامته في "الميريديان" وان ذلك قد يكلفها اكثر من الفي دولار!.

أما الاستاذ عبد المعين الملوحي فهو بالأصل مدرس للغة العربية وأدابها في الثانويات، ولكن شهادته الجامعية وعمله التدريسي على جلال اهميتهما لا يشكلان امتيازه الاساسي إذ يندر بالفعل ان نجد – في بلادنا على الاقل – رجلاً مثله وهب نفسه لتحصيل المعرفة ونشرها من خلال دأبه وصبره الطويلين على النشاط الابداعي والفكري عموماً، سواء اكان ذلك في الدروس التي القاها ام المحاضرات التي قدمها، ام التحقيقات التراثية التي نهض بها بجدارة ام المؤلفات او الترجمات الشاقة الطويلة التي انجزها في كتب كثيرة بلغت ٨٠ ثمانين مؤلفاً منشوراً، وما يزال لديه ١٥٠ مئة وخمسون مخطوطة جاهزة للطبع. فتصوروا.. بالرغم من انه مهدد في صحته – بسبب جلطة سابقة في الدماغ اثناء عمله التدريسي ايضاً في الصين والجهود المضنية التي حملها نفسه هناك – وان سنه – من مواليد ١٩١٧ لم تعد تسمح له بالعمل طويلاً فهو يعمل بانتظام ومنذ سنين من السابعة صباحاً الى الحادية عشرة ليلاً مع انقطاع قصير لغداء خفيف وهو ما يزال يقوم بالنزهة في الحدائق من حين لآخر ويزور الاصدقاء متكئاً على عصاه دونما كلل وعلى وجهه ابتسامة طافحة أبداً بالمودة والرغبة في الاحتفال بالحياة.

ومع ذلك فليس امتياز الملوحي محصوراً في جهوده الثقافية وحدها وانما في شخصيته المتميزة بالانفة، والكبرياء، والوفاء، والحماسة لمساعدة الاخرين. والعمل الضخم الذي صبر عليه طويلاً حتى انجزه في عدد من المجلدات الضخمة عن الشعر الفيتنامي وقد طبعت بمساعدة من سيادة رئيس البلاد شخصياً كما صرح الملوحي في كلمته في الاحتفال. هذا العمل بحد ذاته انجاز خارق لا تقدر عليه سوى المؤسسات الكبرى قام به وحده لالشيء سوى قناعته انه يخدم بذلك قضية الحرية في العالم والأدب الثوري العربي..

كان الحفل بسيطاً متواضعاً ولكن مؤثراً الى حد بالغ في النفس.. كنا نتحرك بصعوبة في الصالون الصغير المزدحم، حتى أن الواحد منا كان يحتاج الى جهود شاقة أحياناً كي يوصل كأساً من العصير لأحد الضيوف وهو ينتقل من مكان لآخر بسبب ضيق المكان. ومع ذلك فلقد كان الجميع كما بدوا لي مبتهجين كل الابتهاج بهذا الحفل المتواضع ذي المغزى الكبير.. ولا ادري وأنا اراقب وجه نبيه رشيدات المتضرج بحمرة الحياء والفرح واصغي الى نبرة عبد المعين الملوحي المفعمة بروح الوفاء والتواضع والحماسة. لا ادري لماذا اعتصرت قلبي مشاعر مفاجئة من الكآبة وانا انظر الى هذين الرجلين الجليلين اللذين افنيا عمرهما في خدمة البشر ولم ينالا كل ما يستحقانه فعلاً بالرغم من اهمية الوسام الذي عُلّق على صدر كل منهما..

تخيلت في تلك اللحظات قاعة فسيحة الأرجاء، عامرة بالبشر من كل الفئات والمستويات، ومسرحاً رائعاً واسعاً تقدم عليه فقرات جميلة من الفنون ومنبراً رفيعاً يتناوب عليه كبار الخطباء.. لم استطع ان امنع نفسي من هذه التخيلات وانا اشاهد الصالة الصغيرة تضيق بعدد محدود من الناس قائلاً في نفسي الا يستحق هذان الرجلان الجليلان تكريماً اوسع وأروع، ولماذا لم تنهض مؤسسة كبيرة ما رسمية او غير رسمية بهذه المهمة؟ أليس في تكريم الرجال المخلصين تكريم للوطن نفسه في عهد معين؟!

هكذا نهضت، فقبلت المحتفى بهما مهنئاً مودعاً ثم خرجت مع الخارجين وفي اعماق النفس مزيج عجيب من المشاعر المتضاربة. كان الصديق "حسين العودات" جاري في الحي الذي اقطن فيه يهم بركوب سيارته مع صديقه "حميد مرعي" فركبت معهما وانطلقنا وقد ران علينا صمت غير مفهوم.. فهل كنا نفكر بطريقة واحدة ان الوسام قليل على هذين الرجلين العظيمين وان حياتهما الحافلة الرائعة هي الوسام الحقيقي الذي تصغر امامه الاوسمة جمعاء..

قراءة في مشروع قانون الموازنة العامة

● بقلم عوني مساعده

ان نظرة فاحصة لمشروع الموازنة العامة للدولة يعطي انطباعاً بأن بصمات صندوق النقد الدولي ذات أثر واضح في إخراج موازنة تقشفية على حد تعبير معالي وزير المالية، تلك البصمات التي استهدفت الوصول الى مستوى عجز مطلوب في ظل برنامج التصحيح الاقتصادي، لكن معالي الوزير وفي مؤتمره الصحفي اكد على عدة امور بشكل عام دون الخوض في التفاصيل، منها ان هناك تخفيضاً في عجز الموازنة العامة من خلال تحسين ادوات التحصيل مع التأكيد على عدم زيادة الضرائب وخفض الاستهلاك الحكومي، لكن كيف يتم ذلك فهذا سر من اسرار الحكومة.

فالمواطن معني بأرقام صماء تتحدث عن ايرادات عامة ستكون (١٨٦٠) مليون دينار، ونفقات عامة هي (١٩١٦) مليون دينار، اي بعجز مقداره (٥٦) مليون دينار، وان الايرادات المحلية ستغطي ما نسبته ٨٨،٣٪ من اجمالي النفقات العامة الجارية والراسمالية، مقابل ٨٧٪ عام ١٩٩٦. اما العجز البالغ (٥٦) مليون دينار فهو يرتفع الى (٢٢٥) مليون دينار بدون المنح والمساعدات التي لا قدّر الله اذا ما تم قبضها!! هذا بالاضافة الى ضبط مستوى الاسعار في حدودها الدنيا. لكن كيف ستتحرك الحكومة دون ارتفاع الاسعار؟! خاصة تلك التي تتأثر بالأسعار عالمياً، فذلك ليس من شأن المواطن!!

ان اعتبار الدعم النقدي لمادة الخبز هو بمثابة زيادة لرواتب الموظفين، فهذا بحد ذاته عجز عن الوفاء بأدنى مطلب من مطالب المواطنين وفشل في برنامج الحكومة الهادف الى رفع مستوى معيشة للمواطنين.

ان إغفال القطاع الزراعي، ذلك القطاع الذي يحتاج الى كل الدعم والمساعدة هو بحد ذاته تراجع عن برنامج الحكومة وعن دعمها للمزارعين، وان التركيز على دعم صندوق المعونة الوطنية هو اعتراف باستمرار فشل الحكومة في الحد من الفقر وارتفاع خطه وعدم قدرتها على الحد من تفاقم مشكلة البطالة بل وإصرارها على اعتبار ان صندوق المعونة الوطنية هو الحل، فالحكومة تحارب النتيجة لا السبب، ماذا عن تدني مستوى المعيشة الذي طال الاف الاسر نتيجة لارتفاع الاسعار وخاصة الخبز، فاصبح قطاع الفقر عريض شمل اسر عجزت عن الوفاء باحتياجاتها اليومية الضرورية.

مشروع الموازنة بحاجة الى مزيد من التدقيق قبل إقراره دستورياً، فالرواتب بحاجة الى زيادة فعلية والاسعار بحاجة الى اعادة دراستها حتى تكون الاجور قادرة على الوفاء بالتزامات الفرد وحتى تكون الارقام قادرة على دعم المواطن خارجاً عن الدعم بالوعود!!

خواطر من وحي كتاب [illegible]

● بقلم [illegible]

بينما كانت النجوم تتناثر في السماء، كان خير جليس [illegible] مساء، كتاب بعنوان "جنة رضوان [illegible]" عبارة عن مجموعة من القصص [illegible] مؤلفها الكاتب المعروف محمود السعدني [illegible] ويبدو انها كتبت في الخمسينات [illegible] معظمها تدور احداثها اما ايام [illegible] البريطاني على مصر او في السنوات [illegible] بعد الاستقلال، والقصص مكتوبة [illegible] المصرية المحكية؛ وعليه فإن [illegible] لاتكمن في لغتها واسلوبها، [illegible] تشد القارىء لمتابعتها [illegible] السرد، ولانها ايضاً تنبض بالحركة [illegible] كأن الاشخاص فيها حقيقيون [illegible].

الا ان ما لفت انتباهي بشكل [illegible] القصة الاخيرة في الكتاب [illegible] "قصة من الجزائر" ولا انوي هنا [illegible] لضيق المجال، ولكن تكفي [illegible] انهاتنقل القارىء الى اجواء الخمسينات [illegible] كانت الجزائر تخوض حرب التحرير [illegible].

الاستعمار الفرنسي وحين كان [illegible] من المحيط الى الخليج يتعاطفون [illegible] وقالباً ويقدمون لها كل ما يستطيعون [illegible] معنوي .. او حتى مادي ولعل الكثيرين [illegible] كانوا على مقاعد الدراسة في الخمسينات [illegible]؛ يتذكرون الآن كيف كانوا يتبرعون بقروشهم القليلة [illegible] التحرير الجزائري في حربه [illegible] المستعمر الفرنسي، وكيف كانوا [illegible] بالنشيد الجزائري "قسماً بالنازلات الماحقات" وقلوبهم تدعو الجزائر [illegible].

وبينما شدتني البطولات التي [illegible] عنها قصة محمود السعدني التي [illegible] احداثها في مدينة تلمسان؛ [illegible]: هل الجزائر: ارض المليون شهيد [illegible] نقرأ عنها في الكتب بكل فخر واعتزاز [illegible] نفسها جزائراليوم التي تسيل دماء [illegible] ابنائها، لا تروي ثراها الطهور [illegible] العزة والكرامة العربية ضد العدو [illegible] او المستعمر الاجنبي، وانما [illegible] بساطة سقطوا ضحايا العنف [illegible] بيد اخوة لهم من لحمهم ودمهم !!.

ويا لرغم من ان عرب الخمسينات [illegible] ايضاً نفس عرب الخمسينات [illegible] يجري بين الحين والاخر من [illegible] وصراعات داخلية على ارض الجزائر [illegible] اخاله يسر احداً، ولا اظن ان هناك [illegible] لماضيها العريق ان يتشوه !.

فليت الاشقاء في الجزائر [illegible] الصفحات المشرقة من تاريخهم [illegible] اعينهم، ليحتكموا الى لغة الحوار [illegible] بدلاً من العنف والتطرف، [illegible] الخلافات، متذكرين كل البطولات [illegible] ان نتذكرها معهم خاصة كلما [illegible] الخطوب، وكلما برزت في الأفق [illegible] تسر البال !!.

الحزب الشيوعي السوري يعقد مؤتمره الثامن

عقد في دمشق بين ٢٠ – ٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٦ المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي السوري. وقد كان هذا المؤتمر من اكثر مؤتمرات الحزب حيوية وأهمية. لقد شارك في اعمال المؤتمر ٢٥٢ مندوباً، تكلم في المؤتمر منهم ١٢٨، بالاضافة الى كلمات ١٦ منظمة، وعرضت اجتهادات متباينة ولكنها بقيت في اطار الممارسة الديمقراطية التي ميزت اعمال المؤتمر.

لقد تحول حفل الافتتاح الى مهرجان وطني كبير تميز بحضور واسع التمثيل من سوريا ومن الدول العربية والاجنبية، القى فيه الرفيق يوسف الفيصل كلمة الحزب، كما القى توفيق صالحة كلمة حزب البعث، حيث نقل الى المؤتمر التحيات الشخصية للرئيس حافظ الاسد وتمنياته بنجاح اعمال المؤتمر، كما القيت كلمة احزاب الجبهة الوطنية التقدمية، وكذلك كلمات عدد من ضيوف المؤتمر من كوبا، روسيا، فيتنام، لبنان، الاردن وعدد غير قليل من الاحزاب الشيوعية الشقيقة.

لقد كان هناك إجماع من كل الذين اشتركوا وحضروا مناقشات واعمال المؤتمر انه قد شكل اضافة نوعية من النشاط السياسي الذي تشهده الجمهورية العربية السورية، خصوصاً وان سوريا الان تتصدر بموقفها الوطني الحازم الموقف العربي المعادي للصهيونية والامبريالية والاحتلال وتعمل بكل جرأة من اجل اقامة تسوية سياسية عادلة وشاملة تستند الى مبادىء الشرعية الدولية القائمة على مبدأ الارض مقابل السلام كما تعمل على انهاض اقتصادها الوطني المستقل البعيد عن التبعية والسعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الزراعة واوجه النشاطات الاقتصادية الاخرى.

لقد خرج المؤتمر بعد مناقشات واسعة بتثبيت اسم الحزب، الحزب الشيوعي السوري، دون اي تغيير، والتمسك بالماركسية اللينينية، واعتماد مبدأ المركزية الديمقراطية في حياة الحزب الداخلية.

إن تنوع الآراء التي طرحت في المؤتمر والجو الديمقراطي الذي ساد اعماله قد شكل قناعة عند كل من حضر وشارك في اعماله ان الحزب خرج من المؤتمر اقوى واكثر التحاماً.

وكان الرفيق الدكتور يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني قد القى كلمة تحية في المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي السوري جاء فيها ما يلي:– "تغمرني السعادة والبهجة وانا اقف بينكم لأول مرة منذ ما يزيد على نصف قرن من الزمن. اقول هذا لانني في يوم من ايار عام ١٩٤٣ قادني الرفيق طالب الطب نبيه ارشيدات الى مقر الحزب الشيوعي السوري اللبناني في المزرعة، ومنذ ذلك التاريخ اصبحنا رفاق سلاح في معركة واحدة هي معركة التحرر والوحدة الديمقراطية والاشتراكية.."واضاف قائلاً:

ايها الرفاق الاعزاء،

"ان ما نلمسه في هذا المؤتمر العتيد من نقاشات حرة وجريئة دليل كبير على عمق الديمقراطية في حزبكم، وهذا مثل يحتذى. شعبنا في الاردن يقف ببسالة الى جانب شقيقه الشعب السوري البطل حكومة وشعباً احزاباً وطنية تقدمية وجبهة وطنية تقدمية، نشد على يد سورية الشقيقة الباسلة قلب العروبة في موقفها الصامد الشجاع امام التحديات الهمجية الصهيونية وغيرها. سورية مؤهلة للملمة اطراف الامة العربية على المستويات الرسمية والشعبية.

الف تحية لمؤتمركم الثامن
ولحزبكم المجيد
الف تحية لسورية الشقيقة
الصامدة
عاشت الاشتراكية.

[illegible]

مطالب عمالية تتقدم بها نقابة الخدمات الصحية

تقدمت نقابة العاملين بالخدمات الصحية بعدد من المطالب الى ادارة المستشفى الاسلامي / عمان تلخصت بزيادة الرواتب وغلاء المعيشة لمستخدمي المستشفى، وقد وعدت ادارة المستشفى في رسالة بعثت بها لرئيس النقابة بدراسة المطالب خلال الاشهر القليلة القادمة.

زرائب الاغنام بين البيوت في إربد!!

تعاني محافظة اربد من مشكلة تواجد زرائب الاغنام والماشية داخل حدود البلديات، حيث ان هذا الامر يشكل خطراً كبيراً على البيئة والصحة العامة، مما يجعل بعض البيوت والزرائب مصدراً للحشرات والبعوض، والأمر الآخر الاكثر خطورة على الصحة العامة والنظافة، يكمن في ان الكثير من اصحاب البيوت داخل حدود البلديات يقومون بتربية الدجاج والبط والحمام والارانب والاغنام والابقار في بيوتهم مما يسبب انبعاث روائح كريهة جداً، خلافاً لقوانين البلديات. ولا نعتقد اننا بحاجة هنا لتذكير المسؤولين ان وزارة البلديات تمنع منعاً باتاً تواجد مثل هذه الزرائب بين الاحياء.

ادارة بنك الاسكان تفتت اللجنة النقابية!!

قامت ادارة بنك الاسكان مؤخراً بعملية تشريد اللجنة النقابية الموجودة في البنك، حيث قامت بنقل جميع اعضاء هذه اللجنة من اماكن عملهم الى اماكن إخرى جديدة لا بل انها اقدمت على نقل احد اعضاء هذه اللجنة من موقعه كرئيس فرع الى موقع أخر اميناً للصندوق، ونقلت بقية الاعضاء الى اماكن اخرى.

ان هذا الاجراء الذي اقدمت عليه ادارة البنك يهدف الى تشتيت جهود وبعثرة اعضاء اللجنة النقابية في البنك، ويعتبر هذا الاجراء سابقة مستهجنة تقوم بها الادارة.

عالوجع

"قم للمعلم وفّه التبجيلا"

● جهاد منسي

قالت بعد ان تنهدت، صدق ابراهيم طوقان عندما عارض شوقي في قصيدته "قم المعلم وفّه التبجيلا.." فقلت لها وقد اخذتني الدهشة، وانتابني شعور كبير بمرارة ما تطرح، ولماذا تقولين هذا؟.. فاجابت بلا تردد ان الزمان الذي كان من الممكن ان يكون به المرء عبداً لمن علمه حرفاً، قد ولى، ونحن لا نريد ان يصبح أحدٌ عبداً لنا بقدر ما نريد ان نشعر اننا متصفون في هذا العالم، فالمعلم يا صديقي قد استنزف كثيراً وجرت مصادرة حقوقه ايضاً، فهو كما تعلم محروم من نقابة او حتى من اتحاد معلمين، وهو ايضاً محروم من الكثير من الايجابيات التي يحصل عليها اصحاب المهن الاخرى، واضافت، ليس هذا فحسب بل ان المعلم – هذا الانسان الذي يزرع، ويبذر ليحصد الاخرين – محروم حتى من نعمة التقدير، فانت ترى حجم المعاناة التي يعانيها، فهو تائه ما بين وضع الامتحانات، وتصميم الاوراق، ووضع الخطط والبرامج، وما بين حرصه على تطوير اسلوبه، واستيعاب الطلبة لهذا الاسلوب، ورغم هذا وذاك، الا اننا ما زلنا ننكر حقه في ايجاد نقابة له، ترعى شؤونه، وتطالب بانصافه، وتراعي مصالحه وطلباته.. وبعد ان تنهدت – حتى انني شعرت ان انفاسها قد قبضت، اضافت، اي زمان نحن نعيش فيه؟! وما الحكمة من محاولة تهميش دور المعلم في المجتمع؟! اننا ايها الصديق قد زرعنا بذور المعرفة في المدن والارياف والبوادي، وجعلنا من العلم والتعلم هدفاً اساسياً لا يمكن ان نحيد عنه، ومع ذلك لا زلنا نقابل بالجحود وعدم الاكتراث. اننا لا نريد الكثير، فقط نريد شكلاً نقابياً يدافع عنا ويراعي مصالحنا. وبعد ان فرغت محدثتي من تنهداتها وآهاتها، وشكواها .. أحييت في ذاكرتي اياماً مضت، كنا فيها نخاف ان يرانا المعلم عندما يمر من الشارع، واحييت فيما احييت مقاطع لست اذكرها من كتاب العلامة والدكتور إحسان عباس، "غربة الراعي" عندما حدثنا عن استاذه الذي تلقى علومه الأولى على يديه، وماذا كان مصير هذا الاستاذ بعد فترة.

من هنا.. فإنني منحاز كل الانحياز لهذا الانسان، الذي علمنا وتربينا على يديه، وعرفنا ابجديات العالم الاولى من بين شفتيه، ليس فقط منحازاً له فحسب، بل مدافعاً عن حقوقه، وطلباته، ان هذا المعلم الذي يتعامل كل عام مع اكثر من ٢٠٠ تلميذ على اقل تقدير ومع اكثر من ٢٠٠ الية تفكير، والذي قد يسمع الكثير، ويرى الكثير، أهل لكل تقدير، ومعه كل الحق في الدفاع عن حقوقه، وانني لعلى يقين ان الوعود التي قطعت سابقاً، سوف ترى طريقها الى النور، وان حقوق المعلمين واهدافهم في ايجاد رابطة لهم سوف تلبى، بالاصرار والعزيمة والمثابرة.

انني لا اريد ان اكرر ما قاله العرب سابقاً، ولا حتى ما قاله شوقي او ابراهيم طوقان، بل اريد ان اذكر اننا نضع بين ايادي هؤلاء المعلمين ابناء المستقبل، ومن هنا فإن من واجبنا جميعاً ان نقف مع من نضع بين يديه فلذات اكبادنا.

مقومات النهوض بالمرأة العربية

نظمت محطة دبي الفضائية لقاءً مباشراً مع ثلاث سيدات هن الدكتورة فاطمة بابكر محمود من السودان والدكتورة فاطمة الصايغ من الامارات والرفيقة املي نفاع من الاردن حول المرأة العربية. وفيما يلي اجابات الرفيقة املي نفاع حول عدد من الأسئلة :

١) ما هي المحددات التي تحول دون مشاركة المرأة العربية مشاركة فعالة في معركة التنمية والبناء؟

- كيف يمكن النهوض بدورها كعنصر مؤثر في المجتمع؟

إذا انطلقنا من القناعة بأن هناك علاقة جدلية بين قضية المرأة وقضية المجتمع، وان واقع المرأة، هو انعكاس لواقع المجتمع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، نجد ان هناك العديد من المشاكل التي تواجه المجتمعات العربية، وتترك آثارها السلبية على المرأة ، ومن ضمنها

١ – استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية، والاعتداءات المتكررة على بعض البلدان وما يولده من معاناة حقيقية وما يشكله من عراقيل تجاه قضايا التنمية.

٢ – المديونية العالية وعدم توفير المشاريع الانتاجية التي تؤمن فرص عمل لجميع القوى العاملة.

٣ – ارتفاع نسبة البطالة والتي تبقى المرأة ضحيتها الأولى.

٤ – عدم توفر الديموقراطية والتعددية في العديد من الدول العربية مما يعكس آثاراً سلبية على وضع المرأة ولا يمكنها من الوصول الى مواقع اتخاذ القرار ولا سيما في السلطة التشريعية فالمعلومات تشير الى انه حتى عام ١٩٩١ كان هناك برلمانيات في ٦ دول فقط وتشكل نسبتهن ٣.٧٪ من مجموع البرلمانين وهي من ادنى النسب العالمية.

هذا بالاضافة الى امور اخرى ومنها:

١ – الموروث الاجتماعي الذي ينظر الى المرأة على انها تابع للرجل وهذا ينعكس في مجالات التعليم والتدريب والتأهيل واشغال المناصب الهامة.

٢ – نسبة الامية العالية بين صفوف النساء ولا سيما المرأة في الريف.

٣ – منظومة القوانين والتشريعات التي تحكم وضع المرأة في الاسرة والعمل والمجتمع والتي ورثناها من عهود غابرة واصبحت لا تتمشى مع طبيعة التطور المطلوب لا سيما واننا على مشارف القرن الحادي والعشرين.

٤ – عدم تطبيق الاتفاقات الدولية التي تؤكد على عدم التمييز ضد المرأة واعتبار حقوق المرأة حقوق انسان.

ان النهوض بدور المرأة يتطلب ايجاد حلول جذرية للمشاكل الاساسية التي تعاني منها المجتمعات العربية وفي مقدمتها الفقر والبطالة وتحديث التشريعات التي تتعلق بالمرأة ووعي المرأة بحقوقها وتجذير الحياة الديموقراطية وتغيير الصورة النمطية للمرأة في مختلف وسائل الاعلام وتعليمها وتوفير التدريب والتأهيل اللازمين لها والقضاء على جميع اشكال التمييز ضدها واعتبار حقوق المرأة حقوق انسان.

٢) هل قضية المرأة بشكل عام هي واحدة في المجتمعات المتقدمة والنامية ام ان هناك خصوصية لكل مجتمع علينا مرعاتها عند تحديد احتياجاتنا ومطالبنا بالنسبة للمرأة؟

لا شك ان هناك خصوصية لكل مجتمع تتوقف على مدى تطوره ونظرته لقضية المرأة كما ان هناك خصوصية ليس فقط على مستوى المجتمعات المتقدمة والنامية بل وهناك خصوصية الفئات المهمشة في البلدان المتقدمة هناك جنوب داخل الشمال. فقضايا الفقر والبطالة والتمييز والعنف ضد المرأة وعدم وصولها الى مواقع اتخاذ القرار والحرمان من الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية هي مشتركة ما بين النساء في البلدان النامية والتجمعات الفقيرة في البلدان المتقدمة. واذا اعتبرنا ان قضية المرأة هي جزء لا يتجزأ من قضية المجتمع فإن المجتمعات النامية لها خصوصيتها ومشاكلها وقضايا المرأة جزء لا يتجزأ منها.

٣ – ما مدى ادراك المرأة لذاتها وماذا تريد لنفسها ولمستقبلها ولمجتمعها؟

– ما هو دور الإعلام والتعليم في تفعيل مشاركتها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية؟

– واخيراً ما هو الدور الملقى على عاتق الهيئات والجمعيات النسائية الحكومية وغير الحكومية بهذا المجال ؟

– للمرأة دور اساسي في اجراء تغيير جذري لواقعها الراهن من منطلق ادراكها لاهمية دورها في المجتمع ومع تزايد وعي المرأة وادراكها لذاتها ودورها ولنضالها بدأ المجتمع البشري يهتم بقضية المرأة باعتبارها قضية المجتمع ككل ولذلك عقدت عدة مؤتمرات كان آخرها مؤتمر المرأة العالمي الرابع الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ واقر منهاج عمل يحدد القضايا ذات الاهتمام الخاص والتي تؤثر على واقع المرأة ومنها الفقر والتعليم والصحة والعنف ضد المرأة الخ.

ان المرأة تريد انصافها ومساواتها وتمكينها من خلال توفير التعليم والتدريب لها لتتمكن من المشاركة في مختلف مجالات التنمية لأن مشاركتها شرط اساسي لنجاح مشاريع التنمية. لقد تبين بأن فشل عقد التنمية الثاني للامم المتحدة كان بسبب تدني مساهمة المرأة في التنمية وارتفاع نسبة الاعالة والتي تبلغ ١ – ٥ في البلدان النامية.

– يلعب الاعلام دوراً اساسياً في تعبئة الرأي العام سلباً ام ايجاباً حول اية قضية ولا سيما قضية المرأة. ان الاعلام لا زال يلعب دوراً سلبياً الى حد كبير، فالصورة النمطية للمرأة وعدم التاكيد على اهمية دورها في تقدم المجتمع ورفع المعاناة عنها والتاكيد على ان التعليم والتدريب يوفران الاساس المطلوب لمشاركتها في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأن تحرر المرأة الاقتصادي شرط اساسي لتحررها الاجتماعي.

– ان وسائل الاعلام الجماهيري ادوات قوية يستعان بها لتحقيق التقدم الاجتماعي ولتعزيز التغيير والترويج للمساواة – وتستطيع وسائل الاعلام المساهمة في احداث التغيير المنشود في وضع المرأة وفي تغيير الصورة النمطية التقليدية التي ما زالت موجودة في المجتمع العربي عنها، وعن دورها، الى صورة ايجابية، وذلك لما لوسائل الاعلام من دور في التأثير على الرأي العام والتنشئة الاجتماعية وعلى وعي ومعرفة ومعتقدات وقيم وسلوك الافراد والمجتمعات.

– مع ان وسائل الاعلام العربية قد بدأت تعكس تطور المرأة وتطلعاتها وتظهرها في مواقعها وادوارها المختلفة الا ان معظمها لا تزال تركز على الادوار التقليدية للمرأة حيث يبرز قصور وسائل الاعلام في عدم التركيز على دور المرأة العربية في القضايا العامة قضايا السكان والتنمية والمساواة والسلم وحقوق الانسان، بل تظهر شخصيتها بانها غير واضحة المعالم ومتأثرة بشكل كبير وغير مبرر بنموذج المرأة الغربية على حساب هويتها القومية والعربية وما زالت تستغل في صور الاعلانات التجارية اضافة الى ان وسائل الاعلام الموجهة للأطفال ما زالت تعزز تبعية المرأة للرجل خاصة في اتخاذ القرارات.

ان اخطر ما في هذه الصور النمطية السلبية للمرأة العربية هو ان المرأة ذاتها عادة ما تتبنى هذه الصورة اما كلياً او جزئياً او انها تتظاهر على الاقل بتبنيها في اطار حرصها على التوافق الاجتماعي.

وبالتالي لا بد من استخدام وسائل الاعلام للنهوض بوضع المرأة وتعزيز دورها على مستوى الاسرة والمجتمع، وتوضيح الدور الانتاجي للمرأة وقدرتها على الاسهام في العملية الانمائية ، وتمكين المرأة من الاسهام الفاعل في اعداد البرامج الاعلامية المتعلقة بوضع المرأة.

– الدور الملقى على عاتق الهيئات الحكومية وغير الحكومية اساسي في توعية المرأة لادراك المرأة لذاتها ولدورها في المساهمة في حياة بلادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. واصبح المجتمع الدولي يدرك اهمية دور المنظمات غير الحكومية في تبني قضايا اساسية ومنها قضية المرأة في توعيتها وتجميع صفوفها وتوجيهها لكي تكون عنصراً فاعلاً في مجتمعها فهذه الهيئات تلعب دوراً تكميلياً في تعليم وتدريب وتأهيل المرأة وتوعيتها وتوحيد صفوفها، ووضع البرامج الكفيلة بتقدمها. وقد تضمن منهاج عمل مؤتمر المرأة العالمي الرابع مهام محددة للقيام بها من قبل المنظمات غير الحكومية في مجالات الدفاع عن حقوق المرأة كحقوق انسان والقضاء على العنف ضد المرأة وتعليمها وتدريبها والمنظمات غير الحكومية قادرة على تحسس مشاكل المرأة الفعلية وعكسها والدفاع عنها ولا سيما التي لها جذور وعلاقات مباشرة مع الجماهير النسائية المقهورة.

٤ – معظم الهيئات والجمعيات النسائية توجه جل اهتمامها الى المرأة في المدينة متجاهلة المرأة في الريف او البادية كيف يمكن ان نتجاوز هذه المشكلة؟

من الطبيعي ان يبدأ العمل الاجتماعي في اوساط المدن لان قيادات الهيئات النسائية معظمها يأتي من الاوساط المثقفة والواعية والتي نالت قسطاً من التعليم وادركت الغبن اللاحق بها بعد اطلاعها على اوضاع المرأة في البلدان المتقدمة وتجارب النساء، ولذلك بدأنا نلمس تحسناً ملحوظاً في العقدين الاخيرين في التوجه نحو الريف والفئات المهمشة من خلال وضع برامج للريف وتدريب قيادات محلية من هذه المواقع – ان تشجيع العمل التعاوني بين نساء الريف عامل هام لتطوير وضع المرأة واشراكها في تقدم مجتمعها المحلي والاستفادة من التوجه العام في تنفيذ مشاريع خاصة بالريف للوصول الى المرأة وتوعيتها وادراكها لذاتها ودورها.

٥) تبنت معظم الدول العربية ما جاء في مواثيق الامم المتحدة بالنسبة للمرأة وحقوقها الا ان الهوة ما زالت واسعة بين الواقع والمأمول ما هي اسباب هذه الهوة وكيف يمكن ردمها؟

لا بد من التنويه بان ٧ دول عربية فقط قد صادقت على اتفاقية الغاء كافة اشكال التمييز ضد المرأة ، وعدد من هذه الدول قد تحفظت على بعض البنود فمثلاً الاردن تحفظ على (المادة ٢٩) التي تمنح المرأة حقاً مساوياً للرجل فيما يتعلق بجنسية الاطفال والمادة (٤/١٥) المتعلقة بحركة الاشخاص وحرية اختيار محل سكناهم ومحل اقامتهم والمادة (١/١٦) حول المساواة بين الرجل والمرأة بوصفهما ابوين بغض النظر عن حالتهما الزوجية في الامور المتعلقة بالاطفال .

املي نفاع

يمكن ردم الهوة من خلال تطبيق الاتفاقيات والقوانين وتحديث القوانين والتشريعات المحلية، وهذا يتم من خلال حملات المطالبة والضغط من قبل الهيئات والمنظمات النسائية، ومن خلال توعية المرأة بحقوقها وتنظيم صفوفها للمطالبة بتنفيذ هذه الاتفاقيات التي تحمي حقوقها. وتوعية المجتمع باكمله باهمية ذلك وانعكاساته الايجابية على المجتمع ككل.

٦ – هناك دعوات ومصطلحات بدأت تسود لدى بعض الاوساط النسائية مثل ضرورة وجود كتابة نسائية وادب نسائي... الخ – ما مدى مصداقية مثل هذه الدعوات وما هي اهدافها وبماذا يمكن ان تخدم قضية المرأة؟

– من حق المرأة ان تمارس الكتابة وتعكس ما اختزنته من تجارب انسانية تعالج مشاكل المرأة بصورة مؤثرة كونها اكثر تحسساً للذلك المرأة واقدر على عكسها بصورة انسانية وبحس مرهف يساعد على ايصال هذه القضية الانسانية باقلام نسائية المجتمع فالادب النسائي الانساني ان جاز التعبير قد لعب دوراً اساسياً في تقدم المجتمعات البشرية وفي حالات عديدة كانت الكلمة اقوى من اي سلاح في الوصول الى الهدف.

فكتابات فاطمة المرنسي وايزابيل الندي كان لها تأثير ليس فقط على النساء بل وعلى الرجال كذلك فالكلمة الحرة التي تنطلق من المعاناة الحقيقية رسالة قوية الى المجتمع.

٧ – ما هي الآفاق المستقبلية امام المرأة العربية؟

ان وضع المرأة في جميع الاقطار العربية مرتهن بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السائدة. ان المديونية العالية لعديد من الدول العربية واعباء خدمة الدين الخارجي ووجود (٦٧٠ مليار دولار من رؤوس الاموال العربية خارج الوطن العربي) تعتبر من اهم العوائق التي تقف في وجه خطط التنمية في البلدان العربية. وان سياسة التصحيح الاقتصادي واعادة الهيكلة والشروط المجحفة التي يمليها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وعدم تطبيق الاتفاقيات العربية العربية بعضها البعض وصولاً للتكامل، وحتى انشاء السوق العربية المشتركة، تؤدي الى انكماش وضعف النمو الاقتصادي، وبالتالي ضعف طرق العمل، وتقليص عدد العاملين في الدولة، وانتشار البطالة الواسع. وفي هذه الظروف تبقى المرأة الضحية الاولى لارتفاع نسبة البطالة كما تؤدي الى ازدياد الجريمة، وبالتالي يصبح الحديث عن تقدم المرأة غير جدي.

ان ارتفاع نسبة البطالة ورفع الدعم عن المواد الاساسية، والتوجه لتخفيض نفقات الدولة على الخدمات التعليمية والصحية، تضطر المرأة الى التوجه الى قطاع العمل ، الذي يفرض شروطاً قاسية واجوراً متدنية وعدم توفير الضمانات الاجتماعية والصحية وتعويض نهاية الخدمة والحماية النقابية .

ان استخدام الدول العربية للتكنولوجيا العالية، دون التوصل الى المعرفة العلمية اللازمة لاستيعابها وانتاجها، وعدم الانتقال بمجالات التدريب والتأهيل لجميع العاملين، ولا سيما النساء، الى مستويات مثلما يتطلبها التطور الهائل في التكنولوجيا ، ادى الى الاستغناء عن العديد من النساء العاملات.

ان عدم ايجاد تسوية عادلة وشاملة للصراع العربي الاسرائيلي واستمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة في فلسطين ولبنان والجولان ، ومواصلة الحصار على عدد من الشعوب العربية، وامتلاك اسرائيل للأسلحة النووية وعدم اخضاعها للمراقبة الدولية، ان هذه العوامل تشكل التحدي الاكبر الذي يواجه شعوب المنطقة نساءً ورجالاً.

ان التحديات التي تواجه المرأة العربية، تتطلب تظافر الجهود والتنسيق والتعاون من قبل المنظمات العربية غير الحكومية في اطار خطة عمل تعالج ابرز المشاكل والعقبات التي تعترض مساواة المرأة وزيادة مشاركتها في التنمية وتعزيز السلم العادل والشامل في المنطقة.

والمطلوب تفعيل الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية التي تشكلت في ملتقى المنظمات غير الحكومية الذي عقد في عمان بتاريخ ٢٢ – ٢٢ ايلول ١٩٩٦ واقر خطة عمل عربية ، وكما جاء في بيان عمان الصادر عن الملتقى ، فإن ترسيخ الديموقراطية واعلان الالتزام بالتعددية الفكرية والسياسية في جميع الدول العربية وتأمين حرية الفكر والنشر والتعبير والاجتهاد، والسعي لتوزيع عادل للثروات الوطنية، كفيل بإطلاق طاقات المرأة ومساعدتها على رسم مجرى حياتها وفقاً لاحتياجاتها وتطلعاتها.

من هنا نبدأ

التشريع للتعذيب

قرار المحكمة الاسرائيلية العليا بالسماح لسلطات الاحتلال الاسرائيلية تعذيب السجناء والمعتقلين الفلسطينيين الذين يقاومون الاحتلال اظهر مدى ما يذهب اليه الاسرائيليون من انتهاكات فاضحة لحقوق الانسان ومدى الاستهتار بالمواثيق والقرارات الدولية وبالراي العام العالمي ومنظمات حقوق الانسان.

منذ عام ١٩٨٤ صدرت القوانين الدولية التي تحرم التعذيب مهما كانت المبررات. وتنص اتفاقية مناهضة التعذيب "انه لا يمكن التذرع باي ظرف استثنائي سواء اكان الامر يتعلق بحالة حرب او بخطر اندلاع حرب او بعدم استقرار سياسي داخلي او باي حالة استثنائية اخرى لتبرير التعذيب" لذا فإن انتزاع معلومات من المعتقلين الفلسطينيين محمد حمدان وخضر مبارك لا يجوز تحت اي مبرر كان.

لذا وجب محاكمة القضاة الاسرائيليين الذين سمحوا قانونياً بالتعذيب في محكمة دولية لأن القرار يتنافى مع القرارات الدولية وينم عن موقف عنصري ويخالف اتفاقية مناهضة التمييز العنصري كونه موجهاً نحو مناضلين فلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي ويخالف المادة ٢٠ من اتفاقية مناهضة التعذيب والتي عرفت التعذيب بانه "العمل الذي ينتج عنه الم او عذاب شديد جسدياً كان او عقلياً يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول على معلومات او اعتراف".

اننا نؤيد موقف المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن التي رفعت مذكرة بهذا الشأن الى المنظمة الغربية ونؤيد موقف نقابة المحامين الفلسطينيين في غزة ونشد على أيدي كافة الهيئات والشخصيات التي عبرت عن شجبها لهذا القرار امام الاجتماع الطارىء للجنة الدولية لحقوق الانسان لبحث هذا الامر باعتباره سابقة يجب وقفها فوراً حتى لا تتكرر وتصبح ذريعة لاية محكمة او دولة او حكومة عنصرية او دكتاتورية.

حول مركز دراسات الحرية وحقوق الانسان

التعديلات التي اجريت على الصيغة القانونية لمشروع مركز دراسات الحرية وحقوق الانسان الذي صدرت الارادة الملكية بتشكيله عام ١٩٩٣، افرغت مشروع القانون من محتواه الديمقراطي حتى يتحول الى بوق اعلامي جديد للاجهزة الرسمية يسبح بحمد الحرية وحقوق الانسان في الاردن بالرغم من كل الانتهاكات التي تمارسها الاجهزة الامنية والسلطة التنفيذية.

فمنظمات حقوق الانسان غير الحكومية ونشطاء حركة حقوق الانسان يحاولون جاهدين الاعتراض على هذه التعديلات والدعوة للعودة الى الصيغة القانونية الاصلية للمشروع الا ان السلطة التنفيذية تضرب بعرض الحائط كل هذه المحاولات. وقد جرت مؤخراً ندوة بمبادرة من المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن ومركز الريادة للمعلومات والدراسات، شارك فيها عدد من هؤلاء النشطاء لتبيان خطورة مثل هذه التعديلات.

قدّم د. اسحق الخيري، رئيس لجنة الحريات في مجمع النقابات المهنية ورقة عمل فند فيها خطورة التعديلات لانها تحد من حركة المدافعين عن حقوق الانسان وتقلص من صلاحيات المركز وتجعله عرضة لاجراءات قمعية من قبل الاجهزة الامنية فقد اشار الى ان المادة الخامسة الغيت من المشروع الاساسي والتي تنص على عدم السماح بتفتيش مقر المركز وفروعه الا ضمن القانون والنظام وبحضور رجال القضاء. كما الغيت المادة السادسة والتي تنص على مراقبة التجاوزات على حقوق الانسان والحريات ومتابعة مظاهر انتهاك هذه الامور والسعي لوقفها كما الغيت المواد الثامنة والتاسعة والعاشرة التي تنص على حرية المركز في رفع التقارير السنوية الى جلالة الملك ونسخ منها الى مجلس الوزراء ومجلس النواب حتى تكون هذه الجهات الثلاث على علم ودراية بما يجري على الساحة الاردنية من تعديات وظلم. كما تم الغاء المادة الثانية عشرة فقرة "د" والتي تنص على اشاعة الوعي بمبادىء الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان. هذا رغم ان التوعية والتثقيف في مجالات حقوق الانسان يجب ان تكون من اولويات المركز. والغيت الفقرة "ط" من المادة الثالثة عشرة التي تنص على المشاركة في وضع المناهج الدراسية لتدريس حقوق الانسان.

اننا في الوقت الذي ندين التباطؤ في اخراج مركز دراسات الحرية وحقوق الانسان الى حيز الوجود، نقول ان الجهود الشعبية الضاغطة من قبل نشطاء حركة حقوق الانسان ليست بالقدر الكافي لاحياء فكرة مركز دراسات الحرية وحقوق الانسان.

كاميرا الفيديو

ذهل المشاهدون ، عرباً واسرائيليين حين شاهدوا الفلم التلفازي الذي صوره احد الفلسطينيين لعنصريين من حرس الحدود الاسرائيليين وهما يضربان مجموعة من العمال الفلسطينيين الذين اوقفوا عند احد مداخل القدس لابراز هوياتهم.

ومن ثم ذهل الجميع حين صدر حكم المحكمة الاسرائيلية على هذين العنصرين وهما ديفيد بن افو (٢٠ عاماً) وتساحي شماي (١٩ عاماً) بغرامة "اغورا" لتهمة الاعتداء وسوء استخدام السلطة حين ضربا وركلا واهانا ستة عمال فلسطينيين.

واعترف قائد حرس الحدود "اسرائيل سادان" امام لجنة الشؤون الداخلية في الكنيست الاسرائيلية، بازدياد عدد حوادث العنف التي يقوم بها عناصر حرس الحدود ضد الفلسطينيين وقد تم تسجيل ٢٣٧ حادثة منذ بداية هذا العام.

لنجعل من كاميرا الفيديو سلاحاً لمواجهة حرس الحدود وغيرهم من افراد الاجهزة الامنية الذين يستبيحون كل شيء.

حماية الصحفيين وتكريم المناضلين منهم

داود كتاب

جيسس بلانكورنيلاس

اوتشاك اسيك يورتشو

يوسف جميل

منحت "جمعية حماية الصحفيين" جوائز لاربعة صحفيين بارزين في النضال من اجل حرية الكلمة وحرية شعوبهم وهم الفلسطيني "داود كتاب والمكسيكي "جيس بلانكورنيلاس" والتركي "اوتشاك اسيك يورتشو" والكشميري" يوسف جميل" ومن اجل القاء الضوء على نضالاتهم نقتطف ما نشرته جريدة القدس العربي عن كل منهم:

تعرض داود كتاب للاعتقال اكثر من مرة من قبل السلطات الاسرائيلية بسبب انشطته المناهضة للرقابة الاسرائيلية على الصحافة. وقد تزعم مظاهرة للصحافيين ضد اغلاق صحيفة النهار المقدسية من قبل السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤.

وتكاد السجون في تركيا تضم صحافيين اكثر من اي بلد آخر. وحالة اوتشاك يورتشو تمثل نموذجاً تقليدياً للاتهامات التي تلجأ اليها الحكومة لاعتقال عشرات الصحافيين ويقضي اوتشاك يورتشو عقوبة بالسجن لمدة ١٥ عاماً في سجن ساكاريا شرق اسطنبول.

اما جيس بلانكورنيلاس، فقد شارك هيكتور فليكس في تأسيس صحيفة "زيتا" الاسبوعية المكسيكية. وقتل فليكس عام ١٩٨٨ ضمن مجموعة من ١١ صحفياً قتلوا في العشر سنوات الماضية لاسكات اصوات المناضلين. يوسف جميل يعمل مراسلاً لصحيفة "اشيان ايج" اليومية في دلهي ويدافع عن القضية الكشميرية.

وقد نشرت الغارديان تعليقات الصحفيين الاربعة التالية:

قال داود كتاب: "كفلسطيني يعيش في القدس، عرفت اشياء كثيرة لم يعرفها العالم. في زمن الانتفاضة، صارت الرقابة الاعلامية غير مجدية واصبحت البيانات والكتابة على الجدران والفاكسات وسيط الاتصال. ما زال امام الصحافة الفلسطينية الكثير لتتعلمه مع انها قطعت شوطاً طويلاً".

كتب اوتشاك يورتشو رسالة من وراء القضبان قائلاً :"انا اقبع في السجن منذ عامين لانني حاولت ان اتعلم الحقيقة واطلع الناس عليها، بمعنى آخر لانني حاولت ان اؤدي واجبي. الصحافيون يتعرضون للقتل والضياع والاعتقال والتعذيب".

كم هو سار ان تتمكن من الحلم بيوم يصبح فيه السلام والديمقراطية وحقوق الانسان وحرية التعبير وحرية الصحافة حقيقة في بلدي. كما هو سار ان ترى ضوءاً من الامل رغم حصارك بين جدران السجن والظلام الداكن".

من جهته روى يوسف جميل حكايته "كنت هدفاً للهجوم اربع مرات ارسلت الى عنواني رسالة ملغومة في ايلول ١٩٩٥ وقتلت زميلي مشتاق علي. الا انني كنت مدركاً ان العالم سيعترف بجهودنا. نحن نؤمن ان عملنا هو قول الحقيقة. ونعلم ان هناك تضحيات لحماية الحقيقة لا احد يريد للديمقراطية ان تموت".

وقال جيس رنيلاس "منعت من الكتابة وفصلت من الصحيفة وكان علي ان اغادر المكسيك. ان تكون صحيفتنا تبحث عن الحقيقة في المكسيك يعني ان تواجه الموت".

سلطات البحرين تستقبل وفداً لحقوق الانسان

تحت ضغط منظمات حقوق الانسان العالمية، اضطرت حكومة البحرين الى استقبال وفد من اللجنة الدولية للصليب الاحمر لزيارة المعتقلين السياسيين الذين يتجاوز عددهم ٢٠٠٠ معتقل. ومن الجدير بالذكر، ان البحرين قد شهدت حركة احتجاج جماهيرية واسعة منذ ١٩٩٤ تطالب بعودة البرلمان والتخلي عن سياسة القمع التي يقودها سيء الصيت "هندرسون" لكن السلطة الحاكمة واجهت الجماهير بحملة غير مسبوقة من القمع والانتهاكات ادت الى وقوع عشرات القتلى واعتقال الآلاف دون اية بارقة امل بالاستجابة للمطالب الجماهيرية، لكن الشعب البحريني وحركة المعارضة ذات الجذور العميقة ما زالت تتحدى الى ان تحصل على الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

يوم لمكافحة الفساد في المغرب

شجبت جماعات حقوق الانسان ونقابة الصحفيين في المغرب قرار الحظر على صحيفة "بتكسيس" المغربية وطالبت رئيس وزراء المغرب برفع الحظر المفروض على الصحيفة منذ ٢٠ تشرين ثاني الحالي.

كما اعلن العديد من المنظمات غير الحكومية ومنظمات حقوق الانسان في المغرب جعل يوم ١٦ كانون ثاني ١٩٩٧ يوماً خاصاً لمكافحة الفساد. ومن ابرز المنظمات التي دعت الى مكافحة الفساد، المنظمة المغربية للدفاع عن حقوق الانسان ومنظمة "آفاق" ومنظمة ترانسبرانسي (الشفافية)

في ندوة نظمتها جريدة «الجماهير» ... احزاب المعارضة تؤكد :

الحكومة تضيق ذرعاً بالرأي الآخر

نظمت جريدة "الجماهير" ندوة سياسية، شارك فيها د. سعيد ذياب "الامين العام الأول لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني (وحدة) والسيد فؤاد دبور الامين العام المساعد لحزب البعث العربي التقدمي، والسيدة عبله ابو علبة، عضو المكتب السيسي لحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)، و د. منير حمارنه، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني، وأدار الندوة السيد فرج اطميزه ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني، وبعد ان رحب بالحضور تحدث عن الحملة الظالمة التي تتعرض لها الأحزاب وعلى وجه الخصوص احزاب المعارضة، وذلك منذ اليوم الاول لتطبيق قانون الاحزاب الاردني، واضاف ان هذا الهجوم بالم... مرة تحت شعار ان كثرة الاحزاب تعيق العمل السياسي والزحام يعيق الحركة، ومرة اخرى، ان هذه الاحزاب، وعلى الاخص احزاب المعارضة، لا تمتلك البديل، انها احزاب لم تقدم البديل لما تطرحه الحكومات المتعاقبة، وقال ان هذه الحملة الظالمة والمنظمة أفردت لها صفحات واعمدة في الصحف اليومية، وعندما حاولت احزاب المعارضة ممارسة حقها في الرد تبين ان كل ابواب الصحف والاذاعة والتلفزيون موصدة امامها.. من هنا فإن السؤال الأول الذي يستحق الإجابة عليه هو:

"الجماهير".. تدعي حكومة عبد الكريم الكباريتي ان الاحزاب السياسية في الاردن تفتقر لبرنامج بديل لسياسة الحكومة في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فما هو رايكم بهذا القول؟!..

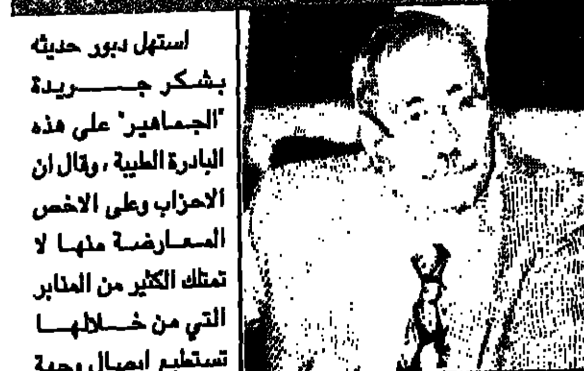

عبلة ابو علبة

بداية لا يسعني الا ان اشكر الرفاق القائمين على جريدة "الجماهير"، وحول السؤال الأول فإنني أؤكد انه ليس صحيحاً ان الاحزاب السياسية في الاردن لم تقدم بديلاً لحل الأزمة الاقتصادية التي نشبت مؤخراً ، فقد سبق للاحزاب السياسية ان تقدمت بحلول اجرائية كان يمكن ان تخفف من وطأة الحل الذي جاء على حساب الجماهير الشعبية والفئات الفقيرة.. واشارت ابو علبة ، الى بعض صور الحلول التي قدمتها الاحزاب، كأن تتحمل الطبقات المقتدرة والميسورة مسؤولية هذه الاجراءات، او رفع الرسوم على الكماليات مثلاً... الخ. واستطردت : لم يكن هناك من يسمع بمعنى ان الحكومة لم تتناول هذا الرأي لا بالنقاش ولا بالتداول، واشارت ايضاً الى ان النقابات المهنية كانت قد تقدمت بحلول مكتوبة مباشرة الى الحكومة ومجلس النواب، كما فعلت نفس الامر جمعية حماية المستهلك.. وقالت: الا ان جميع هذه الاقتراحات والتي كان من الممكن لها ان تساعد في اخراج البلاد من هذه الأزمة.. لم تؤخذ بنظر الاعتبار ولم تخضع لاية مداولات.. وبالتالي اكتفت الحكومة باتهام الاحزاب انها لم تقدم بديلاً.

واضافت ابو علبة: ان الاحزاب في الاردن يمينها ويسارها لم تمتلك مقومات – بمعنى مقومات السلطة الاقتصادية والعسكرية، والاجتماعية والسياسية – وليس مطلوباً منها ان تقدم بديلاً جاهزاً لما تطرحه الحكومة، لأن وضع البديل ، يجب ان يؤسس على سياسات ومنهج متكامل، سياسي، واقتصادي. اما النظام القائم في البلاد الآن فانه افرز ويفرز سياسة سياسية، وسياسة اقتصادية، وقالت ان الاحزاب فيما تقوم به الآن هو التعبئة في اتجاه خلق رأي عام، يؤسس لبرنامج وطني يمكن ان تتبناه الجماهير الشعبية، واشارت الى مقومات الاحزاب بالقول: ان هذه المقومات تقوم على استشراف لبرنامج معين، ويعتمد على القواعد الشعبية المنظمة، وامكانية شق اتجاه في اوساط الشعب، وهذا الاتجاه يجب ان يكون مؤسس له برنامجياً، وسياسياً.. واكدت على ان ادعاءات الحكومة تتجاوز ما هو قائم، وان مثل هذه الاتهامات ليست مبنية على اساس مادي.

واشارت ابو علبة الى ان بعض الاحزاب وفي عدد من المحطات – وليس جميعها – ربما تجاوزت ما كان مطلوباً منها واكتفت بالشعار. وقالت ايضاً ان بعض هذه الاحزاب وفي الكثير من المحطات المهمة جداً، لا تزال تقدم شعاراً عاماً وبياناً للناس... ان المطلوب ، ان يتم التقدم بقضايا اكثر تحديداً واكثر استيعاباً وبلغة مفهومة نابعة اساساً من مصالح الناس ومصالح الفئات الشعبية المختلفة، وأضافت اعتقد ان احزابنا السياسية ما زالت في هذه الأجواء المتاح لها فيه ان تقدم شيئاً للناس، تقدم قضايا عامة، وهذا الامر يستفيد منه الاخرون، حيث يتم بناءً عليه توجيه التهم للاحزاب، ويتم اعطاء الاخرين فرصة للهجوم على الاحزاب بكلمات باطلة يراد بها باطل!!!

فؤاد دبور
احزاب المعارضة مستهدفة وقدمت حلولا كثيرة


فؤاد دبور

استهل دبور حديثه بشكر جريدة "الجماهير" على هذه البادرة الطيبة ، وقال ان الاحزاب وعلى الاخص المعارضة منها لا تمتلك الكثير من المنابر التي من خلالها تستطيع ايصال وجهة نظرها للجماهير. وأجاب، في الواقع ان القول بأن الاحزاب السياسية لم تساهم في وضع برنامج بديل، ليس دقيقاً وليس حقيقياً، والشواهد تفند مثل هذه الاقوال. واشار الى ان الاحزاب قد ساهمت سواء كانت هذه المساهمة بشكل منفرد او بشكل جماعي في معالجة القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تهم المواطن اكثر من مرة، وحتى قبل وقوع الاحداث الاخيرة، والتي جاءت تحت عنوان لقمة عيش الجماهير "الخبز". وقال لقد تعرضت هذه الاحزاب الى المشاكل التي تواجه البلاد ووضع الحلول لها مثل مشكلة الفقر والبطالة ، واضاف ان الاحزاب سبق لها ان حذرت من سياسات صندوق النقد الدولي، ووضعت مقترحات بديلة لهذه الامور، وفي كل ما رافق الازمة الاقتصادية كانت الاحزاب تدرس وتخرج برأي تصدره في ... كما انها لم تكتف بإصدار البيانات، بل تقدمت بمشاريع عمل تخرج الحكومة والبلاد من الازمة الاقتصادية التي نعيشها، واشار ... الى ان الحكومة قادرة على ضغط النفقات ومحاربة الفساد، الا انها لا تريد ذلك، واستدرك قائلاً ان بداية محاربة الفساد وضغط النفقات يجب ان لا تكون على حساب لقمة عيش المواطن، بل يجب على الحكومة ان تحارب الفساد المستشري فيها. واضاف انه على هذا الاساس فاننا نقول ان احزاب المعارضة هي المستهدفة ... هذه الاتهامات، لأن هناك احزاباً مشاركة في السلطة ... الاحزاب بالقطع ليست المستهدفة من هجوم الحكومة ... الاحزاب، وقال دبور ان هناك فرقاً بين ان تطرح وتتحدث ... تكون قادراً على تنفيذ برنامج ، آلية التنفيذ ليست في يد ... الاحزاب ، لانها ليست احزاباً حاكمة ، هي احزاب متواجدة في هذا المجتمع وتعمل من اجله، وبالتالي تعطي رأياً، ولكن قدرتها على التطبيق لا يتأتى الا اذا وصلت الى السلطة التنفيذية ... في الاطار العام، اما في الاطار الخاص فان الاحزاب ... اساساً، جميعها تمتلك برنامج ، وان كان هذا البرنامج في خطوطه العامة سياسي، يتطور بتطور الاوضاع السياسية واجتماعي، اقتصادي، على اساسه بنت نظريتها.

واكد دبور ان الاحزاب المعارضة كان لها رأي واضح ... مطروح في جميع القضايا التي واجهت البلاد، واضاف ان ... الاحزاب عبرت من وجهة نظرها بكل الوسائل المتاحة ... وسائل محدودة وضيقة، فالكثير من الابواب مغلق في وجه ... الاحزاب.

وأضاف ان هناك اجحافاً مقصوداً عندما يقال ان الاحزاب تفتقر لبرامج وبدائل، هناك مساهمة ، ومن الممكن ان تكون ... المساهمة محدودة بمحدودية الوسائل التي تمتلكها الاحزاب، واكد على ان احزاب المعارضة تبث الوعي بين الجماهير ... عين الناس على هموم وقضايا المجتمع، وتتابع ... تستطيع وبقدر ما يتاح لها ذلك.

الحكومة تحاول تصدير ازمتها الى المعارضة


د. سعيد ذياب

بعد شكر هيئة تحرير "الجماهير" على هذه الندوة قال.. لنتفق اولاً ان الاجراءات الاقتصادية والسياسية التي اقدمت عليها الحكومة، لم تعكس بتاتاً مصلحة الغالبية الساحقة من المواطنين، بل انها تناقضت معها تماماً، واضاف ان هذه الاجراءات لم تكن نتاج حاجة وطنية ملحة، ويجب البحث عن اجابات لها، ارتباطاً بمصلحة الوطن والمواطن، بل باعتقادي انها كانت نتاج رضوخ كامل لاملاءات وشروط صندوق النقد الدولي، الذي ركز على مسألتين اساسيتين، هما: تعزيز دور القطاع الخاص ، وضرب القطاع العام، وبالتالي تقليص دور الحكومة في مساهمتها في تقديم اي نوع من الخدمات تجاه المواطنين، ثم تحرير تجارة السوق كدور اساسي وضابط وناظم لهذه العملية. وقال.. بناءً عليه لم تكن المسألة مسألة بحث عن بديل او عدم البحث عنه، فالحكومة لم تكن راغبة في ايجاد بديل. واكد د. ذياب ان الحكومة كانت مقدمة على قرار رفع سعر الخبز مثلاً عامدة متعمدة قابلة راضخة تماماً لاشتراطات صندوق النقد الدولي، واكد مرة اخرى ان جهات متعدد قدمت بدائل، الا ان الحكومة لم تأخذ بها، وتساءل – لماذا ؟ لان هذه البدائل التي قدمت تحرم الحكومة من التجاوب والتناغم مع سياسة صندوق النقد الدولي. واشار الى ان الادعاء بأن المعارضة لا تمتلك بديلاً، هو نوع من التضليل الاعلامي من جانب الحكومة ، تمارسه على الناس.

وقال.. لو افترضنا جدلاً ان المعارضة كانت تفتقر لبديل، وكانوا راغبين في البحث عن بديل، فقد كان من الممكن الدعوة الى مؤتمر وطني يساهم في انقاذ الوطن الذي نعيش فيه!! واشار الى ان الحكومة ، حاولت ان تنقل التهمة في انها لم تجد بديلاً الى احزاب المعارضة!! وبالتالي فانها قبلت بصندوق النقد الدولي وشروطه واملاءاته!! وقال ان جمعية حماية المستهلك قدمت بديلاً لرفع الرسوم على مجموعة من السلع ذات الطابع الترفي، كانت كفيلة بردم الهوة بالنسبة المبلغ الذي التزمت به الحكومة لدعم رغيف الخبز بالنسبة للمواطنين.

واكد د. سعيد ذياب ان الاحزاب لو تقدمت ببديل فانها تقدم بديلاً مختلفاً تماماً وكلياً عن النهج الذي تسير عليه الحكومة ، وقال نحن لنا رؤية فنحن نقول ان هيكلية الاقتصاد الاردني مصابة بخلل ، وهذه الهيكلية بحاجة الى اعادة نظر، ووضع الاولويات بالتركيز على الانتاج السلعي، وتقنين النفقات، ووضع اولويات لها.. واشار الى ان الحكومة لا تريد هذا النهج، وهنا تعارض بين نهجين، نهج يسير بالاتجاه الخدمي، ونهج آخر يسير بالتركيز على الاتجاه السلعي، الذي يساهم في تعزيز صمود الاقتصاد الاردني، واشار الى ان هذا التناقض بين نهجين يدفع الحكومة للتظاهر امام الناس بان المعارضة لا تملك بديلاً ، مع انها تملك بديلاً واضحاً وناضجاً ويساهم في تصليب الوضع الاقتصادي الاردني.


د. منير حمارنه

اعتقد ان الموضوع الذي نحن بصدده لا يتعلق بالبديل، واضاف انا مع جميع من تحدث حول ان الحكومة عندها خط سياسي اقتصادي عازمة على قبوله وهي لا تريد بديلاً، وحتى لو توفر هذا البديل فهي غير قادرة على تنفيذه، واشار الى ان الحكومة ملتزمة بتنفيذ التوجيهات العامة القادمة من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. واستغرب د. حمارنه الحالة التي تعيشها الحكومة حيث قال : نحن نعيش في الاردن في ظل ازدواجية مفضوحة في حديث الحكومة، حيث ان تصريحات المسؤولين الاردنيين على مختلف المستويات بلا استثناء اثناء مؤتمرات عدم الانحياز وبلدان الجنوب تؤيد كل شكاوى العالم النامي من السياسة التي يتبعها صندوق النقد الدولي، واشار الى ان هؤلاء المسؤولين لا يكتفون فقط بالتأييد بل يشاركون في البيانات داخل الامم المتحدة وفي اللقاءات ضد سياسة صندوق النقد الدولي، والكيفية التي تعالج بها المديونية ، والشروط القاسية التي تفرض على الشعوب. واضاف انه في الداخل وعندما يتعلق الامر بصندوق النقد الدولي، فإنهم يقفون ضد الاحزاب الوطنية المعارضة عندما تنتقد الصندوق وسياساته، واشار الى ان هذا ازدواج وافتراق في السياسة لا شبيه له ابداً واكد في مداخلته الى ان الحكومة ليست معنية في ايجاد بديل، واذا توفر هذا البديل، فهي غير قادرة على الاخذ به!!

وقال اما اذا اردنا، ان نتساءل : هل تملك الاحزاب الاردنية بديلاً لهذه السياسة ام لا؟ اعتقد ان كل الاحزاب السياسية عندها برامج سياسية واقتصادية واجتماعية ، واشار الى ان هذه البرامج قد لا تكون مكتملة ١٠٠٪ ولا تغطي كل القضايا، ولكن الامر الحقيقي انها تمتلك برامج، وهذه البرامج تعكس رؤية الاحزاب في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ولذلك لا يجوز ان يقال انه لا يوجد عند الاحزاب بديل!! الاحزاب لديها برامجها، وهي تناقش كيف يمكن ان تضع برامجها قيد التطبيق.

وأضاف د. حمارنه، الامر الاخطر من هذا ان السياسة الاقتصادية والاجتماعية للحكومة سياسة سرية، الحكومة غير قادرة ان تعلن بشكل مسبق ما هو شكل اتفاقاتها مع صندوق النقد الدولي؟! وقال انا اتحدى اذا كانت الحكومة قادرة ان تعلن وتعلم الناس او حتى مجلس النواب، عن طبيعة كتب النوايا المتبادلة بينها وبين الصندوق، وهي قضايا سرية غير قادرة ان تعلنها، وحتى برنامج التصحيح التي التزمت الحكومة به فإن الآخرين هم الذين يتحدثون عنه بشكل جزئي؟!! وتساءل اذاً ماذا سوف تقدم الاحزاب؟! وبديل لماذا؟! بديل لبرنامج سري غير معلن؟!! بديل لمفاوضات سرية غير معلنة؟!!.

وقال ان الاحزاب والجماهير تحتاج لشفافية ولحجم من المعلومات حتى تتمكن ان تناقش هذا الموضوع... ثم عندما يقال ان الاحزاب لا تملك البديل، وان هناك ازمة ومشكلة مطروحة، لقد تم تقديم عدد من البدائل كان من المفروض ان يعقد لمناقشتها على اقل تقدير مؤتمر وطني يشارك فيه الجميع لطرح البديل المعقول. واشار الى ان الميثاق الوطني عندما تمت مناقشته قد تم جمع عدد من الشخصيات والسياسيين والقانونيين، ووضعوا الميثاق!! صحيح ان الميثاق لا يلبي كل الطموحات، ولا كل ما تريده جميع الاطراف، ولكنه يحتوي على قواسم مشتركة ترضي الجميع.

واشار د. حمارنه الى انه ليس صحيحاً ان الاحزاب ليس لديها بديل، فالحكومة لا تريد ان يطلع الناس على رأي الاحزاب، وحديث الحكومة عن عدم وجود بديل لدى الاحزاب هو حرب استباقية ضد الاحزاب، حتى لا يسمع صوتها من قبل الجماهير، اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان السلطة تتحكم في الاجهزة الاعلامية الاساسية ، حتى انها اخذت تتدخل في صياغة البرامج الاعلامية، الامر الذي اصبح موضع تندر لدى المواطنين، لقد اصبح المواطن يعرف من يكتب البرنامج الفلاني ومن يعده ومن يخرجه.. الحقيقة ان الموضوع ليس موضوع بديل من عدمه!! القضية هي قضية تعتيم على الاحزاب وموقفها، ومنع الناس من رؤية الاتجاهات المختلفة ، حول القضايا المختلفة.

واضاف، هناك قضايا كبيرة في البلاد ويثار حولها افكار ورؤى مختلفة، واعتقد ان من حق الجماهير ان تعرف جميع هذه الاراء والقضايا وتساءل.. من قال ان الاحزاب قادرة ان توصل وجهة نظرها – ان كانت صحيحة او خاطئة – حول هذه القضية او تلك، الى الناس؟؟ ابداً هذا غير وارد!! فنحن نعيش في فترة اعلامية غوغائية!! السلطة والجهات الرسمية تتولى الحديث كما تشاء!! وتطلق الاتهامات يميناً ويساراً كما يحلو لها!! الفرصة المتاحة قليلة، والتضييق عليها كثير، والدليل هذا الهجوم الاخير الشرس والحاد على الاحزاب واشار الى انه لا يوجد بلد في العالم يدعي الديمقراطية ويقبل بالتعددية، ويسمح بهذا الشكل من الهجوم على الاحزاب!! ولذلك فانني أؤكد ان الاحزاب لديها بدائل وليس بدلاً واحداً، وهذه البدائل تشكلها برامج هذه الاحزاب..



وقال د. حمارنه اما في القضية الاخيرة "ازمة الخبز" فقد قدم

احتـــرام الـــرأي الآخـــر غير موجود في ابجديات الحكومة

الكثير من المقترحات من الاحزاب والنقابات وجهات اخرى متعددة، ولم تأخذ الحكومة بأي منها. ولذلك فإنني اؤكد ان الحكومة لا تريد بدائل!! والسبب انها مصممة على تنفيذ مطالب صندوق النقد والبنك الدوليين في قضيتين الاولى انهاء دور الحكومة في الحياة الاقتصادية، والدخول في موضوع العولمة، الذي يعني فرض التبعية على الدول النامية بمعنى نهاية البرنامج الوطني الاقتصادي والسياسي، واشار الى ان القضية الثانية المهمة داخل البلد لن تكون الدولة مسؤولة عن حياة الناس ومعيشتهم، وسيكون المسؤول آلية السوق. بمعنى التسليم لقانون العرض والطلب.

وقال د. حمارنه ان الحديث الذي يدور حول تقوية دور القطاع الخاص في الاردن ليس صحيحاً، واضاف انا مع تقوية دور القطاع الخاص ودعمه، القضية حول فتح ابواب الدول النامية جميعها وباسم القطاع الخاص للرأسمال الأجنبي، بحيث ان الرأسمال الأجنبي هو الذي يدير اقتصاد هذه البلدان. بالريموت كنترول : وليس تقوية القطاع الخاص واشار ان مقولة تقوية القطاع الخاص هي المدخل لهذا الموضوع. وحذر من ان قطاعنا الخاص وكونه ضعيفاً سيكون تابعاً، وقال من واجبنا ان نكون حريصين في الفترة الحالية ان يكون دور القطاع الخاص كبيراً، وان يكون هناك شراكة بين القطاع الخاص والعام، حتى يصبح عندنا تراكم، واضاف، لكن الحديث الذي يدور حول الخصخصة والتخاصية ، هو حديث يدور عن كف يد الدولة عن التدخل في موضوع الاقتصاد، وهذا يعني بالنسبة للدول النامية، ان لا يبقى جهاز قادراً على ادارة عملية التنمية، فمن سيدير التنمية؟! عندما ترفع الدولة يدها عن قضايا في بلدان فيها تمايزات شديدة، تمايزات جهوية وجغرافية!! من سيقوم بهذا؟!.

وقال ان الدعوة الى انهاء دور الدولة، يأتي من اجل ان تحل ازمة النظام الرأسمالي ككل، واكد على ان ازمة الرأسمالية لم تصل الى هذه الحدة في اي فترة سابقة!! والسبب ان حجم الانتاج البضاعي، والتدفقات المالية الدولية اصبحت كبيرة خاصة في ظل ثورة المواصلات الحالية. من هنا هناك ضغوط على بلداننا باسم هذا البرنامج لكي يتم تصدير هذه الازمة، واشار الى ان الموضوع المطروح ليس موضوع بديل. الموضوع ان هناك صراع حول هل سيكون البرنامج الاقتصادي يدافع عن الاستقلال الوطني والاستقلال الاقتصادي؟! ام برنامج يدفعنا تدريجيا باسم العولمة وباسم التحديث لكي نكون توابع؟!!!

"الجماهير" تنشط الاجهزة الاعلامية الرسمية هذه الايام بالادعاء ان الاحزاب السياسية ولاسيما المعارضة منها تمر بازمة خانقة، وانها معزولة عن الجماهير!! ما هو الدافع برايكم لهذه الحملة؟! وما هو رد حزبكم عليها؟

* عبله ابو علبة
الحكومة هي المأزومة وليست الاحزاب

هذه حلقة اخرى في سلسلة الاتهامات والحملة المضادة الرسمية ضد الاحزاب، فعندما تتحدث المؤسسات الرسمية عن ازمة خانقة مع الجماهير، فعلى الحكومة ان تراجع سياساتها اولاً، لأنها هي التي تمر بهذه الازمة وليست الاحزاب. واستشهدت بالدلائل التالية : فمنذ اتفاق وادي عربة والحكومة بكل سياساتها تحاول حماية هذا الاتفاق وتنفيذ كل ما اتفق عليه تفصيلياً وعلى حساب ابناء الشعب، وليس ادل على ذلك، ما حصل مؤخراً في الجنوب، فالذي حصل لا يمكن ان يختلف عليه اثنان، في ان الحكومة مرت فعلاً خلاله بأزمة خانقة مع الجماهير المنظمة وغير المنظمة، واشارت الى ازمة الحكومة ايضاً مع البرلمان، وازمتها مع النقابات المهنية والعمالية والاحزاب. وذكّرت بتقديم بعض النواب لاستقالاتهم جراء هذه الازمات الحكومية الخانقة.

وأضافت الى ان كل هذه الازمات وهذه المحطات ما بين الحكومة وفئات الشعب لا يمكننا ان نستنتج من خلالها ان هناك علاقة سوية بين المؤسسة الرسمية والشعب. وقالت، ان الحكومة ترد على هذه الحالة باتهام الاحزاب نفسها انها تمر بأزمة خانقة.

ودعت ابو علبة الحكومة الى اعطاء الاحزاب السياسية فرصة حتى تختبر برامجها في اوساط الشعب لتكتشف هذه الاحزاب ان كانت معزولة ام لا، واشارت الى ان السياسات الحكومية تقف حاجزاً بين الاحزاب وامكانية تفعيل دورها على نطاق واسع وبشكل مؤسسي في اوساط الشعب، واضافت ان كل المؤسسات الشعبية تقف لها الحكومة بالمرصاد، وتحول دون تفعيل برامجها، وقالت، ان العبث بالحياة الحزبية وصل الى ان تعبث الحكومة بالحياة الداخلية للاحزاب نفسها كما حدث مؤخراً مع بعض الاحزاب، ولذلك فعندما تتحدث الحكومة عن العزلة فعليها ان تراجع سياساتها اولاً.

واضافت ابوعلبة اما اذا كان المقصود بالازمة الخانقة حول العلاقة التي تحكم الاحزاب بالحكومة فهذا صحيح، وذلك لأن سياسة الحكومة هي التي تكرس الابتعاد بينها وبين الاحزاب التي تمثل مصالح الشعب المختلفة، واشارت الى ان هذه الازمة تتحملها الحكومة، لانها تصر على انتهاج اساليب عمل تستعدي فيها فئات واسعة من الشعب، بينما الاحزاب تمارس سياسة مناهضة لهذه الاساليب؛ لطالما آمنت بها ايام الشدة، وتؤمن بها هذه الايام.

واكدت ابو علبة الى ان هذه الحملة ضد الاحزاب ليست بريئة، وليست متكافئة حيث لا يوجد هناك منبر مسموح فيه للاحزاب بالتحدث عن هذا الموضوع، وأضافت، ان شعبنا شديد الذكاء ولا تخفى عليه مثل هذه المسائل، ولكن الامور في نفس الوقت لا تسير بشكل تلقائي، فالاحزاب بحاجة الى كثير من الجهد المضاعف من اجل ايصال مواقفها وسياساتها الى فئات شعبية واسعة.

* فؤاد دبور
كلمة لا، ثقيلة على مسامع الحكومة وتزعجها

ان الحكومة هي التي تخلق الازمة وتضعها امام احزاب المعارضة، وتحاول الحكومة باجهزة اعلامها وصحفها واقلامها المستكتبة عزل الجماهير عن احزاب المعارضة، واشار الى ان الحكومة اقدر على تعبئة الجماهير من الاحزاب نفسها لان هذه الاحزاب لا تمتلك الوسائل المرئية والمقروءة والمسموعة، واشار الى ان الحكومة تمتلك اكثر من ذلك فهي تستطيع ان تضع العقبات لمنتسبي الاحزاب بهذه الحجة او تلك. وقال اعني انها تستخدم القمع في منع الالتفاف الجماهيري حول هذه الاحزاب، التي تعارض نهج الحكومة وسياساتها القائمة اساساً على المصلحة الخاصة لهذه الفئة، بينما الاحزاب تعمل من اجل المصلحة العامة ومصلحة الشعب، وهذا بالتأكيد لا ترضى عنه الحكومة، وعلى هذا الاساس، تبدأ الحكومة في خلق مشاكل وعقبات امام نمو الاحزاب وتقدمها واشار الى ان الازمة هي ازمة الثقة القائمة بين الحكومة ونهجها وسياساتها وبين الاحزاب، واهدافها ، وقال ان المشكلة، وهذه المشكلة لا يمكن ان تنتهي الا اذا عمل الجميع معاً من اجل مصلحة الشعب، وهذا يحتاج الى نضال طويل، حتى نستطيع ان نصل الى وحدة الموقف بين فئة تريد ان تخدم ذاتها، وبين احزاب جماهيرية قائمة اساساً على خدمة الجماهير والشعب. وأضاف.. رأينا في الفترة الاخيرة كيف فتحت ابواب جهنم على الاحزاب. وتساءل دبور.. اذا كانت مقولة الحكومة صحيحة ، فلماذا تتحمل هي وزر وذنب قتل هذه الاحزاب؟! فلتدع الحكومة هذه الاحزاب لتموت وحدها ولا تتحمل وزرها!! وقال ان الذي نراه هو العكس، حيث ان الجماهير تنتمي الى هذه الاحزاب فكرياً وبرامجياً ومطلبياً، ولكن قد لا تنتمي اليها بشكل تنظيمي خوفاً من العواقب وعقوبات الحكومة بالذات!! واشار دبور الى ان الاقلام المستكتبة لمصلحة الحكومة والتي بدأت تنشط هذه الايام في مهاجمة الاحزاب وسوق اتهامات لهذا الحزب او ذاك، والتهديد والتلويح كلها تضحض مقولة الحكومة في ان الاحزاب تعيش ازمة وقال ان الشجرة الميتة لا تهز، الشجرة المثمرة هي التي تهز، واكد على ان الذي يعيش ازمة هو الذي يهاجم هذه الاحزاب ويحاول ابعاد الجماهير عنها، وقال ان الحكومة تريد ان تسير في نهجها وبرنامجها دون سماع كلمة لا!!.. فكلمة لا اصبحت تزعج الحكومة وثقيلة على اسماعها ولا تريد لاحد ان يقولها، واشار الى ان ما شهدته الاحزاب في الفترة الماضية دليل واضح وبين حول ضيق صدر الحكومة من كلمة لا.

* د. سعيد ذياب
لو كانت الاحزاب مأزومة ما تم فتح النار عليها!!

لو كانت هذه الاحزاب مأزومة لما تم فتح النار عليها فالميت لا يهاجم ، هذا اولاً واضاف د. ذياب اما ثانياً فإنه يتوجب علينا التفكير والتأمل الجيد، وعلينا ان نحدد إن كانت هذه الاحزاب فعلاً مأزومة!! وما هي نوع الأزمة التي تعيشها الاحزاب؟! واضاف نحن نفرّق كأحزاب وكيساريين بين ما يمكن ان نصفه بأزمة في حركة التحرر العربي وما تطلبه هذا المفهوم وهذه الازمة من جدل كبير داخل اوساطها في كيفية مواجهة التحديات التي نعيشها، وما بين ما يشاع الآن بالذات ضد احزاب المعارضة الاردنية، واضاف انه ان هناك جهات وراء هذه الهجمة، ابسط ما يمكن وصف هذه الجهات بانها معادية للديمقراطية. واشار الى انه ليس صدفة ان تنبري الاقلام الصفراء كبيرة للهجوم على الاحزاب، ويأتي ذلك كما اشار د. ذياب في اللحظة التي يتنامى فيه دور المعارضة، وتحديداً دور اليسار بشكل ملفت للنظر في القضايا المطلبية والديمقراطية. وقال ان هذه الحملة يقوم بها اعداء الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان، وتساءل الى ترى لو كانت هذه الاحزاب تعاني مما يمكن ان تسميه بعض الاشكاليات، ترى من هو المسؤول عن ذلك؟ واجاب، ليست الاحزاب نفسها بل الدولة نفسها التي وضعت عراقيل في وجه الاحزاب للحد

الحكومة تحاول خلق ازمة عند الاحزاب

من امكانية نموها واتساعها. وقال .. حتى قانون الاحزاب وضع بحيث يبقى اشبه بسوار يحيط بالاحزاب ، وهو قادر على تضييق هذه الحلقة عليها او توسيعها، وذلك حسب رغبات هذه الحكومة.

وطالب الجميع برفض مقولة ان الاحزاب مأزومة. وقال بالعكس انا لم اشعر انني متفائل في أي وقت مضى مثل هذه الايام، واضاف نحن نرى ان الاحزاب في حالة نشاط وقدرة حقيقية في التصدي للحكومة، وقد اثبتت معركة الخبز ، وحجم الالتفاف الجماهيري حول الاحزاب وحول الشعارات التي رفعتها المعارضة ان المأزوم الحقيقي والفعلي هي الحكومة ، وتحاول تصدير ازمتها الى المعارضة.

واشار د. ذياب الى ان من يريد ان يتحدث عن الديمقراطية يجب عليه ان يوفر جواً حقيقيًا وصحيًا للاحزاب، لأن ديمقراطية بدون احزاب ليس صحيحاً وهي ديمقراطية عرجاء، وقال من هنا وبما ان هناك حديث عن ازمة. وتعتب الحكومة على الاحزاب بحجة انها مأزومة، فعليها ان توفر ارضية مناسبة لهذه الديمقراطية، وتوفر اجواء تساهم في انتعاش واشراق شمس الديمقراطية وشمس التعددية.

* د. منير حمارنه
ما جرى في البلاد مؤخراً يكشف ان الحكومة هي المأزومة

ان ما جرى في البلاد في الفترة الاخيرة ، يكشف تماماً ان الحكومة تمر في ازمة خانقة ، وان هذه الازمة لم تتمكن الحكومة من معالجتها ابداً الا باللجوء الى الاحكام العرفية، والى حملة اعتقالات لم نكن نتوقع على اقل تقدير ان تعود مثل هذه الوسائل التي تتنافى مع التعددية والديمقراطية من جديد. وتساءل د. حمارنه هل ان البلاد والتي احزابها جميعاً مأزومة ومخنوقة – كما يدعون.. هل هذه الازمة قائمة لان تربة البلاد لا تقبل الاحزاب؟!! أم ان هذه الاحزاب فيها شيء خطأ، وحزب الحكومة هو الحزب الصحيح؟

وقال.. علينا ان ندرك تماماً ان هناك في الاردن تفاوتات سياسية حقيقية، فالحكومة بما تمثل من اتجاهات سياسية وطبقية واجتماعية، لها برنامجها السياسي الذي تريد ان تنفذه في البنية الاقتصادية في الداخل وفي العلاقات الدولية، وهذا البرنامج متكامل، وهي تنفذ مصالح معينة، وهذا البرنامج قيد التنفيذ، وقال هل صحيح ان الحكومة قادرة ان تنفذ هذا البرنامج دون ازمة؟! ام انها داخلة في صراع صعب مع الجماهير؟ وأكد ان الحكومة داخلة في صراع صعب!! والاغرب ان الحكومة تعتقد انها تتكلم بإسم الوطن!! وهنا اشار د. حمارنه الى ان الذي يتكلم باسم الوطن هم جميع فئات الشعب، فالوطن ليس الحكومة وحدها – الوطن للجميع – وقال.. لذلك هناك رؤى مختلفة في كيفية بناء الوطن وكيفية حل قضاياه، واكد ان الحكومة تتناول مشكلة الوطن بالكيفية التي ادخلتها في صراع مع كل الشعب!! حيث لم يمر في تاريخ الاردن الحديث، حكومة كانت معزولة كما هي الحكومة الحالية – بغض النظر عن كل الشهادات التي تؤكد ان الحكومة جيدة وجريئة. نعم جريئة، جريئة في انها تمكنت باتخاذ خطوة لم يعد في العالم احد قادراً على الاقدام عليها في المرحلة الحالية ابداً – واشار الى ان هناك الكثير من الدول لم تطبق توجهات الصندوق ... فمصر مثلاً قاومت سياسة الصندوق مقاومة شديدة، والدعم في مصر يشكل ٢٢ مليار جنيه مصري للخبز والسلع الاساسية ولم تتراجع مصر عنه!!! وأكد ان الحكومة تدفع دعم الى الملكية الاردنية ٢٠ ضعف الدعم المدفوع الى الخبز.

وقال ان المأزوم الحقيقي هو الحكومة، وتحاول بالتالي تصدير ازمتها الى الاحزاب. وحول ان الاحزاب معزولة عن الجماهير، تساءل د. حمارنه هل استجابت الجماهير لنداءات الحكومة ام لنداءات الاحزاب عندما كانت القضية الصعبة؟!

واشار في معرض حديثه الى بعض الاقلام التي اشارت الى ان الاحزاب تفتش عن شعبية رخيصة حيث قال.. ان من يتبنى هذه المهمة هم الصندوقيون المعروفون لدينا، لا بل انهم بدأوا يشيعون ان الخروج من هذه الازمة هو تنفيذ برامج التصحيح، – برنامج التجويع بمعنى آخر – باعتبار ان هذا هو النمط الدارج في العالم. وقال.. الحقيقة ان الاستجابة الشعبية كانت واسعة جداً، حتى من اوساط ليست مع اليسار او القوميين او الاسلاميين؟! اوساط طوال عمرها موالية للحكومة. واكد ان الحكومة هي المعزولة بنهجها وببرنامجها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ومن هنا فإن الحكومة تسابق الزمن في التضييق على الاحزاب، اخافة الناس ، ابعادهم، اشعارهم ان الاحزاب مفلسة!! اخذ موقف من الاحزاب!! تصغير دور الاحزاب في المجتمع!! كل هذه الامور تجري كل يوم، واشار الى ان الحزب النشيط هو حزب الحكومة. وعلينا ان نتساءل ، هل صحيح ان هذا الجهاز الضخم، والذي يملك كل الوسائل المالية والاعلامية، ويملك السجون والمعتقلات والاجراءات القمعية، والجزرة والعصا – ليس تنظيماً؟ واجاب.. بل هو اكبر حزب سياسي موجود في البلد، وهو يعمل بكل قوة ، ورغم كل هذه الامكانيات المتاحة، فهو يمر بازمة، وغير قادر ان يحلها، الا بالهجوم على الاحزاب. واكد د. حمارنه ان الاحزاب تمر في ظروف صعبة ومعقدة، ولكن ورغم ذلك فإن هذه الاحزاب مقبولة من الجماهير، بدليل المواقف التي نراها، والدليل الاكثر اشماماً الاحتكام الى نبض الشارع، وهنا تساءل قائلاً. هل نبض الشارع مع اجراءات الحكومة او ضدها؟! وهنا يجب ان نرى ان الاحداث الاخيرة تفجرت في اماكن كان يعتقد انها ليست مناطق معارضة سياسية، ورغم كل هذا انفجرت. والدليل ان هناك هجومًا شرسًا على مصالح الجماهير، وهذا الهجوم هو الذي احدث ردة الفعل الشعبية الكبيرة.

واضاف د. حمارنه، اعتقد ان الاحزاب ليست معزولة، ولكن عليها ان تفكر في الظرف الحالي كيف تواجه خطط الحكومة التي تسعى لاضعاف الاحزاب وعدم نموها؟!

واشار الى بعض الاحزاب التي لم تقف مع لقمة عيش المواطن كيف انها بدأت تفقد شعبيتها وبدأ بعض الاعضاء بالانسحاب منها. وقال ان شعبنا يدرك من معه ومن ضده، ولذلك فإن المأزوم الحقيقي هو الذي ابتعد من الموقف الشعبي الصحيح، وهذه ليست شعبية رخيصة، الحقيقة ان هذا دفاع عن استقلال البلاد، وقال هناك من يقول ان المرحلة الحالية لا يوجد فيها استقلال اقتصادي، وهذه وجهة نظر نحترمها. لكن حقنا الطبيعي والمنطقي ان لا نعمل بها لاننا نملك عكسها!!

"الجماهير" : تستشهد الحكومة في عزلة الاحزاب بين الجماهير بقضية ضعف العضوية، والعزوف عن الانتساب الى الاحزاب ما رايكم في هذه المقولة؟!

* عبله ابو علبة
المرحلة القادمة تحمل مؤشرات خنق الحريات!!

في اطار ما جرى التحدث فيه، والاجراءات المضادة، وفي ظل الثقافة السائدة التقليدية المعادية للاحزاب، في ظل كل هذا ليس متوقعاً ان يلجأ الناس الى الانضمام الى الاحزاب باعداد واسعة، هذا جانب، الجانب الثاني، في الاحزاب نفسها التي اصبح لزاماً عليها ان تفكر في الطرق التي يمكن على ضوء كل هذه المعطيات ان تنفذ برامجها، دون ان تنتظر انفراجات اخرى من جانب الحكومة، واشارت الى ان ذلك لن يحدث، لانه على العكس من هذا فانني اتوقع ان يكون هناك مرحلة سياسية قادمة تحمل مؤشرات خنق الحريات اوسع بكثير مما هو قائم حالياً، وهذا الامر مترافق مع احزمة اخرى من الاجراءات الاقتصادية، والسياسية، والتي تتطلب الحد من الحريات الديمقراطية.

وقالت .. نحن لا نلوم ابناء الشعب على هذا العزوف، وهذا الامر لا يعتبر انتصاراً للحكومة اطلاقاً، لانه يأتي من موقع قوة الامكانيات والخلل في موازين القوى القائمة في البلاد.

* فؤاد دبور
ضعف العضوية سببه قوة الهجوم الذي تتعرض له الاحزاب

الحقيقة ان ضعف العضوية، والانتماء للأحزاب له عدة عوامل واسباب، فهناك اسباب موضوعية واسباب ذاتية، واشار الى ان الاسباب الموضوعية تتلخص فيما يحيط في هذه الاحزاب من هجمة وتضييق من الحكومة ، بالاضافة الى ضيق العيش والفقر والبطالة التي تتعرض له البلاد. كل هذا يؤثر في الانتماء الى الاحزاب، خاصة بالنسبة للشباب الذين يخرجون الى الحياة العملية، فيواجهون البطالة وتدني الاجور. وأضاف اما القضية الذاتية، فلا بد من الاعتراف ان الاحزاب عندها بعض المشاكل الداخلية، لقد فقدت الكثير من كوادرها القيادية المتميزة المجربة إبان الاحكام العرفية. وأضاف، الحديث طبعاً عن الاحزاب العقائدية التي عاشت قبل قانون الاحزاب. والمشكلة الاخرى في الامكانيات القليلة المتاحة امام هذه الاحزاب سواء كانت مالية او اعلامية. واستغرب دبور القول ان الاحزاب معزولة حيث قال ان الاحزاب غير معزولة عن الجماهير، انما نؤكد ان الضعف الموجود هو في الاقبال على الانتساب لهذه الاحزاب. اما الفكر والبرنامج الذي تطرحه الاحزاب فهي مقبولة جماهيرياً، وهناك انتماء حقيقي لها.

* د. سعيد ذياب
التجربة العرفية الطويلة احد اسباب العزوف عن الاحزاب

اعتقد انه يمكن ان يكون هناك سببان، ومن الضروري التفكير بهما بشكل كبير، السبب الاول ان تجربة طويلة من المرحلة العرفية امتدت لاكثر من ربع قرن رافقها حملة اعلامية مركزة ومكثفة شوهت صورة العمل الحزبي، وهذه الصورة لا تزال تؤثر بشكل او بآخر على ذهنية الناس، وتحاول بعض الاجهزة ان تبقيها موجودة لدى الناس، وبالتالي تهييب الجماهير من عملية المشاركة في العمل الحزبي. وقال ان ما استطاعت ان تنجزه الاحزاب خلال خمس سنوات من الحديث عن الديمقراطية وحرية ابداء الرأي وحرية الانتساب للاحزاب، وتكوين الجمعيات، استطاعت الاجهزة بأقل من شهر ان تدمره!!. واشار الى ان حملات الاعتقال والمداهمة والتفتيش التي جرت إبان ازمة الخبز تركت بصماتها بشكل قوي على الناس، حتى ان الجماهير بدأت تتساءل اين الديمقراطية؟! وان تشريع هذه الاحزاب شكلي!! وقال ان هذه المسألة تدلل على ان البلاد لا تزال تعيش صراعًا بين اتجاهين، اتجاه ديمقراطي واتجاه غير ديمقراطي، والاتجاه غير الديمقراطي

هيكلية الاقتصاد الاردني مصابة بخلل، والسبب الحكومة

ما بنته الاحزاب في سنوات هدمته الحكومة في ايام

هو الاتجاه المتضرر من العملية الديمقراطية برمتها.

"الجماهير": تتحدث حكومة الكباريتي عن الديمقراطية كثيراً، ولكن عندما يتعلق الأمر بركن اساسي من مفهوم الديمقراطية، واحد مقوماتها – الراي والراي الاخر – تلجا الى الاساليب البعيدة عن الديمقراطية لافراغ هذه المقولة من اي مضمون ايجابي، فما هو تعليقكم على ذلك؟!



* د. منير حمارنه
تحولت الديمقراطية الى ديكور للتصدير الى الخارج

الديمقراطية تعني ليس حرية التعبير فقط، وإنما حرية التنظيم ايضاً. الديمقراطية تعني انشاء مجتمع مدني ، له طابع مؤسسي، وهذا الطابع فيه تعبير عن الرؤى المختلفة للجماعات في المجتمع ، الجماعات السياسية والثقافية والاقتصادية ، ثم تعبير عن الطبقات والشرائح الاجتماعية المختلفة، هذه هي الديمقراطية، وقمة هذا ان تتم بالوسائل السلمية، والديمقراطية تعني ايضاً ضرورة توفر التعددية في الفكر.. التعددية تعني ان توجد آراء مختلفة ، والتعددية تعني – حكماً تداول السلطة. اذن فالديمقراطية هي اعطاء الشعب باستمرار فرصته ان يحاكم ويراجع من يحكم، واشار د. حمارنه الا انه في كثير من الاحيان يخسر الحزب الفلاني في الانتخابات، وهذه الخسارة بفعل عدم الرضى الشعبي عن برنامج هذا الحزب او ذاك. واشار الى ان هذا الموضوع موجود في العالم وفي الحياة السياسية الصحيحة. اما عندنا في الاردن، فإن الحكومة تعتقد ان الديمقراطية هي فسح المجال للاتجاهات المختلفة لكي تؤيد الحكومة، وليس لكي تبدي رأياً مخالفاً فيما يحدث.

واشار د. حمارنه الى انه يوجد عندنا في الاردن جهات سياسية تريد ان تدير الحكومة من جهة ، وتريد ان تدير احزاب المعارضة من جهة اخرى، وتضعها تحت خيمة واحدة، وهذه الخيمة ليست الوطن، بل هي خيمة ادارة موحدة كما يعتقد البعض، وقال اعتقد انه يجب ان نبين آراءنا، ويجمعنا الوطن الواحد، ولنا رؤية مختلفة لمسائل الوطن، ولكن هذا لا يعني انه يجب ان نستجيب الى تعميم ياتي من مركز واحد ؛ لادارة الحياة السياسية، وقال ان مثل هذا الامر قطعاً ليس ديمقراطية، بل هو ديكور خارجي، واشار الى ان الحديث عن الديمقراطية والتعددية قد اخذ هذا الطابع في البلاد في الفترة الاخيرة، ولذلك هناك ضيق صدر من الرأي الآخر ولا تتحمل الحكومة هذا الرأي، فإذا قلنا ان صندوق النقد خطأ، هذا غير مقبول!! وان نقول اننا غير موافقين على ضريبة المبيعات، وهذا ايضاً غير مقبول!! واشار الى ان البلاد تمر في اسوأ ازمة فالمصانع تغلق والعمال يسرحون. والادهى ان هناك من يقول ان البلد تمر في افضل وضع اقتصادي، اذن كيف يمكن قبول كل هذه التناقضات دون التعليق عليها؟! .

وأكد د. حمارنه ان مثل هذه المسائل مفجعة كثيراً، فانت عندما تكون قابلاً بالديمقراطية وتتقبل الرأي والرأي الآخر، يجب ان تضع كل المعطيات بين ايدي الناس ، فأساس الديمقراطية ان يكون هناك تساوٍ في الاطلاع على المعلومات وتساءل – ما معنى ان يكتب واحد أو اثنان عن ادق معلومات الحياة الاقتصادية والشعب بأحزابه وبرلمانه لا يعرف عن هذه المسائل؟ وأشار الى ان هناك محاولة لتزييف الديموقراطية.

وقال ان للجميع رغم كل ما ذكر مصلحة للحفاظ على هذا القدر المتحقق من الديمقراطية وصيانتها وتطويرها، لأن هناك قوى تريد ان يكون هناك ديمقراطية بلا ديمقراطية ، نحن جميعاً، لنا مصلحة في الحفاظ على هذا القدر وتطويره ، وعدم السماح بضربه. وأشار.. ان هناك من يريد ان يجعل الديمقراطية خاضعة لتوجهاته ونهجه، كان يصور ان الديمقراطية هي القبول بما تطرحه الحكومة، وقال ان هذا الامر لم يكن في يوم من الايام صحيحاً.

وأكد ان البلاد تمر في مرحلة، الرأي الآخر مرفوض فيها. بدليل شكل الهجوم المنظم على الرأي الآخر بطريقة غير معقولة، وأضاف ان هذه القضايا باتجاهها العام محاولة لافراغ الحياة السياسية من مضمونها الذي كنا طموحين ان يتحقق، والسبب ليس فقط ان التجربة السياسية لا تسمح لاكثر من هذا، بل سببها ان السياسة الموجودة في البلد في المرحلة الحالية سياسة غير شعبية ومطلوب التحايل على الوضع العام لتمريرها، اي ان الحكومة مأزومة جداً.

* عبلة ابو علبة
ابناء السلطة اصبحوا يتقاطعون مع سياساتها

الديمقراطية هي المشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي عبر مؤسسات المجتمع المدني ، وقالت نلحظ انه بعد اقرار شرعية الاحزاب قد جرى هجوم مضاد على كل مؤسسات المجتمع المدني برمتها، بدءً من الاحزاب مروراً بالنقابات العمالية والمهنية والنوادي، وهذا قد افرغ الديمقراطية من مضمونها، واشارت ابو علبة الى انها قد حضرت مؤخراً حلقة بحث لمركز الدفاع عن الحريات الديمقراطية الذي تأسس قبل ٣ سنين والذي يترأسه الاستاذ نجيب الرشدان، وقالت انني حضرت ما تداوله اعضاء هذه اللجنة، وملخصه انهم قد تقدموا بنظام اساسي لهذا المركز، وعدّلت الحكومة معظم بنوده بما يحوّل المركز الى مركز تلقي شكاوى!! وقالت هذا على الرغم من أن المركز قد جاء بقرار من السلطة وعين الاستاذ الرشدان تعييناً!!

وأشارت انه بات هناك اعداد واسعة جداً كان لديها ارتباطات وبالامس القريب مع سياسات السلطة التنفيذية، وهي الآن قد اصبحت تتقاطع مع السلطة. وقالت هناك اسئلة كثيرة لدى الجماهير غير مجاب عليها، وعندما يجاب عليها من الرأي الآخر تجابه بالقمع وهذا لا يمكن ان يكون في مصلحة تطور البلاد.

* فؤاد دبور
ديمقراطيتنا ديمقراطية النهج الواحد والمسار الواحد

العملية الديمقراطية عملية متكاملة من الشعب والى الشعب، والقوانين التي تحكم هذا المسار يجب ان تكون قوانين تخدم ارادة الشعب، ويجب ان يشارك الشعب في صياغة هذه القوانين، الذي جاءت لخدمة المواطن – لا هو مفروض.

وقال ان الديمقراطية اساساً حكم الشعب من الشعب والى الشعب ولمصلحة الشعب، والقوانين تصاغ وتوضع من اجل خدمة المجتمع، وبناء المجتمع المدني المتحضر الديمقراطي الحر. وحول الديمقراطية الاردنية قال دبور . صحيح يوجد عندنا ديمقراطية ولكنها ديمقراطية النهج الواحد والمسار الواحد، ديمقراطية للتصدير الى الخارج وليس ديمقراطية حقيقية، حيث يتم تفصيل القوانين فيها لمصلحة النهج الحكومي والديمقراطية عندنا اصبحت ديمقراطية السير على طريق الحكومة ، ومن يخرج عن هذا الطريق فقد اصبح خارج المسار الديمقراطي.

وأكد دبور على ان هذا هو مفهوم الديمقراطية عند الحكومة، اما مفهوم المشاركة والتفاعل بين المواطنين لانتاج عمل شعبي وجماهيري في كل المجالات، فهذا المفهوم لم نصله بعد، ويجب ان نعمل جميعاً من اجل الوصول اليه، ويجب علينا ان نحافظ على استقرار المواطن وامنه وحريته وعدم مطاردته لان حرية الرأي شيء وجريمة الرأي شيء آخر.

* سعيد ذياب
الحكومة كثيرة الحديث عن الديمقراطية، ومن اكثر الحكومات التي داست عليها

الاساس الاول ان هذه الحكومة من اكثر الحكومات التي تتحدث عن الديمقراطية ولكنها من اكثر الحكومات التي داست عليها، وابسط مثال ما حصل في موضوع "الخبز" حيث أن اغلبية مجلس النواب، والاحزاب والنقابات والقطاعات المختلفة، وجماهير الشعب كلها تقريباً كانت وبحدود ٩٠٪ ضد ممارسات هذه الحكومة، وضد خطواتها في رفع اسعار الخبز، ورغم ذلك الا ان الحكومة اصرت على رأيها، ولم تحترم بتاتاً الرأي الآخر.., من هنا نستنتج ان الديمقراطية اذا اردنا لها ان تعيش، فعلينا قبل كل شيء ان نجعلها طريقة تفكير وممارسة في المجتمع، وقال.. هذه الحكومة لو كانت تحترم الديمقراطية لما مارست القمع، والارهاب، وكل الممارسات غير الديمقراطية التي جرت في الفترة الأخيرة ، وضرب د. ذياب مثالاً على ذلك بحملات الاعتقال وانتهاك حقوق الانسان، التي مارستها الحكومة مؤخراً.

واشار الى ان المنظمة العربية لحقوق الانسان حيدت واشارت

الجماهير غير مقتنعة بجدية الممارسة الديمقراطية لذلك تحجم عن الاحزا

فرق كبير بين اللحاق بالسلطة وبين الوصول اليها

في مؤتمرها الصحفي الذي عقدته مؤخراً الى حملات الاعتقالات والانتهاكات التي جرت لحقوق الانسان إبان ازمة "الخبز" وقال ان الحكومة مارست كل هذه الممارسات غير الديمقراطية. وهي تعمل عكس برنامجها تماماً.

وأكد على ان الحكومة ليست ديمقراطية وقال ان من يريد ان يحارب الفساد يجب ان يكون ديمقراطياً ويتصف بالشفافية، ومن لا يتصف بالشفافية لا يستطيع ان يحارب الفساد، وقال ، اكاد اجزم ان هذه الحكومة قد غرقت في الفساد اكثر من غيرها. وأكد على ان من يريد ان يحارب الفساد فعليه ان يكشف كل شيء امام الصحافة والرأي العام، وقال ان الصحافة لم تتعرض في تاريخ حياتها الى ضغوط شديدة جداً بالقدر الذي تتعرض له الآن.

وأضاف ان ما تحاول ان تفعله الحكومة ، وتحاول ان تشيعه عن محاكمة الاحزاب، ما هو الا محاولة لتصدير ازمتها وعدائها الشديد للديمقراطية ، بالاتهامات المفتعلة، في ان بعض الاحزاب لها علاقات مع اطراف خارجية ، وقال هذه القضية يجب التنبه اليها.

"الجماهير" هل ترون ان المشاركة في الحكومة – اي حكومة – هو طريق للوصول الى مرحلة تداول السلطة؟!



* د. منير حمارنه
اشتراك احزاب في السلطة ، لا يمكن ان يسمى تداول للسلطة!!

الحقيقة ان موضوع تداول السلطة موضوع مهم وذلك لان البلد عندما يكون فيه مجموعة من الاحزاب – ولهذه الاحزاب برامجها وتصوراتها – فإن الحكم على مقدرة هذا الحزب او ذاك، يتأتى عندما تستطيع ان تصل الاحزاب الى السلطة، وتتمكن من ممارسة سياستها وتنفيذ برامجها، وقال من هنا ، فإن الجماهير تبدل هذا الحزب بحزب آخر عندما لا يعجبها برنامجه، وقال من هنا فإن قضية تداول السلطة قضية مرتبطة بمقدرة الاحزاب التي في السلطة على تنفيذ برامجها، وبمقدرة الاحزاب خارج السلطة على اقناع الجماهير في ان برنامجها هو الصحيح، وقال وعندما نصل الى نفس المفهوم الموجود في فرنسا مثلاً، يُصبح بمقدرة الشعب الحكم على الاحزاب بطريقة اوضح، ولأن مقدرة الشعب اكثر وضوحاً، تصبح قضية التداول عملية واردة.

واشار الى ان الديمقراطية في العالم الثالث باستثناء بعض البلدان ليست مفهومة بهذه الطريقة. ومن حيث المبدأ، فإن مبدأ تداول السلطة مبدأ اكيد وحقيقي، وبدونه لا يمكن ان يكون هناك حياة حزبية.

وقال د. حمارنه اما حول اشتراك احزاب او قوى في هذه الحكومة او تلك، على برنامج الحكومة ، فإن هذا لا يعني اشتراكاً في الحكم او تداولاً للسلطة، بل يعني اشتراكاً في الحكومة كحكومة وعلى برنامج الحكومة، ويعني من حيث المبدأ التخلي عن برنامج الحزب الذي يتبناه، واضاف اما الحديث حول ان الحكومة تملك مثلاً ٥٪ برامج جيدة او ٧٪ برامج غير جيدة ، فإن هذا موضوع آخر، وقال ان هناك في كثير من بلدان العالم شيئاً يسمى ائتلافاً حكومياً، وهذا يتشكل من مجموعة من الاحزاب تتفق على برنامج، تعلن عنه ومتفقة عليه، فهذا الشكل يمكن ان يحدث، اما عندما تأتي هذه الاحزاب على برنامج الحكومة، فانني أسف ان اقول ان هذا تشويه للعملية الديمقراطية وتشويه لمبدأ تداول السلطة!!

* فؤاد دبور
فرق كبير بين اللحاق بالسلطة وبين الوصول اليها

ان مبدأ تداول السلطة يجب ان يكون له رافعة ديمقراطية حقيقية ، وان نصل لقانون انتخاب عصري، يكون الرأي الاساسي قائماً على اختيار النهج والسياسة والبرنامج الحزبي، عندها يمكن ان تختار الجماهير الحزب الذي برنامجه يحقق تطلعاتها، وعندها نستطيع ان نؤكد ان عندنا ديمقراطية حقيقية، وتداولاً صحيحاً للسلطة.

وأضاف الا ان هذا لا يزال بعيد التطبيق والمنال في بلدنا حتى الآن لاننا يجب ان نطالب بالاساسيات قبل ان نطالب بتداول السلطة ، وهناك فرق كبير بين اللحاق في السلطة لتحقيق مصالح ، وبين الوصول الى السلطة لتنفيذ برنامج .

"الجماهير" : ما هو رايكم في مقولة الزحام الذي يعيق الحركة على الساحة الحزبية؟

عبلة ابو علبة
* تعديل قانون الانتخاب، وقوائم الاحزاب، يقلل من الزحام

إذا كان المقصود كثرة عدد الاحزاب، فانا اعتقد ان ما يمكن ان يبقيها او لا يبقيها ليس قراراً شخصي، وانما قرار موضوعي ، فعلى سبيل المثال ، اذا كان هناك حرص على عدم الزحام، وحرص على تمثيل جميع الفئات الشعبية، وحرص على درجة مصداقية برامج هذه الاحزاب ، فإننا يجب ان نعطيها – اي الاحزاب – فرصة. وقالت : على سبيل المثال يجب ان نسمح لهذه الاحزاب ان تتقدم بقوائم حزبية في الانتخابات النيابية، وعندها نستطيع ان نحكم على درجة مصداقيتها بين الجماهير، ومن هنا فمن الممكن ان يتبلور الحزب ذات الجذور الراسخة بين الشعب، وأشارت الى ان الحزب الذي يجد نفسه مكرراً لحزب أخر، وبرنامجه لا يصلح للتعبير عن فئات الشعب، عندها يمكن ان يكون هناك حل.

ودعت ابو علبة الى ضرورة اعطاء الاحزاب فرصة لاختيار برامجها ودرجة مصداقية هذه البرامج على ارض الواقع، وبين الجماهير، وعلى رأس هذه الاختيارات تعديل قانون الانتخابات النيابية، بحيث يتاح المجال لهذه الاحزاب في ان تتقدم بقوائمها وبرامجها بكل حرية، وليس عبر العشائر والافراد، وانما عبر قوائم حزبية، عندما يمكن ان يكون هناك حالة موضوعية بالنسبة للاحزاب.

* فؤاد دبور
من حق الجميع تشكيل احزاب، والبقاء للأفضل

ان قانون الاحزاب اتاح وابقى الباب على مصراعية لكل من يود ان يشكل حزباً حيث اعطى الفرصة لكل (٥٠) شخصاً يتفقون على برنامج ليتقدموا بطلب لتشكيل حزب، ومن هنا وجدت احزاب لأول مرة وتقدمت بطلبات الاحزاب التي كانت موجودة، وهذه الاحزاب في مجملها احزاب عقائدية، اما الذين تشكلوا حديثاً ففي معظمهم احزاباً برامجية.

وأكد دبور ان البقاء دائماً لمن يكون لديه برنامج ورؤية وقدرة على التفاعل وتفعيل الجماهير، وأشار الى ان هناك الكثير من الاحزاب التي بدأت تتراجع وبدأت تفقد استمراريتها.

وقال ان من حق الجميع ان يشارك في العملية الديمقراطية ، وان البقاء دائماً للحزب او الاحزاب التي تطرح وتعالج وتدافع عن هموم الجماهير ومشاكلهم.

* د. سعيد ذياب
الشعب سيحكم من هو الأفضل

قال انني انظر الى هذه المسالة من زاويتين الأولى ، ان هناك حقاً دستورياً لجميع الاردنيين في ان يمارسوا تشكيل الجمعيات والاحزاب، وهذه مسالة يجب ان نقرّ بها ونعمل بموجبها بغض النظر عن العدد الذي يمكن ان تصل اليه الاحزاب. والثانية، ان التاريخ سيحكم على قدرة هذا الحزب او ذاك على الاستمرار ارتباطاً بقدرته على الدفاع عن القضايا المهمة للجماهير.

* د. منير حمارنه
المشكلة ليست في كثرة الاحزاب، بل في توفير المناخ لها

اعتقد ان الحديث عن الزحام لا مبرر له، فالعدد الكبير للأحزاب، هو اولاً ردة فعل على إلغاء الحياة الحزبية فترة طويلة جداً، ثم ان تكوين بعض الاحزاب، جاء من اجل تشويه الحياة السياسية والحزبية. وقال علينا ان نعلم انه توجد عدة احزاب في معظم بلدان العالم، لكننا لا نسمع الا بالأحزاب الكبيرة فقط. ولذلك ليست الخطورة في تعدد الاحزاب، بل الخطورة في عدم توفر المناخ للعمل السياسي.

القول ان الاحزاب لا تمتلك برامج إجحاف مفتعل

تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات

ماذا يعني التحالف

عدوانياً بالنيابة عن الولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا.

فهل يعني التحالف الجديد بأن الاردن سيقوم بنفس دور كل من اسرائيل وكوريا الجنوبية. ولكن ضد من يا ترى ؟ ولهذا السبب تنظر الأوساط الوطنية بعين الريبة الى ما يتردد حول احتمالات قيام تحالف عسكري اسرائيلي – تركي – اردني، يقوم بدور امني في المنطقة برعاية الولايات المتحدة. ومن هذه الزاوية يمكننا تفسير ما ورد في المعاهدة الاردنية – الاسرائيلية حول التعاون الأمني بين الجانبين.

ان استدراج الاردن لوضعه تحت تصرف المخططات الامريكية قضية في غاية الخطورة على حاضر البلاد ومستقبلها، من شانها تعميق الهوة بين السلطة والشعب، والاردن وشقيقاته العربيات من جهة وإفساح المجال لكي يلعب الاردن دوراً يتنافى مع واجباته الوطنية والقومية من جهة ثانية.

اننا نعتقد ان الدفاع عن حرية شعبنا واستقلاله تتطلب رفض مثل هذا التحالف مع الإبقاء على علاقات عادية مع الولايات المتحدة كما مع غيرها من الدول الكثيرة الاخرى.

اما القبول بصيغة هذا التحالف فلا معنى له سوى القبول بالتبعية الشاملة سياسياً وعسكرياً هذا إضافة للتبعية الاقتصادية التي نغرق فيها حالياً حتى الأذنين.

يوم التضامن

الى قيام حكومة الليكود اليمينية بزعامة بنيمين نتنياهو التي اخذت تنتهج سياسة المماطلة والتسويف في تنفيذ اتفاقيات اوسلو وقامت بتصعيد ممارساتها التعسفية ومن بينها فرض الحصار التجويعي لاشهر طويلة على سكان الضفة والقطاع، عدم اطلاق سراح سجناء الحرية، فتح النفق تحت المسجد الأقصى، عدم تنفيذ اتفاقية الانسحاب من مدينة الخليل وتكثيف الاستيطان في المناطق المحتلة.

ووصل هذا التصعيد ذروته مع الاحداث الدموية التي ذهب ضحيتها عشرات الشهداء ومئات الجرحى من الفلسطينيين بالاضافة الى الاسرائيليين الذين سقطوا نتيجة سياسة نتنياهو الطائشة.

لقد استنفر هذا التصعيد الدموي قوى السلام في اسرائيل التي دعت منذ اللحظة الأولى الى التصدي لسياسة الحكومة الاجرامية وللأخطار التي تحف بعملية السلام وتهدد بنسفها، فخرج عشرات الالاف من اليهود والعرب في مظاهرات كبيرة ضدها.

اننا نعاهد ابناء الشعب الفلسطيني الشقيق في كل مكان على مضاعفة نضالنا من اجل تحقيق الحلم المشترك، انهاء الاحتلال الاسرائيلي البغيض وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف الى جانب دولة اسرائيل وبهذا سيتحقق بكامله قرار التقسيم الذي اتخذته الامم المتحدة سنة ١٩٤٧.

رسالة الكرك

المياه ثروة وطنية يجب وقف هدرها!!

في كل عام تتكرر المأساة عند حلول فصل الشتاء حيث تكثر برك المياه على جانبي الطرق في الكرك، تلك الثروة الوطنية التي تشغل وسائل الاعلام وعلى مدى فصل الصيف، وتكون عنواناً للندوات والمحاضرات عن كيفية ترشيد الاستهلاك والاقتصاد في استعمال المياه وتبدأ الأرقام بالظهور والاحصائيات والبيانات عن كمية الهدر والاستهلاك في فصل الصيف، من جراء الممارسات الخاطئة للمواطنين. لكن ماذا عن الهدر طوال فصل الشتاء؟ ماذا عن مئات الامتار التي تضيع يومياً من جراء برك المياه التي تصيب المواطن بالاحباط لضخامتها؟ وكيف كان يعاني طوال فصل الصيف من جراء انقطاع المياه؟

لماذا تتذكر سلطة المياه ان هناك هدراً واستهلاكاً فائضاً في فصل الصيف فقط؟؟ لماذا لا ترى حجم الهدر وبرك المياه والسيول في الشوارع وعلى جانبي الطرق في فصل الشتاء؟ سلطة مياه الكرك مطالبة وبالسرعة الممكنة بمتابعة شكاوى المياه واصلاح الانابيب التالفة، حتى لا تكون مصدراً لهدر المياه وبالتالي تصبح الحملات الاعلامية مجرد كليشيهات، ولكي يشعر المواطن ان شح المياه مشكلة قائمة تتحمل سلطة المياه مسؤولية الحفاظ عليها اولاً واخيراً..

ندوة هجرة العقول

وامريكا.

وحسب تقديرات الندوة، حصلت امريكا بمفردها عام ١٩٧٠ على ارباح من الكفاءات العلمية والفنية المهاجرة لها من العالم العربي وبعض بلدان العالم الثالث قيمتها ٤٠٠ مليار دولار، كما حصلت من خلال استثمارها لهذه الكفاءات منذ مطلع الستينات وحتى بداية التسعينات على ما يزيد عن ثلاثين مليار دولار، ويمثل هذا المبلغ نصف قيمة المساعدات التي كانت واشنطن تقدمها للدول النامية والمنظمات الدولية.

اما كندا فقد حصلت على عشرة مليارات دولار بسبب هجرة الكفاءات العلمية والفنية اليها، اي ما يساوي ٢٧٠٪ من قيمة المساعدات المالية التي قدمتها للدول النامية والمنظمات الدولية والتي تقدر بأربعة مليارات دولار فقط.

وحذرت الندوة من ان الضرر الحقيقي في ظاهرة هجرة العلماء والكفاءات للدول الصناعية يتمثل في افراغ الدول العربية وغيرها من الدول النامية من الكوادر العلمية المؤهلة الضرورية لاخراج الدول النامية من حالة التخلف.

تجربة جديدة

التاسيس" الشيوعي ان عليه مسؤولية كبيرة في استمرار هذه الحكومة واستبعاد اليمين، وبرنامجه الاقتصادي والاجتماعي.

في مؤتمره القادم هذا، سيخلص الحزب باستنتاجات حول هذه التجربة وامكانيات استمرارها، وتدل جماهيرية الحزب والتأييد له على انها تجربة غنية. حيث انه قد نال ٣,٢٠٠,٠٠٠ (ثلاث ملايين ومئتا الف صوت) اي نسبة ٨,٦٪ من اصوات الناخبين. وفي الانتخابات الفرعية الجديدة ، وانتخابات المجالس المحلية ارتفعت النسبة واصبحت (١٠ – ١٢٪) ويحظى الحزب بتأييد مهم بين صفوف العمال، وقد استطاع ان ينظم مظاهرات عمالية سارت في كل المدن الايطالية ضد اتساع البطالة والدفاع عن المكاسب الاجتماعية شارك فيها ما يزيد عن ١٢٠ الف عامل .

إن عضوية الحزب تزداد يومياً، وعنده الآن ربع مليون عضو، وتتعاظم هذه العضوية. انها تجربة جديرة بالدراسة وسنعود لها في المستقبل.

الشاحنات الفرنسية

الطبقي في الدول الرأسمالية وفي فرنسا كمثال يظل محتدماً ويشكل جوهر العلاقات الداخلية ويميز تردي الحالة المعاشية للجماهير حيث تضرب البطالة عائلة من كل اربع عائلات، وحيث اصبح العمل الجزئي والمؤقت هو السائد وأصبحت المكتسبات الشعبية في عرف اليمين الفرنسي ومنظريه الاقتصاديين ينظر اليها وكأنها ترف لم يعد مقبولاً.

هذا فقد اضطرت حكومة الن جوبيه الى التراجع امام نضال العمال والإقرار لهم بعدد من مطالبهم، ووقعت معهم على خمس اتفاقيات تتضمن على جعل سن التقاعد ٥٥ عاماً بدل ٦٠، ودفع الأجر في حالات المرض، ونفقات السفر، وحقوق النقابات، وخطر القيادة يوم الاحد.

من ناحية اخرى فقد اتسع الاضراب الذي اعلنه عمال مصافي البترول في فرنسا، وكذلك اضراب عمال شركة الطيران الفرنسية.

الجامعة العربية

تمويل بناء المستوطنات ، وقال عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية "ان اسرائيل تهدد عملية السلام بالمستوطنات التي تتنافى مع القانون الدولي، وترفضها الدول العربية والمجتمع الدولي تمام الرفض.

وكانت السلطة الفلسطينية قد اصدرت بياناً اثناء انعقاد مجلس الجامعة العربية قالت فيه "ان اسرائيل مصممة على تمزيق الضفة الغربية وعزل مدنها وقراها حتى لا تقوم دولة فلسطينية مستقلة. ولكننا مصممون على الدفاع عن اراضينا بكل السبل الممكنة امام مخططات الاستيطان العنصرية".

مفهوم جديد

والقوانين الموجودة في هذه البلدان، ولا المساس بها، بل التحايل عليها وإيجاد التفسيرات التي تسمح بقراءة جديدة لهذه التشريعات.

ان ابحاث اللجان البرلمانية الاوروبية وما صدر عنها حتى الآن وتوجيهات قيادة حلف الاطلسي حول هذا الموضوع تدل على ان قضايا الاستقلال والسيادة الوطنية للدول هي مجال بحث ومراجعة والمطلوب إعادة النظر في المفاهيم التي سادت في الحقبة الماضية. وان سياسة "العولمة" وسلطة الاحتكارات عابرة القارات على العالم تتطلب ان يزول الشكل والمفهوم للسيادة الوطنية التي اكتسبته الشعوب بنضالها وتضحياتها، ويحل محله مبدأ التبعية وإدارة شؤون العالم من مركز واحد "بالرومنت كونترول".

الحكومة اللبنانية

اللبنانية حركة احتجاجات قام بها أولاً المئات من العاملين في اجهزة الاعلام التي تنوي الحكومة شطبها بموجب قانون اعلام جديد ودفاعاً عن الحريات الصحفية، واعتصم الاعلاميون امام البرلمان مطالبين بالعودة عن القانون. وفي ذات الوقت دعا اتحاد نقابات العمال الى مظاهرات احتجاجية، من اجل زيادة الاجور، حيث يتهم الاتحاد الحكومة بعدم الاهتمام بمعيشة الشعب الذي ينخفض مستوى معيشته، بسبب ارتفاع معدلات التضخم وتآكل الأجور. ورغم ان الحكومة منعت قيام المظاهرات وأنزلت قوات كبيرة من الأمن والجيش الى الشوارع، الا ان المتظاهرين تحدوا قرارات الحكومة، الأمر الذي ادى الى العديد من الصدامات في مواقع مختلفة من مدينة بيروت. وتشير المعلومات المتوفرة الى انه قد تم اعتقال عشرات من المتظاهرين.

هذا مع العلم ان صفوف المعارضة قد اتسعت في لبنان لتشمل قوى مختلفة وواسعة التمثيل ضمت الدكتور سليم الحص وعمر كرامي ورئيس مجلس النواب الأسبق حسين الحسيني والعديد من الشخصيات الأخرى مع تمثيل واسع للأحزاب السياسية، وعقدت هذه القوى عدة اجتماعات، كان آخرها الاجتماع الذي مهد لحركة اضراب الإعلاميين والعمال.

ماذا بعد الإستفتاء

بتأجيل الاستفتاء، واتهمتها بانها تتعاطف مع اولئك الذين يغرقون البلاد في الدم.

وقد بذلت القوى الاسلامية المتشددة جهوداً كبيرة لمنع الإستفتاء وذلك عن طريق توسيع عمليات الإرهاب والعنف. فقد بلغ عدد ضحايا حركة العنف في الاسابيع القليلة الأخيرة ما يزيد عن ١٠٠ شخص، هذا عدا الخسائر المادية التي لحقت بالمباني والممتلكات جراء اعمال تفجير القنابل والسيارات المفخخة. كما شهدت البلاد ابشع حالات القتل والاعتداء، حيث تم قتل العديد من النساء والاطفال والتمثيل بأجسادهم احياناً. ورغم تعاظم موجة العنف التي عمقت الخوف والقلق في البلاد، الا ان السلطات مصممة على تنفيذ مخططها في إجراء الإستفتاء، والذي يُعتقد انه يهيئ الجو لانتخابات برلمانية ستجري في وقت مبكر من العام المقبل.

ان اجراء الاستفتاء بحد ذاته لا يمكن ان يجيب على مختلف الأسئلة التي يطرحها الواقع المعاش في البلاد وشدة الخلافات حول كيفية معالجة الوضع الراهن. ولذلك فان التحركات في المرحلة المقبلة من قبل مختلف الاطراف بما فيها السلطة هي وحدها التي لديها الاجابة.

غالي يرخص

قبل انتهاء اليوم الاخير من هذا العام، فان التكهن بما ستؤول اليه الاحداث بسبب الفيتو الامريكي غير ممكن عملياً وخاصة ان الضغط الامريكي متواصل، وسلاح الفيتو لم يغمد بعد، كما ان الدول العربية ومصر بالذات وبالتنسيق مع العديد من دول العالم وعلى رأسها فرنسا والصين لا تزال تصر على ترشيح بطرس غالي واذا استمر الوضع كذلك فسيكون امام بطرس غالي امكانية البقاء في منصبه كما ظل تريجفي لي الذي جوبه حتى النهاية بالفيتو السوفياتي في مجلس الامن، ولكنه نجح في الجمعية العامة.

الحكومة اللبنانية تنال الثقة

بعد جلسات عاصفة للبرلمان ومظاهرات حاشدة في الشوارع!!

نالت الحكومة اللبنانية الثقة بعد مناقشات عاصفة في البرلمان استمرت ثلاثة ايام. وقد هاجم العديد من النواب المعارضين حكومة الحريري الحالية، كما هاجموا الحكومتين السابقتين اللتين ترأسهما، واتهموا رئيس الحكومة باقتسام المغانم الاقتصادية والمالية بين عدد محدود من الشركاء، على حساب مصلحة الغالبية الساحقة من المواطنين وعلى حساب تنمية حقيقية للبلاد.

ويقول النواب المعارضون ان البلاد تعاني من شدة الاحتقان الاقتصادي والاجتماعي الناجم عن السياسة المنحازة للأغنياء، والتي تسمح باتساع حالات الفساد ونهب الأموال العامة.

ويقول النواب المعارضون ان حكومات الحريري المتعاقبة تقلص سقف الحريات العامة، وتتخذ سياسات وإجراءات تتعارض مع الدستور. واتهم العديد من النواب المعارضين الحكومة بتزوير الانتخابات النيابية الاخيرة من اجل طبخ مجلس نيابي يوافقها على سياساتها المستندة الى اقتسام النفوذ السياسي والاقتصادي والاعلامي بينها وبين بعض الأطراف المتحالفة معها في الحكم.

وردت الحكومة على اتهامات المعارضة بقسوة، واتهمتها بعدم التوازن خاصة في القضايا السياسية.

من ناحية اخرى شهدت العاصمة البقية ص ١٦

ماذا بعد الإستفتاء في الجزائر؟!

واخيراً اجري الاستفتاء في الجزائر، والذي تقول المصادر الرسمية الجزائرية ان نسبة المشاركة فيه بلغت ٨٥٪. وتؤكد بعض المعلومات ان المشاركة في مدينة الجزائر كانت متوسطة بينما كانت ضعيفة جداً في منطقة القبائل.

لقد كان الموقف من الاستفتاء متفاوتاً جداً بالنسبة للقوى السياسية المختلفة، فبينما كانت بعض الاحزاب السياسية تطالب بعدم إجراء الإستفتاء وتكريس الجهود من اجل مصالحة وطنية بما يؤدي الى حقن الدماء وإيقاف دوامة العنف والعنف المضاد، فان احزاباً اخرى كانت ترى ان الاستفتاء وإيجاد قاعدة دستورية سليمة تشكل الاساس الذي يمكن الاستناد اليه في الاجراءات المقبلة لوضع حد لحالة العنف في البلاد ومواجهة الارهاب.

وكانت السلطات الجزائرية مصممة على اجراء الاستفتاء على الدستور والذي يستهدف إجراء تعديلات في الدستور تمنع قيام اية احزاب على اسس دينية أو عرقية وتعطي رئيس الجمهورية صلاحيات واسعة. وردت الحكومة الجزائرية بعنف على القوى التي طالبت البقية ص ١٦

في ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

● عبد الكريم ابا زيد

صرح مسؤول كبير في وزارة الداخلية الروسية انه تم نشر تعزيزات أمنية في موسكو صباح يوم الثلاثاء ٥/١١/١٩٩٦ أي اليوم الذي جرت فيه العملية الجراحية ليلتسين.

وإلى هنا فإن هذا الخبر عادي، بيد أن هذا المسؤول أضاف ان هذه التعزيزات ليست مرتبطة بالعملية الجراحية ليلتسين بل بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر!!

هذا التصريح الطريف يذكرنا بسنوات بعيدة خلت كانت خلالها قوات الامن في معظم بلدان العالم الثالث تتخذ احتياطات امنية صارمة تحسباً لمظاهرات قد يقوم بها الشيوعيون في تلك البلدان.

والآن وقد اندثرت هذه الظاهرة في العالم اجمع نفاجأ بإحيائها في بلد كان مهد تلك الثورة وأمل الطبقات الكادحة في جميع أنحاء العالم.

أية مفارقة نعيشها في هذا الزمن العجيب. في بلد لا يزال الشيوعيون يتمتعون فيه بأكبر رصيد شعبي حتى إنه يفوق ما كان يتمتعون به أيام حكمهم. وهذا شيء طبيعي حيث إن "شعبية" الحزب عندما يكون في السلطة تكون بمعظمها من مواقف انتهازية وليس مبدئية أما الآن فالموقف مختلف. وعندما يحصل مرشح الحزب الشيوعي على ٣٠ مليون صوت فهذا يعني أنها اصوات حقيقية وليست انتهازية ونتيجة طروحات لهذا الحزب الشيوعي المتفتح الذي سيأخذ كل ما هو ايجابي من الماضي والحاضر.

إذا كان مؤيدو يلتسين من الحكام في الغرب لا يتخذون مثل هذه الاحتياطات في بلدانهم فما هو الداعي لذلك في بلد لا تزال هذه الذكرى رغم المحاولات العديدة لإلغائها – تعتبر عيداً رسمياً تعطل فيه البلاد بأسرها، ويحتفل فيه الناس كما كانوا يحتفلون في السابق فيملأون الساحة الحمراء أجمل ساحات العاصمة تعبيراً عن حنينهم الى كل ما هو مجيد في الماضي من عزة وكرامة وعيش كريم، بعد ان حولوا هذا البلد الجبار الذي كان يهز العالم بتصريح مقتضب لمصدر مسؤول الى اكبر مُصدِّر للمومسات وعصابات المافيا التي تفوق مثيلاتها في اميركا وايطاليا، والى انهيار في القيم الاخلاقية وتدهور في الانتاج وانخفاض حاد في مستوى المعيشة وتسيب في الادارة لا مثيل له حتى في البلدان التي تسودها الحروب الأهلية في القارة الافريقية.

وعندما يتسابق الاطباء في الغرب للمحافظة على حياة يلتسين اكثر من تسابقهم في الحفاظ على حياة رؤسائهم فإن هذا يعني ان هذا الحصان الرابح ربما لن يكون له بديل خاصة بعد تصريح وزير الدفاع الروسي بعد زيارته لبعض القطعات العسكرية الثائرة بسبب عدم دفع رواتبها منذ اشهر طويلة، فإن الوضع في روسيا الآن يشبه الوضع الثوري الذي سبق ثورة اكتوبر.

وقد عودت روسيا العالم دوماً على المفاجآت.

ندوة هجرة العقول العربية

عقد في منتصف الشهر المنصرم ندوة في القاهرة حول هجرة العقول العربية، اشرفت جامعة الدول العربية على تنظيمها.

وعرضت على الندوة حقائق مذهلة عن هجرة العقول العربية للخارج والتي لم تتوقف حتى الآن. فقد رحل ما يقرب من مائتي عالم ذرة مصري الى الولايات المتحدة الامريكية عقب تجميد البرنامج النووي المصري، وان بعض هؤلاء العلماء يعملون حاليًا داخل مفاعلات نووية تابعة مباشرة للبنتاغون، بينما يعمل أخرون في مهن مختلفة كالفنادق والملاهي الليلية والتجارة والاستثمار.

واحتلت كندا المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في استقطاب العلماء المصريين المهاجرين. وفجرت ندوة هجرة العقول العربية مفاجأة مثيرة عندما أعلنت ان عدد علماء الذرة والطبيعة الذين هربوا من البلاد العربية للولايات المتحدة الامريكية يصل الى حوالي الف ومائة عالماً من بين مليون عالم تركوا العالم الثالث بحثًا عن اوضاع سياسية واقتصادية افضل.

وحذرت الندوة الدول العربية من استمرار هجرة العقول للخارج مشيرة الى انه في السنوات القليلة الماضية هرب نحو نصف مليون عربي من حملة الدكتوراة والماجستير والمؤهلات العليا لأوروبا البقية ص ١٦

مؤتمر القمة العالمي للغذاء

كانت القمة العالمية للأغذية التي عُقدت في روما في منتصف الشهر المنصرم واحدة من أهم الأحداث العالمية في نهاية هذا القرن. لقد تكرست اعمال هذا المؤتمر الكبير لمعالجة الأمن الغذائي العالمي، حيث يوجد في العالم حالياً ما يقرب من مليار ونصف فقير وما يزيد عن ٨٠٠ مليون جائع. وتقطن غالبية الفقراء والجياع في الدول النامية أو دول الجنوب. وتعتبر قضايا الفقر والجوع من اهم الأمور التي تهدد امن واستقرار البشرية وتثير قلقاً مشروعاً بالنسبة للمستقبل. ولا تكمن خطورة هذه القضايا في انها تعمق الهوة بين الشمال والجنوب، ولكنها كذلك تعمق الانقسام الطبقي والتمايز الاجتماعي في جميع دول العالم غنيها وفقيرها.

لقد بذلت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة "فاو" جهوداً كبيرة في الإعداد للمؤتمر وإنجاح أعماله، من جميع النواحي العلمية والإدارية والتعبوية. وحاولت بكل الوسائل الممكنة والمتاحة تأمين حضور اكبر عدد من قادة دول العالم، أو رؤساء الحكومات، في هذا اللقاء الدولي، وذلك لتجسيد الأهمية المتوخاة منه. وكانت المشاركة على مستوى رؤساء الدول واسعة وبارزة من قبل دول الجنوب، بينما كانت وفود الدول الرأسمالية المتقدمة في الغالب برئاسة أحد الوزراء. وشاركت في المؤتمر وفود ١٨٥ دولة.

قُدّم للمؤتمر ١٤ دراسة فنية شملت جميع الجوانب المتعلقة بالغذاء، بما في ذلك بعض التجارب الخاصة بتكثيف الانتاج وتنويعه. وشهدت قاعات المؤتمر حوارات ونقاشات جدية وحادة احياناً، حول مختلف الأمور المتعلقة بالغذاء والفقر والجوع، وأسباب كل هذه الظواهر والعوامل التي تعيق أو تعترض التقدم الجدي والحازم لها.

لقد كان واضحاً ان جميع الوفود، وبالتالي جميع الدول، تعترف بخطورة قضية الغذاء في العالم وبضرورة مواجهتها لتجنيب البشرية النتائج المؤلمة وغير المحدودة التي تنجم عنها. ولكن برز تفاوت ملموس في كيفية المواجهة. فالدول الرأسمالية المتقدمة وعلى وجه التحديد الولايات المتحدة، وهي دول تمتلك فوائض زراعية من السلع الاساسية للتصدير كالقمح واللحوم ترى في تحرير التجارة للسلع الغذائية وإطلاق قوى السوق الوسيلة الأفضل والآلية الأمثل لتامين وفرة من الغذاء وتامين إيصالها لمن يحتاجها. في حين يرى خبراء الفاو أو القسم الأكبر منهم والاقتصاديون والدارسون من الدول النامية وممثلو هذه الدول، ان تحرير التجارة بالسلع الزراعية والغذائية ومهما توفرت له من إيجابيات، فانه سيؤدي الى ارتفاع الأسعار وزيادة تبعية الدول النامية الغذائية وتقليص امنها الغذائي.

ويستذكر ممثلو الدول النامية ان أزمة الغذاء الحالية التي تعاني منها دولهم قد ساهمت فيها الى درجة كبيرة سياسات الدول المتقدمة، وتحديداً من خلال الأسعار الإغراقية التي تمت جراء سياسة الدعم للمزارعين في الدول المتقدمة. فقد ادت هذه السياسة الى إضعاف فرص المزارعين في الدول النامية على الصمود امام الأسعار المنافسة الآتية من الخارج، الأمر الذي أوقعهم في العديد من المشاكل، وأدى الى توسيع الهجرة من الأرياف الى المدن وتقليص إنتاج المنتجات الحقلية وفي مقدمتها القمح وبقية الحبوب. ولذلك فانهم ينظرون الى الخطورة التي تنطوي عليها سياسة تحرير التجارة دون ان يكون بجانبها إجراءات اخرى تقف في وجه الاحتكار والتلاعب بالأسعار، وتدعم الانتاج وغير ذلك.

كما طالب العديد من الوفود بزيادة الدعم للدول النامية لتتمكن من النهوض بقطاع الزراعة وزيادة معدلات الإكتفاء الذاتي لديها. فالدراسات التي وضعها خبراء منظمة الأغذية والزراعة الدولية تشير الى الحاجة الى استثمار ١٦٦ مليار دولار سنوياً في قطاع الزراعة في الدول النامية لكي تتمكن من تحقيق الهدف الذي اقره مؤتمر روما وهو تقليص عدد الجياع في العالم الى النصف بحلول عام ٢٠١٠.

وحمل العديد من ممثلي الدول النامية مسؤولية ازمة الغذاء لسياسات الدول المتقدمة. وانتقد الرئيس الكوبي فيدل كاسترو هدف المؤتمر في تقليص عدد الجياع الى النصف بحلول عام ٢٠١٠، وقال ان هذا الهدف مخز جداً، وأشار الى انه تتوفر امكانات هائلة للقضاء على الجوع لو امكن تبديل سياسات القوى المتعطشة الى الربح اكثر من كونها متعطشة للعدالة ولمعالجة قضايا البشرية المحتدمة.

لقد اقر المؤتمر في وثيقته الختامية هدف تقليص عدد الجياع الى النصف بعد ١٥ عاماً، كما اقر برنامج عمل واسع لتحقيق ذلك. ولكن العديد من الدول النامية خرجت بانطباع سوداوي رغم أهمية القرارات التي تم التوصل اليها.

روسيا البيضاء
لوكاشينكو فوق الديمقراطية

بعد ان كانت قضية الديمقراطية والحريات هي القضية المركزية في الهجوم الامبريالي على النظام السوفياتي السابق، والتهمة الوحيدة الممكنة والقادرة على تجميع الناس خلفها، ظن الجميع ان العهد ما بعد السوفياتي قد طوى هذه الصفحة للأبد. ولكن الواقع يكذب هذه المقولة بشكل فاضح ومثير، فالديمقراطية ظلت هي القضية الوحيدة الملتهبة والمتبقية من السابق. هذا بجانب كل المشاكل الجديدة على اراضي الجمهوريات السوفياتية السابقة حيث تتميز الديمقراطية الحالية باكبر قدر ممكن من التزييف ومن ابتذال المضامين والمعاني المعادية للديمقراطية باسمها عليها.

فالديمقراطية التي طالب بها يلتسين هي التي قصف بها البرلمان وزوّر الانتخابات وحارب الشيشان وباع روسيا ورَهَن مقدراتها وسمح للمافيا بالاشتراك في السلطة وأفقر بها الشعب وجوّعه. وهي نفس الديمقراطية التي تجعل من رؤساء آسيا الوسطى ملوكاً يعاد انتخابهم وينالون التمديد. وهي اخيراً نفس الديمقراطية التي ستجعل من لوكاشينكو رئيس روسيا البيضاء ديكتاتوراً على النمط اليلتسيني. فقد نشبت ازمة دستورية في روسيا البيضاء إثر الاستفتاء الذي اجراه الرئيس على دستور جديد للبلاد يمدد فيه ولايته ويعطيه صلاحيات كبيرة جداً امام البرلمان.

وقد ادى ذلك الى نشوب خلاف حاد مع النواب كاد يؤدي الى كارثة ومجزرة كتلك التي اقترفها يلتسين عام ٩٣ ضد البرلمان الروسي. وقد طالب البرلمانيون في روسيا البيضاء بإقالة الرئيس لوكاشينكو واعتبار استفتائه غير شرعي، كما طالبوا المحكمة الدستورية بتنحية الرئيس. ولكن لوكاشينكو كمشروع ديكتاتور صغير لم يأبه لذلك وعارض رأي المحكمة الدستورية وبدأ يمارس ضغوطاً على النواب رغم تدخل روسيا ومحاولتها للوصول الى حل وسط يقضي باعتبار نتائج الاستفتاء غير ملزمة.

وبنتيجة الضغوط تراجع عدد من النواب وأوقفت المحكمة الدستورية بحثها للأمر، وأصبح الاستفتاء بنتائجه ملزماً وبذلك شكل لوكاشينكو أو بالأحرى فصّل برلمانه الجديد ومدد رئاسته وباشر صلاحياته كرئيس ذي سلطات مطلقة. وهكذا أعاد التاريخ نفسه مرة اخرى ولكن هذه المرة في روسيا البيضاء بعد ان كشرت الديمقراطية الزائفة عن انيابها.

منظمة اوبيك تحافظ على مستوى الانتاج

اقرت منظمة اوبيك في اجتماعاتها التي عقدت مؤخراً في فيينا الإبقاء على مستوى الانتاج دون تغيير، وكان يتوقع ان يؤدي دخول العراق في سوق النفط مجدداً الى تبديل في مستوى الانتاج وبالتالي في حصص الدول الاعضاء. غير انه من الواضح ان التحسن في اسعار النفط كان السبب في عدم السماح بزيادة الانتاج وذلك بهدف الاستفادة من ارتفاع الاسعار خاصة في موسم الشتاء الحالي.

ومن الجدير بالذكر ان اسعار النفط سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في هذا العام، حيث بلغ سعر البرميل ٢٤ دولاراً.

تجربة جديدة للشيوعيين في ايطاليا

يعقد حزب "إعادة التاسيس" الشيوعي الايطالي مؤتمراً له في الثاني عشر من شهر كانون اول الحالي. ويرتدي هذا المؤتمر واعماله ونتائجه اهمية خاصة بالنسبة للشيوعيين الايطاليين، وذلك بسبب الدراسة والمراجعة التي سيجريها المؤتمر للتجربة الجديدة الذي خاضها الحزب والتي كانت تجربة جديدة على نطاق الحركة الشيوعية ايضاً.

لقد اتخذ الشيوعيون اسم حزب "اعادة التأسيس" الشيوعي من المنطلقات التالية كما يقول أحد قادة الحزب عضو اللجنة المركزية، عضو البرلمان الاوروبي ١ – ان انهيار التجربة السوفياتية للبناء الاشتراكي لا يمكن ان يعني انهيار الافكار والمثل الاشتراكية والشيوعية.

٢ – إن شعوب العالم وجماهير الكادحين ما زالت بحاجة ماسة الى الاشتراكية، لكي تعيش حياة انسانية بعيدة عن الاستغلال والقمع والاضطهاد والفقر.

٣ – وبناءً على ذلك نعتقد انه يجب علينا ان ندرس، ونستوعب التجربة، نجدد ما تخلف، ولا ننقطع عن الماضي وتطور الطريق الجديد، والمفاهيم الفكرية والايديولوجية ونعزز رؤى المستقبل. ومن هنا اطلقنا على حركتنا اسم "إعادة التأسيس".

في الطرف الآخر من حركتنا القديمة هناك "شيوعيون" هجروا المفاهيم والمبادىء الشيوعية وذهبوا لمواقع الاشتراكية الديمقراطية، وليسار الوسط، وهم عندنا اقرب الى الوسط منهم الى اليسار.

انهزم اليمين في الانتخابات البرلمانية الاخيرة التي جرت في ايطاليا، هذا اليمين الذي احتكر السلطة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتكشفت فضائحه وسيطرة المافيا عليه، واستطاع تحالف اليسار الصعود الى الحكم لأول مرة. وتحالف اليسار هذا فيه قوتان اساسيتان: قوة حزب اليسار الذي اتخذ من الزيتونة شعاراً له وحزب "اعادة التاسيس". تشكلت الحكومة الجديدة من تحالف اليسار بدون مشاركة حزب "اعادة التأسيس" لأنه لم يوافق على برنامج الحكومة الاقتصادي والاجتماعي، ولكنه اتفق مع احزاب اليسار الاخرى على دعم الحكومة التي لا تستطيع الاستمرار بدون هذا الدعم، ويبرر حزب "تحت التاسيس" موقفه هذا بالقول انه اذا لم يمنح الحكومة الثقة تسقط والبديل هو تحالف اليمين، وهذا الامر خطير جداً على مصالح الشعب الايطالي، ومن هنا كانت هذه التجربة الجديدة والفريدة. حكم تحالف حزب اليسار مرهون بهذه المعادلة الدقيقة، اي اختلاف بين التحالف يسقط حكومة تحالف اليسار. ومن هنا يعتبر حزب "إعادة

البقية ص ١٦

غالي لا يرخص لامريكا

اندهشت بنيتا فيريرو فالدنر، وزيرة الدولة بوزارة الخارجية النمساوية من الفيتو الامريكي ضد إعادة انتخاب بطرس غالي للأمانة العامة وتساءلت "ان كان من المناسب ان تتخذ دولة مثل الولايات المتحدة، عليها كل هذه الديون للأمم المتحدة مثل هذا الموقف المتطرف"، وهو الموقف الذي وجدت فيه الولايات المتحدة نفسها وحيدة معزولة امام العالم.

وكذلك استهجنت صحيفة الشعب الصينية "الربط بين إعادة انتخاب بطرس غالي ودفع المساهمات المالية المستحقة على الولايات المتحدة للمنظمة الدولية" واعتبرتها محاولة ابتزاز للأمم المتحدة. والجدير بالذكر هنا ان هذه المبالغ المستحقة قد قاربت المليار ونصف دولار في الوقت الذي تشتكي فيه المنظمة الدولية من العجز وقلة الأموال اللازمة لاستمرارية نشاطاتها المتنوعة.

وبين دهشة فالدنر واستهجان صحيفة الشعب يكمن لب المسألة؛ فالولايات المتحدة تريد ابتزاز العالم فعلاً. ولكن ما الذي تريد ابتزاز العالم عليه؟ اذا عدنا لسجل بطرس غالي في الامم المتحدة وسجل الولايات المتحدة لوجدنا ان بطرس غالي عمل لمصلحة المنظمة الدولية اكثر بكثير مما عملت الولايات المتحدة. وللدقة يمكن القول انه عمل لمصلحة الامم المتحدة بما لا يتعارض مع الولايات المتحدة، بل وسمح للامم المتحدة بأن تكون غطاء لسياسات الولايات المتحدة ومغامراتها. ولم يشذ الا قليلاً وفي مسألتين، مسألة النفط مقابل الغذاء للعراق، ومسألة مجزرة قانا التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان. ولذلك لم تغفر له الولايات المتحدة هذين الموقفين، فقد اتهمته مادلين اولبرايت، المندوبة الدائمة للولايات المتحدة في المنظمة الدولية بانه "يمارس التدخل البذيء (كذا) في السياسة الداخلية وفي العمل الطبيعي للسياسة الخارجية الامريكية". اما ما هو العمل الطبيعي فيمكن معرفته من جملة السياسات العدوانية الامريكية.

بطرس غالي

اما موقف الولايات المتحدة وسجلها في المنظمة الدولية فقد اتصف بأنه يهدف الى تهميش الامم المتحدة وإلحاقها بوزارة الخارجية الامريكية.

وربما لهذا السبب بالذات وقفت جميع دول العالم من اجل إعادة انتخاب بطرس غالي، وتوحد الموقف الافريقي وراءه اكثر حتى الآن بعدما ارادت الولايات المتحدة تحطيمه من خلال اقتراحها على الأفارقة بإيجاد مرشح افريقي آخر حتى تظل الامانة العامة في ايدي افريقيا لدورة اخرى.

ولأن المسلسل لم ينته بعد، ولن ينتهي ربما

البقية ص ١٦

الشاحنات الفرنسية تلاحق حكومة جوبيه

منذ ان تربع اليمين الفرنسي في الاليزيه والجمعية الوطنية توترت معادلة العمل ورأس المال اكثر فاكثر بتوتر الاوضاع العمالية والنقابية بسبب السياسات المعادية للطبقة العاملة التي تنتهجها الحكومة، والتي ادت حتى الآن الى اتساع حركة الاضرابات والاحتجاجات في طول البلاد وعرضها، والتي كان اشهرها اضرابات القطارات قبل عدة شهور.

وفي الايام الاخيرة بدأ سائقو الشاحنات اضراباً مفتوحاً لهم، دخل اسبوعه الثالث، وقاموا بسد المعابر الحدودية والموانىء امام الشاحنات في كل من ستراسبورغ وجامبشيم وبينهايم ولوتربورج وفيسمبورج، ومنافذ القنال الانجليزي عند كاليه وبولون، وجميع المعابر الحدودية مع المانيا. ويطالب سائقو الشاحنات في خطواتهم التصعيدية هذه وفي نضالهم المستمر بزيادة الاجور وتخفيض ساعات العمل وبالاحالة على التقاعد في سن ٥٥ عاماً بدل ٦٠ عاماً.

وقد فشلت عدة جولات من المحادثات حتى الآن بين حكومة السيد الان جوبيه والوسطاء الحكوميين الذين يعملون مع وزارة النقل وبين السائقين المضربين ونقاباتهم. ويتضح من استطلاعات الرأي العام الفرنسي ان غالبية الشعب الفرنسي تؤيد المضربين ومطالبهم العادلة وتتعاطف معهم، الامر الذي يفقد اليمين الفرنسي بريقه الذي خطفه قبل الانتخابات، ويبين ان الصراع

البقية ص ١٦

تظاهرة عمال الشاحنات الفرنسيين

كلام في السياسة

الرقم "اغلى ما نملك"

● د. مازن حنا

عندما نريد ان نتفاخر في الخطاب الرسمي بانجازات حكوماتنا المتعاقبة، نقارن انفسنا دائماً بالدول المتقدمة، لنبين اننا وان لم نكن في مستواها فاننا قد اصبحنا قريبين من ذلك. ولكن عندما يظهر لدينا نقص أو تقصير أو فساد نقارن انفسنا بالدول النامية لنبين ان حالتنا ليست اسوأ منها بل وربما افضل قليلاً. مناسبة هذا الكلام هي الارقام المرعبة التي وردت في دراسة لوزارة الصحة نشرت مؤخراً حول فقر الدم عند نسائنا الاردنيات والتي تبين ان ٢٨,٦٪ من النساء في سن الإنجاب (الفئة العمرية ١٥ – ٤٩ سنة) يعانين من فقر الدم، وهي لفرحتنا الكبرى اقل من النسبة العالمية التي تبلغ ٢٩٪. وتشير الدراسة نفسها الى ارقام اكثر إيلاماً حيث يتبين ان اكثر من النصف، وبالدقة ٥٥,٣٪ من النساء تعاني من نقص الحديد اللازم لمنع فقر الدم، بينما تبلغ النسبة العالمية ٣٧٪ فقط !!

والمفزع في الامر ان هذه الارقام الرهيبة حقاً لا تشمل جميع المواطنين، ولا حتى جميع النساء، بل فئة عمرية محددة منهن. ونحن نعلم بأن فقر الدم ينتشر بين الاطفال كذلك وبنسبة مخيفة ايضاً.

وبين فخرنا بإنجازات الحكومات وحكمة سياساتها في "التصحيح" الاقتصادي الذي يتبين آثاره في دماء نسائنا، وبين الحقائق المفزعة التي نكتشفها من حين لآخر حول نقص اليود وفيتامين أ، وفقر الدم وسوء التغذية، وانتشار الجوع، يتحول مواطننا الاردني المسكين من انسان هو "اغلى ما نملك" الى مجرد رقم وطني في المعاملات الرسمية وفي الاحصاءات كذلك، وربما ليصبح الهدف من وجود الانسان في نهاية الامر هو هذا الرقم الوطني!!